الأموال القطرية تتدفق على الحوثيين ص7

وئام وهاب
نجم سياسي
يهدد اللبنانيين
بالغضب الدرزي

ص12

نتفليكس تقتحم السوق العربية بمسلسل «جن» ص18

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2018/07/21
08 ذو القعدة 1439
السنة 41 العدد 11055
Saturday 21/07/2018
41st Year, Issue 11055

العراقيون يرفعون سقف مطالبهم: الشعب يريد إسقاط النظام

❑ **بغداد** – غيّر المحتجون في المدن العراقية من سقف شعاراتهم المطالبة بتحسين الخدمات إلى هتاف موحد "الشعب يريد إسقاط النظام" في تحول يعكس سأم الشارع العراقي من الطبقة السياسية الحاكمة ورغبته في إحداث تغيير شامل لأوضاعه.

وشهدت مدن عراقية الجمعة مثل السماوة والناصرية والنجف وبغداد تظاهرات كبيرة.

وهتف المتظاهرون "الشعب يريد إسقاط الأحزاب السياسية" في شعار مشابه لآخر شاع خلال احتجاجات 2011 في دول مثل تونس ومصر وليبيا. وطالب متظاهرون في البصرة بحكومة إنقاذ وطني مستقلة عن الطبقة السياسية الحالية.

وقتل شخص خلال تظاهرة في مدينة الديوانية جنوب العراق أمام مقر ميليشيا بدر التي يرأسها هادي العامري، بحسب ما أفاد مصدر طبي، فيما فرقت القوات الأمنية بالقوة تجمعات عدة في أنحاء البلاد، وخصوصا في بغداد.

ولم تتوقف الاحتجاجات في المدن العراقية أمس بالرغم من الوعود التي قدمها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بانتداب الآلاف من العاطلين وتوفير الخدمات. يأتي هذا فيما تجنبت المرجعية الشيعية في خطبة الجمعة الحديث عن الاحتجاجات في خطوة اعتبرها مراقبون أنها تعكس الإحساس بالعجز عن كسب ثقة المتظاهرين بسبب تناقض المواقف والانحياز للسياسيين على حساب الشعب العراقي.

واعتبرت أوساط سياسية عراقية أن العبادي يورط حكومته في وعود والتزامات مالية وتنفيذية كبيرة، تفوق إمكانات الدولة بكثير، على أمل امتصاص نقمة الشارع العراقي، ما أدى إلى تفاقم التشكيك في نوايا الحكومة وجديتها في تلبية مطالب المتظاهرين.

ويتزايد الاعتقاد في الأوساط السياسية بأن الوعود التي تتورط فيها الحكومة مع المحتجين ستتحول إلى وبال عليها، لأنها لن تتمكن من تنفيذها، بسبب ما تفرضه من أعباء مالية لا تحتكم عليها بغداد.

وأطلق العبادي، لدى لقائه ممثلين عن مدن البصرة والنجف وذي قار، التي تشهد احتجاجات واسعة، وعودا بتوظيف الآلاف من العاطلين، وتمويل العشرات من المشاريع الخدمية، وتوفير الخدمات الرئيسية فورا، وهي وعود تتطلب توفر المليارات من الدولارات، وجهاز حكومي فعال للتنفيذ. ويقول ساسة وأعضاء سابقون في مجلس النواب المنتهية ولايته، إن الحكومة لن تتمكن من الإيفاء بهذه الالتزامات قطعا، بسبب حجمها الذي يفوق جميع إمكانات الدولة.

ويشكك مدونون ونشطاء في نوايا الحكومة ومدى جدية وعودها التي تتشابه في جميع اللقاءات التي يعقدها العبادي مع ممثلين مفترضين عن حركة الاحتجاج منذ عدة أيام.

ويقول هؤلاء إن تسارع الوعود الحكومية وتشابهها يؤكدان أن الهدف منها هو التسويف وكسب الوقت، على أمل إضعاف حركة الاحتجاج.

ويتهمون الحكومة بأنها "تضحك على ذقون العراقيين"، متسائلين "إذا كانت لدى الحكومة كل هذه القدرات فلماذا تحبسها إلى حين انفجار الشارع!". فيما يعتقد آخرون بأن "وعود العبادي هي محاولة لتخدير الشارع الشيعي الذي ثار على فساد طبقته السياسية".

ويقول نشطاء إن حركة الاحتجاج الحالية هي مؤشر على اقتراب عمر الطبقة السياسية العراقية، المتهمة بالفساد والمحسوبية، من النهاية، وإن "هذه النهاية قد لا تتحقق بسرعة، لكن المحتجين وضعوا مقدماتها بوضوح".

ويستدل هؤلاء بمحاولة شخصيات سياسية مؤثرة مجاراة غضب الجمهور العراقي من خلال الاعتذار له عن الفشل المقيم في البلاد منذ 2003، على غرار ما قام به هادي العامري، زعيم ميليشيا بدر، ورئيس قائمة الفتح المقربة من إيران.

وفجر اعتذار العامري، الذي أقر بفشل نظام ما بعد 2003 في تقديم الخدمات، موجة من السخرية ضد أركان الطبقة السياسية في العراق، فيما رأى فيه آخرون "إصرارا على التمسك بالسلطة، ومحاولة لخلط الأوراق وإحراج الخصوم السياسيين، بهدف الخروج من دائرة الاستهداف الجماهيري".

وفيما بحث السياسيون، وخاصة رئيس الوزراء، عن دعم المرجعية لتطويق تداعيات الأزمة وإنقاذ العملية السياسية، فإن خطبة ممثل المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني لم تتضمن أي إشارة إلى التظاهرات، وهو ما مثل خيبة أمل إضافية لأنصار العبادي، الذين روجوا معلومات عن تضمن الخطبة الطلب من المتظاهرين منح الحكومة مهلة لتنفيذ مطالبهم.

وعلى العكس من ذلك، طالب ممثل المرجع الديني الأعلى لدى الطائفة الشيعية بتوفر جملة من الشروط الواجب توافرها في الشخصيات التي تتقدم للخدمة العامة، مؤكدا أن "الخدمة عمل وليست شعارا"، في إشارة، على ما يبدو، إلى شعارات الحكومة التي تعد بالخدمات دون تقديمها.

وقال مراقبون إن المرجعية تحاول التبرؤ من فشل الأحزاب الدينية، لكن ذلك لم يعد ممكنا بعد كل الذي فعلته في دعم العملية السياسية، وأن الشارع العراقي صار يعرف أن المرجعية لم يعد لديها ما تقوله.

وعلل مراقب سياسي عراقي هذا الموقف بأن المرجعية منفصلة تماما عن الشرائح التي تخاطبها بسبب المسافة التي تفصل بين مكانتها التي أضفى عليها السياسيون طابع القداسة وبين الموقع الذي يحتله الشعب من اهتمام الطبقة السياسية الحاكمة، وهو موقع لا ذكر له على مستوى المشروع السياسي الذي حظي مرات عديدة بمباركة المرجعية الدينية.

وشدد المراقب في تصريح لـ"العرب" على أن تواطؤ المرجعية الدينية مع الطبقة السياسية لم يعد خافيا على أحد عبر السنوات الماضية، "فهي التي دعت إلى إقرار دستور لا يعترف بوحدة الشعب العراقي وهي التي اعتبرت المشاركة في الانتخابات في ظل الاحتلال واجبا شرعيا وهي التي صمتت يوم أبيد الآلاف من العراقيين وهدمت مدن ودفعت ملايين إلى النزوح".

واستغرب متابعون للشأن العراقي العجالة التي تسيطر على أداء حكومة العبادي في مواجهة تظاهرات ليست جديدة تطالب بالخدمات الغائبة في البلاد. فإلى جانب الوعود بتنفيذ المطالب، كان الاتجاه الحكومي واضحا في قمع التظاهرات وعدم السماح لها بالتمدد، حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة المفرطة.

ولم تكتف الحكومة بذلك، بل عمدت إلى محاولة فرض حصار إعلامي على التظاهرات لمنع السكان من التفاعل مع تطوراتها، فأوقفت للأسبوع الثاني على التوالي، خدمات الإنترنت، ومنعت وسائل الإعلام من الوصول إلى ساحات الاحتجاج وأطلقت حملة واسعة لاعتقال الصحافيين الذين يغطون التظاهرات في بغداد والمحافظات.

ويتصدى مدونون يدافعون عن التظاهرات لمحاولة أطراف حكومية إظهار حركة الاحتجاج بأنها عرضة للاختراق من مندسين يمثلون حزب البعث المحظور وتنظيم داعش.

- طاعة خامنئي لن تكون فريضة على العراقيين ص8
- #مظاهرات_عشرين_تموز ص19

شراكة استراتيجية شاملة بين الإمارات والصين

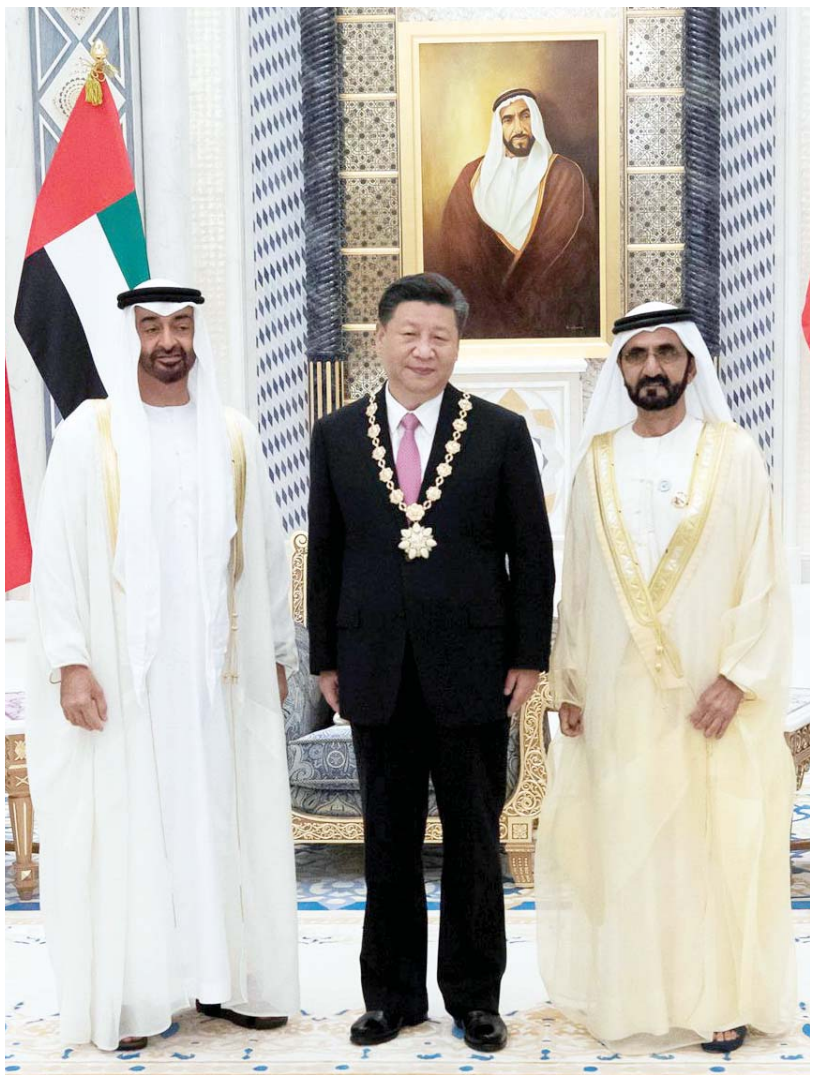

تقليد الرئيس الصيني أرفع وسام إماراتي

❑ **أبوظبي** – مثلت علاقات التعاون والشراكة الاستراتيجية بين الصين والإمارات محور اللقاء الذي جمع أمس الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، مع الرئيس الصيني شي جين بينغ.

وشهد اللقاء، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية "وام"، مراسم توقيع 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم تهدف إلى تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

ومنح رئيس دولة الإمارات، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، "وسام زايد" للرئيس الصيني شي جين بينغ.

وقلد الشيخ محمد بن زايد الرئيس الصيني "وسام زايد" الذي يعد الأرفع في دولة الإمارات، خلال حفل اختتام الاستقبال الرسمي الذي شهده قصر الرئاسة في أبوظبي.

وكان الرئيس الصيني أشاد الخميس في اليوم الأول من الزيارة بدور دولة الإمارات في صيانة وتعزيز السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

وقال بينغ إن "الإمارات تعتبر نموذجا مثاليا للتنمية والازدهار في العالم العربي، وتلعب دورا إيجابيا في صيانة وتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة".

من يعرف ما دار بين ترامب وبوتين.. لا أحد غير المترجمين

● الرئيس الأميركي يتهم الإعلام بتخريب الاتفاق مع روسيا ● هل تحل مارينا غروس لغز هلسنكي

❑ **واشنطن** – لا يبدو أن النخب السياسية الأميركية ستطوي بسهولة ملف القمة التي جمعت الاثنين الرئيس دونالد ترامب بنظيره الروسي فلاديمير بوتين في هلسنكي.

والظاهر أن الجدل حول هذه المسألة يتجاوز مسائل السياسة الخارجية والموقف الأميركي من موسكو باتجاه عامل داخلي يتعلق باستحقاق الانتخابات النصفية في نوفمبر 2018 والتي يجري فيها انتخاب كل أعضاء مجلس النواب وثلث أعضاء مجلس الشيوخ وعدد من حكام الولايات الخمسين.

ويطلب جمهوريون وديمقراطيون في الكونغرس إجابات بشأن الاتفاقات التي ربما توصل إليها ترامب خلال الاجتماع الذي استمر ساعتين واقتصر الحضور فيه على مترجمي الرئيسين.

وواجه البيت الأبيض غضبا يتعلق بعدد من القضايا الخاصة بالقمة ومن بينها عدم مواجهة ترامب لبوتين بما توصلت إليه وكالات المخابرات الأميركية بخصوص تدخل موسكو في الانتخابات الرئاسية عام 2016 واقتراح بوتين السماح للسلطات الروسية باستجواب مواطنين أميركيين.

وعلى الرغم من أن انتقادات ضد أداء ترامب صدرت عن قيادات في الحزب الجمهوري إلا أن السجال يندرج في جانب منه في المنافسة التقليدية مع الديمقراطيين كما في التباين ما بين رؤية البيت الأبيض وبقية مؤسسات الإدارة، لا سيما الأمنية منها.

وقال زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأميركي تشاك شومر إنه يتعين على ترامب ألا يلتقي بوتين في اجتماع ثنائي آخر إلى أن يعلم الأميركيون ماذا دار خلال القمة الأولى بين الزعيمين في هلسنكي.

وأضاف "إلى أن نعرف ماذا حدث خلال الاجتماع الذي استمر ساعتين في هلسنكي، يتعين ألا تكون هناك أي لقاءات ثنائية أخرى للرئيس مع بوتين، لا في الولايات المتحدة ولا في روسيا ولا في أي مكان آخر".

واعتبر مراقبون أن عزم البيت الأبيض على دعوة بوتين إلى زيارة البلاد هو هروب إلى الأمام للرد على الحملة متعددة المصادر التي تشنها المنابر الأميركية ضد ترامب.

تشاك شومر
على ترامب ألا يلتقي بوتين قبل أن يُعلم الأميركيين بما دار في هلسنكي

وشددوا على أن المؤسسات السياسية والدستورية والأمنية لا تعرف مضمون المحادثات الثنائية بين الزعيمين على نحو يبيح انفلات التكهنات والاتهامات، خصوصا أن ما أعلن في المؤتمر الصحافي المشترك زاد من نسبة الغموض حول الأمر في واشنطن.

وقال مدير المخابرات الأميركية دان كوتس إنه لا يعلم ماذا حدث خلال الاجتماع.

وطالب عضوان في الكونغرس باستدعاء المترجمة مارينا غروس التي حضرت الاجتماع من أجل الإدلاء بشهادتها ومعرفة حقيقة ما دار خلال لقاء الزعيمين.

والمترجمة مارينا غروس والتي يمكن وصفها بـ"الصندوق الأسود"، كانت الأميركية الوحيدة الموجودة في الاجتماع الخاص الذي جمع بين الرئيس الأميركي ونظيره الروسي والذي انضم إليه أيضا مترجم شفوي.

ولفت المراقبون إلى اتهامات وجهها ترامب إلى المنابر الأميركية بتعطيل الوفاق بين البلدين.

وكتب الرئيس الأميركي على تويتر قائلا "القمة مع روسيا نجحت نجاحا عظيما، لكنها لم تكن كذلك مع عدو الشعب الحقيقي، وسائل إعلام الأخبار الكاذبة. أتطلع إلى اجتماعنا الثاني كي يتسنى لنا بدء تنفيذ البعض من الأمور العديدة التي بحثناها، بما في ذلك التصدي للإرهاب وأمن إسرائيل والانتشار النووي والهجمات الإلكترونية والتجارة وأوكرانيا والسلام في الشرق الأوسط وكوريا الشمالية وغيرها".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«تبني إسرائيل لقانون القومية يكرس مفهوم الدولة اليهودية والفصل العنصري، ويبعدنا عن خيار السلام العادل والشامل في المنطقة».

جمانة غنيمات
وزيرة الإعلام الأردني

«بدأنا نلمس خيوط مؤامرة ما، مؤداها إحداث ضغط معنوي على الحريري بهدف الالتفاف عليه، من هنا رأيناهم كيف استعادوا رواية حكومة أكثرية».

إيلي محفوض
رئيس حركة التغيير اللبنانية

التيار المدني والإخوان يلتقيان في معارضة حكومة الرزاز

● رئيس الوزراء الأردني يحمّل الأحزاب مسؤولية اختيار التشكيل الحكومي

ينجح في اختبار النواب

حصلت حكومة عمر الرزاز مثلما كان متوقعا على ثقة البرلمان بنسبة مريحة رغم الصخب الذي رافق نقاش بيانها الوزاري، الذي استمر لخمسة أيام، ويرى مراقبون أن أكثر النقاط المثيرة كانت مواقف التيار المدني والموالين له داخل المجلس حين فضلوا عدم مسايرة الأغلبية والتصويت بحجب الثقة.

❑ **عمان** – حملت عملية التصويت على منح الثقة للحكومة الأردنية برئاسة عمر الرزاز الكثير من الالتباسات، خاصة لجهة موقف التيار المدني الذي كان يرجح كثيرون أن يصوت لصالح هذه الحكومة، بيد أنه فضل في الأخير حجب الثقة عنها على غرار ما قامت به كتلة الإصلاح التابعة لجماعة الإخوان.

وكان مجلس النواب الأردني قد منح مساء الخميس الثقة لحكومة الرزاز، حيث صوت لصالحها 79 نائبا فيما حجب الثقة عنها 42 نائبا وامتنع نائبان عن التصويت، كما لم يصوت رئيس المجلس عاطف الطراونة، في عرف دأب عليه في السنوات الأخيرة.

ومن خلال النظر لخارطة توزيع الأصوات، فقد فضل التيار المحافظ منح الثقة للحكومة في حين سجل التقاء نادر بين التيار المدني والإخواني في رفضهما للحكومة الجديدة.

ويقول محللون إن موقف كتلة الإصلاح (14 نائبا) كان متوقعا فجماعة الإخوان تريد تجنب وضع نفسها في موقف محرج أمام قواعدها الشعبية في ظل اعتراضات على التشكيلة الحكومية، وإن أكدت الكتلة على لسان المتحدثة باسمها ديما طهبوب أنها ستتعاطى بإيجابية مع الحكومة الجديدة.

وبررت طهبوب سبب رفض نواب كتلتها التصويت لصالح حكومة عمر الرزاز، بأنهم لم يتلقوا أي رد أو تعهد من قبل رئيس الوزراء بتنفيذ المطالب التي طرحوها.

> ◄ موقف كتلة الإصلاح من الحكومة كان متوقعا، فجماعة الإخوان تريد تجنب وضع نفسها في موقف محرج أمام قواعدها

وقالت طهبوب إن الثقة لا تعطى على حسن النوايا، وإنما على توافقات سياسية وبرامج عمل. وكانت كتلة الإصلاح النيابية قد ربطت منحها الثقة أو حجبها عن حكومة عمر الرزاز بـ20 شرطا أبرزها بسط الولاية العامة للحكومة على مختلف قطاعات الدولة، وتعديل قانون الانتخاب.

وحرصت الكتلة على أن تضمن في شروطها مطلبا بتعديل المادة 40 من الدستور التي تحصر صلاحية تعيين قائد الجيش، ومدير المخابرات، ومدير الدرك، بيد الملك.

ويقول مراقبون إن جماعة الإخوان تريد أن تمسك العصا من المنتصف فقد رفضت منح الثقة للحكومة تجنبا للحرج وفي ذات الوقت حرصت على إرسال رسائل إيجابية لها، حيث أنها تأمل في أن يكسر ذلك حاجز العزلة الذي واجهته في عهد الحكومات السابقة.

أما بخصوص التيار المدني ولئن كان موقفه من منح الثقة للحكومة مفاجئا للبعض بيد أن محللين يرون أن هذا الموقف كان مدروسا وواقعيا فالتيار الذي يخطو بخطوات ثابتة، وإن كانت بطيئة، في تكريس نفسه كرقم صعب في المعادلة الأردنية، مستغلا في ذلك تراجع زخم الأحزاب الإسلامية وتشتت القوى الليبرالية والقومية، ويتخذ من تغيير النهج والآليات هدفا أساسيا في برنامجه.

ويقول المحللون إن اختيار وزير التربية والتعليم السابق عمر الرزاز لتولي رئاسة الوزراء خلفا لهاني الملقي الذي أدت خياراته الاقتصادية إلى احتجاجات غير مسبوقة في البلاد، الشهر الماضي، قابله التيار المدني بترحاب كبير لجهة أن الرزاز لا ينتمي إلى الطبقة السياسية التقليدية كما أن مسيرة الرجل تعكس فكره التنويري الراغب في التغيير.

وهذا الترحاب سرعان مع خفت وهجه بعد إعلان التركيبة الحكومية التي ضمت أسماء وزارية سابقة كانت محل انتقاد، وتحدث البعض على أن الدولة العميقة كانت خلف هذه التشكيلة المثيرة للجدل والتي تعطي انطباعا بأن لا تغيير مرتقبا على مستوى النهج، وتعزز هذا الاعتقاد بالبيان الحكومي الذي قدمه الرزاز لمجلس النواب والذي لم يأت وفق النواب بشيء جديد، ولم يتضمن تصورا واضحا لكيفية إخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية

وهذا الأمر ساهم بشكل واضح في اتخاذ التيار المدني قرارا بحجب الثقة عن الحكومة.

وقد حاول الرزاز في كلمته عقب منح حكومته الثقة، تبرير اختياره لهذه التركيبة الحكومية قائلا "أؤكد أنني شخصيا أتحمّل مسؤوليّة هذه التشكيلة، التي اخترتها وفقاً لقناعاتي واجتهاداتي، وإيماني الكبير بقدرات أعضائها وخبراتهم، وقدرتهم على أداء الواجبات الموكولة إليهم بكلّ كفاءة وأمانة وإخلاص؛ كما وأؤكد أيضا أنّ المعيار الرئيس لتقييم الوزراء هو الأداء".

وحمّل الرزاز الأحزاب مسؤولية التشكيل الحكومي بقوله "أودّ أن أشير هنا إلى أنّ ضعف العمل الحزبي، وعدم القدرة على تشكيل حزب الأكثريّة، أو تكوين الائتلافات الحزبيّة هي السبب الرئيسي في إخضاع التشكيلة الحكوميّة لاجتهاد شخصي من كل رئيس للوزراء؛ أيًا كان، ونحن نتطلّع إلى ذلك اليوم الذي تكون فيه لدينا أحزاب فاعلة ولها برامج، تستطيع الوصول إلى قبّة البرلمان عبر صناديق الاقتراع، بأكبر عدد ممكن من المقاعد، لتشكّل حكومة برلمانيّة حزبيّة، تجسيدا لمضامين الأوراق النقاشيّة الملكيّة.

إسرائيل تصعّد في غزة مهددة بعملية واسعة

❑ **غزة** – قتل ثلاثة فلسطينيين الجمعة في قصف إسرائيلي مكثف على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة بعد إطلاق نار من القطاع، بحسب مصادر فلسطينية وإسرائيلية.

وأعلنت وزارة الصحة في بيان "استشهاد 2 من المواطنين جراء استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي شرق خان يونس". ثم أعلنت "استشهاد مواطن جراء استهداف قوات الاحتلال شرق مدينة رفح (جنوب القطاع)".

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن في بيان أنه استخدم الطائرات والدبابات الجمعة لقصف "أهداف عسكرية في كامل قطاع غزة"، ردا على "إطلاق نار" استهدف جنودا قرب الحدود مع القطاع الفلسطيني.

وأضاف الجيش أن إطلاق النار على الجنود الإسرائيليين حصل خلال "أعمال شغب على طول السياج الأمني" الفاصل بين إسرائيل والقطاع.

وفي وقت سابق لوح وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان بتنفيذ "حملة عسكرية مؤلمة وواسعة النطاق" ضد القطاع.

ونقل موقع صحيفة"يديعوت أحرونوت"، عن ليبرمان قوله خلال جولة الجمعة في منطقة غلاف غزة "إننا نبذل جهودًا لتقييم الأمور بمسؤولية، لكن قادة حماس يقودوننا بقوة إلى وضع لا خيار لنا فيه، إلى وضع يتعين علينا فيه الشروع في عملية عسكرية واسعة النطاق ومؤلمة".

وجدد ليبرمان دعوته إلى وقف الطائرات الورقية والبالونات المحترقة التي يطلقها فلسطينيون من قطاع غزة باتجاه جنوبي إسرائيل خلال مسيرات العودة.

وقال "إن أي شخص عاقل يرى غابة طبيعية وآلاف الدونمات من الأراضي الزراعية محروقة يدرك أن الوضع لا يطاق". وأضاف "إننا نتعامل مع الموقف بشكل مسؤول وبضبط النفس، رغم أن المشكلة الحقيقية في ذلك هي تآكل الردع، وتغيير المعادلة".

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية في الأسابيع الأخيرة، أن الجيش يواجه معضلة حقيقية في وقف الطائرات الورقية والبالونات المحترقة، التي يطلقها المحتجون الفلسطينيون.

وتجمع المئات من الفلسطينيين على الحدود الشرقية لغزة الجمعة في سياق مسيرات العودة التي انطلقت منذ 30 مارس لتأكيد حق اللاجئين في العودة، وكسر الحصار الذي تفرضه الأخيرة على القطاع منذ أكثر من عقد.

وقتل 148 فلسطينيا على الأقل بنيران الجيش الإسرائيلي منذ بدء التظاهرات.

وتبرر إسرائيل استخدام قواتها الرصاص الحي ضد المتظاهرين بأنها تدافع عن حدودها، متهمة حركة حماس بمحاولة استخدام الاحتجاجات كغطاء لشن هجمات.

البقاع اللبناني رهينة «شيعة الدولة» و«شيعة المقاومة»

● جميل السيد يبرئ حزب الله بوضع حركة أمل في مواجهة البقاعيين

❑ **بيروت** – رصدت مصادر مطلعة سجالا يدور في كواليس ما يطلق عليه بالثنائية الشيعية، حزب الله وحركة أمل، من خلال واجهة النائب جميل السيّد.

وأشارت المصادر إلى أن التغريدات التي أطلقها السيد مؤخرا والتي طالب من خلالها بتحقيق التنمية في البقاع، استخدمت تعبيرا يفرق بين "شيعة المقاومة" و"شيعة الدولة"، ما فهم أنه غمز من قناة حركة أمل، حزب رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري.

واعتبرت تغريدات السيد على موقعه في تويتر أن حرمان منطقة البقاع يقع على عاتق "شيعة الدولة"، أي على عاتق حركة أمل التي تشارك في السلطة منذ انتهاء الحرب الأهلية إثر التوصل إلى اتفاق الطائف عام 1989. وقد أثار موقف جميل السيد غضب جمهور حركة أمل ونوابها. وقد شهدت بعض المناطق الشيعية تظاهرات وقطع طرقات قام بها أنصار الحركة استنكارا لتصريحات السيد.

وعلى الرغم من أن النائب محمد رعد، وهو رئيس كتلة "الوفاء للمقاومة" التابعة لحزب الله في مجلس النواب، قد أدان ما أسماه المواقف الفتنوية دون ذكر اسم السيد، إلا أن مراجع سياسية مراقبة استبعدت أن يقدم النائب السيد على خطوات منتقدة لحركة أمل ورئيسها بري دون حالة "عدم ممانعة" من قبل الحزب وقياداته، خصوصا أن اتهامات لبري في هذا الخصوص كان قد ساقها أثناء حملة الانتخابات النيابية إبراهيم أمين السيد رئيس المجلس السياسي لحزب الله.

وجميل السيد هو لواء سابق كان يشغل منصب مدير عام الأمن العام اللبناني وهو معروف بقربه من النظام السوري الذي وفر له نفوذا استثنائيا داخل نظام الحكم في لبنان في زمن الوصاية السورية على البلد. وقد اعتقل السيد مع عدد من الضباط الأمنيين إثر طلب من لجنة التحقيق الدولية بقضية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، وأخلي سبيله بعد عدة سنوات لغياب أي أدلة تدينه.

ويقول العارفون إن اسم جميل السيد لطالما تردد في عهد الوصاية السورية كبديل عن بري لرئاسة المجلس النيابي، وأن الحكم في دمشق كان يعتبره ذخيرة مضمونة الولاء داخل الطائفة الشيعية. ويضيف هؤلاء أن ترشح السيد كان بقرار من حزب الله أعلن عنه نائب الأمين العام للحزب نعيم قاسم، وأن فوز السيد في الانتخابات لم يكن ليتم لولا تجيير الحزب أصواتا كثيفة للسيد قدر عددها بحوالي 33 ألف صوت لتأمين وصوله إلى البرلمان.

وفيما كان موقف حزب الله واضحا في دعم نظام الرئيس السوري بشار الأسد وفي القتال إلى جانبه، لم تشارك حركة أمل في الحرب السورية ونأى بري بالنفس عن الانخراط وحزبه داخل القتال بين النظام والمعارضة. وينقل عن مصادر سورية عتبها على بري لانتهاجه هذا الموقف ولعدم قيامه بزيارة العاصمة السورية على منوال ما يفعله حلفاء دمشق في لبنان.

وترجح بعض الآراء أن تكون حملة جميل السيد ضد بري وحركة أمل مستندة على موقف إيراني سوري بتصفية الحساب مع بري استباقا للتسويات التي ترتب لمستقبل الحكم في سوريا. فيما ترى آراء أخرى أن الأزمة الحالية لا تعدو كونها طارئة سيجري تجاوزها لعدم استعداد حزب الله لخوض صراع سياسي داخل الطائفة الشيعية ولا سيما بين الثنائية الحريصة على متانة تحالفها وهيمنتها على أمور الطائفة السياسية والاقتصادية، خصوصا أن إيران والحزب يعيشان ضغوطا دولية متصاعدة هذه الأيام.

وتخشى أوساط شيعية من انفلات الوضع بين الحزبين، ولا سيما أن الحروب الضروس التي خاضاها في الثمانينات من القرن الماضي ضد بعضهما البعض كلفت الطائفة آلافا من القتلى الشيعة ناهيك عن دمار أصاب المناطق الشيعية في الضاحية الجنوبية لبيروت كما في منطقتي الجنوب والبقاع اللبنانيين.

وكان حزب الله قد حشد الجهد والمال وأعلن أمينه العام حسن نصرالله استعداده للنزول على الأرض شخصيا وزيارة القرى والمدن البقاعية لمنع حصول اختراق داخل لوائح الحزب في الانتخابات التشريعية الأخيرة في مايو الماضي.

ومع ذلك تتحدث بعض التقارير أن عمليات تزوير شابت العملية الانتخابية في تلك المنطقة وأمنت فوز لوائح الحزب.

وتقول مصادر من المنطقة أن غضبا عارما هيمن على المجتمع الشيعي البقاعي الذي يدفع أبناؤه ضريبة الدم في سوريا مقابل غياب الخدمات، وأن أهل المنطقة يحمّلون حزب الله مسؤولية ما آلت إليه الأمور.

ويرى معلقون أن الحملة التي شنها السيد ضد أمل هدفها تبرئة حزب الله من تلك المسؤولية وشد غضب البقاعيين باتجاه بعيد عن الحزب وسوقه نحو الحركة ورئيسها نبيه بري. وأضاف هؤلاء أن حملة السيد تتجاهل حقيقة أن حزب الله منخرط بشكل كامل داخل نظام الحكم في لبنان منذ 2005 وشارك في كافة الحكومات المتعاقبة، كما تتجاهل حقيقة أن الحزب قد أبعد كل الإرادات السياسية التي كانت تخطط لإنماء البقاع بغية ترك المنطقة فقيرة تحتاج إلى عطايا الحزب وبالتالي إبقاءها خزانا بشريا لجهوده العسكرية.

نيران صديقة

» باختصار

◄ ناشدت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين جميع الأطراف في سوريا الجمعة، توفير ممر آمن لنحو 140 ألف مدني محاصرين بسبب القتال في جنوب غرب البلاد، حتى يتسنى لهم الحصول على المساعدات والمأوى.

◄ أدانت دولة الإمارات الجمعة، إقرار البرلمان الإسرائيلي قانونا ينص على أن إسرائيل هي "الدولة القومية للشعب اليهودي"، مؤكدة أنه "يكرس عنصرية الممارسات ضد الفلسطينيين".

◄ قالت الشرطة التركية إنها ألقت القبض خلال عملية لمكافحة الإرهاب في إسطنبول الشهر الجاري، على أرملة أبوعمر الشيشاني، أحد قادة تنظيم الدولة الإسلامية الذي قتل منذ عامين.

◄ زار رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية سعد الحريري الجمعة، إسبانيا حيث أجرى محادثات مع نظيره الإسباني بيدرو سانشيز بيريز كاستيخون، تناولت آخر التطورات في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

◄ قصفت مدفعية الجيش الإسرائيلي الجمعة، موقعي رصد تابعين لحركة حماس وسط وشمالي قطاع غزة، دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

◄ أعلن الجيش المصري الجمعة، هبوط طائرة مدنية أوكرانية اضطراريا إثر حدوث عطل فني بمحركاتها، كانت متجهة إلى السودان.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«على السياسيين اعتماد المصالحة الحقيقية وطي صفحة الماضي كي تنتهي هذه الحروب بالوكالة على أرضنا والتي دمرت البشر والحجر».

الكردينال لويس روفائيل ساكو
زعيم الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم

«ما أكبرها من فضيحة عندما يسجل التاريخ أنك دفعت 1.15 مليار دولار كأكبر فدية في التاريخ.. ولمن: لجماعات إرهابية».

الشيخ سلطان بن سحيم آل ثاني
معارض قطري

الكويت تخشى تبعات تأزّم الوضع في العراق

● استعدادات أمنية كويتية ومساعدات مادية للحكومة العراقية ● اضطرابات تتيح للميليشيات بسط السيطرة على الجنوب

بين إقدام إيران على قطع الكهرباء عن العراق في أوج موجة الحرّ مع علمها المسبق بأن ذلك سيطلق موجة احتجاجات، وبين محاولة الكويت مساعدة بغداد على تجاوز أزمة الكهرباء بمدّها بالوقود اللازم لتشغيل محطّات التوليد، تضادّ تامّ يحيل على استنتاج صادم خلاصته أن طهران مستفيدة من موجة الاحتجاجات وعاملة على تأجيجها حتى وإن كانت ضدّ حكومة تقودها أحزاب حليفة لها، فيما الكويت متخوّفة منها وتلمس ضررا محتملا من ورائها.

لا أحد يضمن عدم تطاير الشرار عبر الحواجز والحدود

❑ **البصرة (العراق)** – تتابع الكويت بحذر شديد تطورات الأوضاع في العراق الذي تهزّه موجة احتجاجات غير مسبوقة على سوء الأوضاع الاجتماعية وتفشي الفساد لا تبدو متجهة نحو التهدئة.

وتتخوف الكويت من انزلاق الأحداث نحو حالة من الانفلات، خصوصا في مناطق جنوب البلاد، وهو ما يسبّب حالة القلق الكويتية التي تعبّر عنها عدّة دوائر سياسية وإعلامية، فيما تميل السلطات إلى التعامل مع التطورات بشكل استباقي وعملي، من خلال تعزيز إجراءات الأمن على الحدود مع العراق بالتوازي مع مساعدة الحكومة العراقية على تهدئة غضب الشارع، وهو الأمر الذي تجلّى عمليا بتزويد محطات الكهرباء المتوقّفة عن العمل بالوقود اللاّزم لإعادة تشغيلها، علما وأن انقطاع الكهرباء في أوج موجة الحرارة، من الأسباب المباشرة لاندلاع موجة الاحتجاجات في العراق.

وأعلنت وزارة الكهرباء في الحكومة العراقية، الجمعة، أنّ الكويت قررت تزويد محطات الكهرباء المتوقفة في البلاد بالوقود لتشغيلها.

> ◄ انهيار السلطة في العراق يعني للكويت نسف اتفاقات وتفاهمات تمت منذ سنة 2003 لحسم قضايا وطي ملفات

وجاء ذلك في بيان صادر عن المتحدث الرسمي للوزارة مصعب المدرس. وقال البيان إنّه "بتوجيه من أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ستباشر وزارة النفط الكويتية بتجهيز وزارة الكهرباء العراقية بوقود الكازاويل لتشغيل الوحدات التوليدية المتوقفة ودعم الوحدات العاملة".

ويأتي تزويد الكويت للعراق بالوقود، بعد قرار طهران إيقاف العمل بعقد مبرم مع بغداد منذ سنوات يقضي بتزويدها بـ1200 ميغاواط من الطاقة الكهربائية، بسبب الاحتياج الداخلي.

وكان قطع إيران الكهرباء على العراق في أوج موجة الحرارة، قد أثار الريبة بأنّ طهران تعمّدت ذلك مع علمها المسبق بأنّ الأمر سيفجّر احتجاجات بشكل شبه آلي.

وذهب البعض إلى القول إنّ إيران المقبلة على صراع شرس ضدّ الغرب والولايات المتّحدة من مصلحتها خلط الأوراق في العراق، على الأقل لإحداث رجّة في أسواق النفط، استباقا لتنفيذ الولايات المتحدة لتهديداتها بمنع تدفّق النفط الإيراني إلى الأسواق العالمية.

وأضاف المدرّس "ستصل السبت إلى موانئ البصرة بجنوب العراق باخرة كويتية محملة بكمية 30 ألف متر مكعب من وقود الكازاويل، كدفعة أولى، وستتوالى الكميات بشكل دوري على مدى الأيام المقبلة".

وتعليقا على ذلك قال محمد فتحي، المتحدث باسم وزير الكهرباء العراقي، إن "الوزارة بدأت التحرك صوب دول الجوار بهدف حلحلة أزمة الطاقة الكهربائية".

وأضاف فتحي لوكالة الأناضول أن "الوزارة تعمل بكل إمكانياتها لتشغيل جميع المحطات الكهربائية، ورفع معدلات الإنتاج بما يقلل من ساعات قطع التيار".

وكان العراق، يستورد الكهرباء من إيران للحد من نقص الطاقة في البلاد منذ سنوات طويلة، حيث تعرّضت البنى التحتية للطاقة إلى التدمير والإهمال جرّاء عقود من الحروب والحصار.

وقبل يومين أعلنت وزارة الكهرباء العراقية عن بلوغ الإنتاج الفعلي للطاقة لأول مرة في البلاد 15900 ميغاواط، بينما يحتاج العراق فعليا إلى نحو 23 ألف ميغاواط لسد الحاجة المحلية. وتزداد نقمة السكان على الحكومة في فصل الصيف موسم ذروة استهلاك الطاقة الكهربائية المرتبط بارتفاع درجات الحرارة، فيما يتجلّى العجز عن تلبية ارتفاع الطلب على الطاقة في الانقطاعات المتكرّرة للكهرباء.

وتجدّدت المظاهرات، الجمعة في عدّة مناطق بجنوب العراق، حيث تظاهر أهالي محافظتي البصرة وذي قار مطالبين بإقالة مسؤولي المحافظتين وتوفير الخدمات العاجلة ومحاسبة الفاسدين.

وتجمع المحتجّون أمام مبنى محافظة البصرة وسط المدينة، رغم الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها قوات مشتركة منذ ساعات الفجر. وقال رافد الكناني وهو أحد المتظاهرين في اتصال هاتفي مع الأناضول، "تواجدنا أمام مبنى المحافظة للمطالبة بإقالة المحافظ أسعد العيداني وجميع مدراء الدوائر الخدمية، كونهم مسؤولين بشكل مباشر عن سوء الخدمات بعموم المحافظة". وأضاف الكناني "تظاهراتنا سلمية وستبقى سلمية حتى تحقيق المطالب".

وفي محافظة ذي قار جنوبي البلاد، تجمع المئات من أهالي المحافظة في ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية مركز المحافظة، رافعين لافتات تطالب بمحاسبة الفاسدين، وتوفير الخدمات العاجلة، معتبرين أن بعض أقضية المحافظة باتت منكوبة بسبب سوء الإدارة والإهمال الحكومي.

ولا تخفي جهات كويتية توجّسها من إمكانية استغلال الميليشيات الشيعية العراقية المسلّحة، ذات الصلات القوية بإيران، للأوضاع في جنوب العراق، للانتشار هناك بذريعة حفظ الأمن، بما يتيح لها التمركز في المنطقة المطلّة على الخليج العربي، الذي تريد إيران الزجّ به في صراعها المتنامي مع الولايات المتحدة، حيث سبق لطهران أن هدّدت تصريحا لا تلميحا بإغلاق مضيق هرمز في وجه الملاحة الدولية وحركة تصدير النفط.

وترى الجهات ذاتها أنّ تخلخل الاستقرار الهش في العراق، وصولا إلى تهديد استقراره الحكومي، من شأنه أن ينسف الاتفاقات التي تمّت بين العراق والكويت منذ سنة 2003 لحسم العديد من القضايا وطي ملفات خلافية بين الطرفين حرصت الكويت على إغلاقها بمرونة لتجنّب تعقيداتها وتداعياتها المحتملة.

معارك صعدة تمنع الحوثيين من استثمار الهدوء الظرفي بالساحل الغربي

❑ **صنعاء** – لا تزال جبهات القتال في الشمال اليمني بين المتمرّدين الحوثيين والقوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي، تسجّل تطورات ملحوظة في خارطة السيطرة الميدانية لجهة تراجع المتمرّدين في مناطق بالغة الأهمية بالنسبة إليهم ولا سيما في محافظة صعدة المعقل الرئيسي لقادتهم وزعمائهم.

وبحسب المتابعين للشأن اليمني فإن تواصل القتال ضدّ المتمرّدين في الشمال يعني للقوى المضادّة لهم مواصلة الخيار العسكري في تحرير المناطق اليمنية الواقعة تحت سيطرتهم، رغم حالة الانتظار السائدة في جبهة الساحل الغربي لمنح الفرصة إلى جهود المبعوث الأممي لليمن مارتن غريفيث ومحاولاته حلّ ملفّ مدينة الحديدة وميناءها دون اللجوء إلى القتال داخلها.

وفي مظهر على تحرّك جبهة الشمال تمكّنت قوات الجيش اليمني، الجمعة، من تحرير مواقع جديدة من قبضة مسلحي الحوثيين في محافظة صعدة، شمالي اليمن.

وقال العميد رداد الهاشمي، قائد اللواء 83 مشاة في بيان "إن قوات الجيش الوطني شنت هجوما مباغتا على مواقع الميليشيات الحوثية المتمركزة في سلسلة التباب والمرتفعات الجبلية المطلة على الخط الأسفلتي المؤدي إلى مركز مديرية كتاف البقع". كما ورد بذات البيان أنّ الجيش اليمني بمساندة قوات التحالف العربي، تمكنت من تحرير عدد من المواقع المهمة وتطهير مدرسة السلام التي كانت تحتلها الميليشيات.

وتعليقا على التطورات الميدانية بالشمال، قال الصحافي اليمني رماح الجبري في اتصال هاتفي مع "العرب" من جبهات صعدة التي يزورها برفقة وفد إعلامي يمني، إن قوات الجيش الوطني مسنودة بالتحالف العربي تمكنت من تحقيق انتصارات مهمة في العديد من الجبهات من بينها جبهة الملاحيظ التابعة لمحافظة صعدة المتاخمة لجبال مران مسقط رأس قادة الجماعة الحوثية. وأشار الجبري إلى أن ألوية العروبة والقوات الخاصة ومكافحة الإرهاب توغلت أكثر من 12 كيلومترا في مديرية الظاهر وأصبحت على مسافة 5 كيلومترات فقط من جبل مران.

ولفت الجبري إلى تحقيق الجيش اليمني انتصارات مهمة في جبهات محافظة حجة حيث توغل أكثر من 40 كيلومترا وصولا إلى مديرية حيران المحاذية لعبس ثالث أكبر المدن في محافظة حجة بعد مركز المحافظة ومدينة حرض التي حقق فيها الجيش الوطني كذلك انتصارات كبيرة.

قطر تتشبث بـ«فرصة» افتعال أزمة بشأن الحجّ

❑ **المدينة المنوّرة** – أعلنت السلطات السعودية عن تخصيص رابط إلكتروني جديد لاستقبال طلبات القطريين الراغبين في أداء مناسك الحج للعام الحالي.

وجاء ذلك على إثر قيام السلطات القطرية بحجب رابط سابق كانت وزارة الحج والعمرة السعودية قد أعلنت عن إنشائه قبل حوالي أسبوع خصّيصا للمقبلين على الحجّ من القطريين لتسجيل بياناتهم واختيار الخدمات التي تتناسب مع احتياجاتهم.

ولقي إقدام الدوحة على حجب ذلك الرّابط انتقادات واسعة باعتباره، دليلا على سعي قطر إلى افتعال أزمة مع السعودية بشأن الحجّ واستغلالها سياسيا بإقحام المسألة الدينية في الأزمة القطرية الناجمة عن مقاطعة أربع دول لها من ضمنها المملكة، وذلك بسبب دعمها للإرهاب.

وتحاول قطر تفويت فرصة الحجّ على مواطنيها وتسويق ذلك باعتباره نتيجة المقاطعة المفروضة عليها، فيما السعودية استبقت ذلك بإقرار إجراءات واضحة وميسّرة لفائدة القطريين الراغبين في الحجّ.

وبدأت طلائع الحجيج تتدفّق على البقاع المقدّسة في ظل إجراءات تنظيمية محكمة اتخذتها السعودية وشملت مختلف الجوانب رغبة في إنجاز موسم حجّ ناجح وآمن.

طلائع الحجيج تتدفق على السعودية في أجواء هادئة ومريحة

» باختصار

◄ أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة على لسان مندوبتها الدائمة لدى الأمم المتحدة لانا زكي نسيبة عن التزامها بمساهمة مالية سنوية بقيمة 500 ألف دولار لبرنامج المنسّق المقيم ولإصلاح نظام الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك حتى عام 2030.

◄ شنّت قوات النخبة الشبوانية (قوات خاصة عاملة بمحافظة شبوة بشرق اليمن)، الجمعة، عملية عسكرية على معسكر للتدريب تابع لتنظيم القاعدة في وادي مذيب بالمحافظة ذاتها، ما أسفر عن مقتل عدد كبير من عناصر التنظيم كانوا بصدد التدرّب في المعسكر، بينما سقط في العملية عنصران من قوات النخبة.

◄ أعلن مكتب وزارة الصحة العامة والسكان بمحافظة مأرب شرقي اليمن عن تسجيله 132 حالة إصابة بحمى الضنك في مختلف مناطق المحافظة خلال الأسابيع الماضية، محذّرا من عدم توفّر الوسائل اللازمة لمواجهة انتشار محتمل للوباء.

◄ تدرس جمعية الإصلاح الاجتماعي، ذراع جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، بقلق، "تعميما" منسوبا لمركز التنمية الاجتماعية بمحافظة الأحساء والتابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية السعودية، ويتضمّن طلبا من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الأهلية ولجان التنمية الاجتماعية الأهلية في المملكة بعدم التعامل مع الجمعية المذكورة وكذلك مع أي جمعية مشابهة تكون لها علاقة مع المنظمات والجمعيات المصنفة بأنها إرهابية.

◄ أعلنت السلطات السعودية، الجمعة، إغلاق سوق العزيزية للطيور بالعاصمة الرياض، بعد اكتشاف حالة واحدة من مرض أنفلونزا الطيور بالسوق، مؤكّدة أنّه جرى تطويق حركة الطيور المعروضة والتخلّص منها جميعا بشكل آمن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«تونس ليست بلد عبور للاجئين ولن تكون بها مراكز إيواء لهذه الفئة، فمسألة الهجرة تخضع إلى اتفاقيات مع ألمانيا ومع البلدان الأوروبية التي يوجد بها عدد كبير من المهاجرين».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

«لا دخل للجيش في السياسة، جيشنا عبر في مرات عديدة عن رفضه التدخل في السياسة، وعن حرصه على القيام بمهامه الدستورية في تأمين الحدود والسهر على أمن الوطن».

جمال ولد عباس
الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني بالجزائر

ليبيا ترفض صفقة أوروبية لاستقبال المهاجرين مقابل المال

● خطة أوروبية للتسريع في ترحيل المهاجرين ● إجماع مغاربي على معارضة المقايضة

في الوقت الذي تحاول فيه دول الاتحاد الأوروبي وفي مقدّمتها ألمانيا التسريع في ترحيل المهاجرين إلى أوطانهم، رفضت ليبيا مثل جارتها تونس وعلى لسان رئيس حكومة الوفاق الوطني فايز السراج الانخراط في أي مقايضة أوروبية لتركيز مراكز لاستقبال المهاجرين مقابل المال، داعيا أوروبا إلى تقديم تنازلات من جهتها واستقبال جزء من المهاجرين.

توافق ليبي-تونسي على رفض خطة أوروبا

❑ **برلين** – عبّر رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج الجمعة عن رفضه القطعي إقامة مراكز لفرز المهاجرين في ليبيا كما ترغب دول الاتحاد الأوروبي.

وقال السراج في مقابلة مع صحيفة بيلد الألمانية "نحن نرفض تماما قيام أوروبا رسميا بوضع مهاجرين غير قانونيين لا ترغب فيهم في بلدنا"، مضيفا في المقابلة التي أجريت في تونس "لن نبرم أي صفقات مع الاتحاد الأوروبي للتكفل بمهاجرين غير قانونيين في مقابل المال".

وتابع "أنا مستغرب جدا من أن لا أحد في أوروبا يرغب في استقبال مهاجرين، في المقابل يُطلب منا أن نستقبل مئات الآلاف منهم لدينا".

ودعا رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية أوروبا إلى ممارسة المزيد من الضغط على الدول التي ينطلق منها المهاجرون بدلا من الضغط على ليبيا التي تشهد نشاطا واسعا لمهربي بشر استفادوا من الفوضى التي أعقبت الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011.

خميس الجهيناوي:
نرفض أي مشروع أوروبي يهدف إلى تحويل تونس إلى منصة للمهاجرين

وكانت دول الاتحاد الأوروبي المنقسمة جدا بشان استقبال المهاجرين، توافقت في قمة نهاية يونيو على تحري إمكانية إقامة "نقاط إنزال" خارج دول الاتحاد الأوروبي لاستقبال المهاجرين الذين يتم إنقاذهم في البحر الأبيض المتوسط. لكن ملامح المشروع تبقى غير واضحة وتثير الكثير من الأسئلة بشأن مدى تطابقه مع القانون الدولي.

واقتُرح أن يتم الإشراف على هذه المراكز بالتعاون مع المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة.

لكن لم يعرض أي بلد استقباله لمثل هذه المراكز التي يفترض أن يتم فيها فرز المهاجرين غير القانونيين عن طالبي اللجوء الذين يمكن أن يقبلوا في بلدان الاتحاد الأوروبي.

وعبرت تونس عن معارضتها منذ أمد بعيد لهذه الفكرة. كما عبّر المغرب وألبانيا عن رفضهما استقبال مهاجرين على أراضيهما.

من جهة أخرى، رفض السراج انتقادات منظمة برواكتيفا أوبن آرمز الإسبانية غير الحكومية التي قالت إن حرس السواحل الليبيين تخلوا في بداية الأسبوع عن امرأتين وطفل صغير في البحر المتوسط.

وقال إن هذه الانتقادات "غير صحيحة وسبق أن نفاها حرس السواحل" الليبيون، "نحن ننقذ يوميا مئات الأشخاص قبالة سواحل ليبيا، وسفننا تعمل على مدار الساعة". وأضاف "نحتاج المزيد من الدعم المالي واللوجستي لنكون أكثر سرعة ونجاعة في عمليات الإنقاذ".

وبموجب اتفاق مع الاتحاد الأوروبي أثار الكثير من الجدل، يقوم حراس السواحل الليبيون باعتراض المهاجرين المتجهين بحرا إلى أوروبا. لكن الأمم المتحدة اعتبرت مثل هذه السياسة "غير إنسانية" وقالت إن هؤلاء المهاجرين يعادون إلى مراكز احتجاز "مرعبة" في ليبيا.

بدورها كانت تونس قد أكّدت في وقت سابق على لسان وزير خارجيتها خميس الجهيناوي معارضتها أي مشروع يهدف إلى تحويلها إلى منصة للمهاجرين، ردا على مساع أوروبية تقودها ألمانيا لإقناع الحكومة التونسية بتوفير منصة للمهاجرين غير النظاميين واللاجئين على أراضيها.

وتعهّد الجهيناوي باعتماد الشفافية في إدارة ملف الهجرة السرية مع الشركاء الدوليين وخاصة الاتحاد الأوروبي، الذي تردد أنه يمارس ضغوطا على تونس لإنشاء ملاجئ للمهاجرين الأفارقة.

وتأتي معارضة تونس في وقت روجت فيه تسريبات عن قبول تونس مطالب أوروبية، تخص التكفل بملف الهجرة السرية بعد رفض الجزائر إقامة معسكرات للاجئين، مقابل "وجود دعم اقتصادي أوروبي، يهدف إلى تركيز هذا المشروع، الذي سيوفر على أوروبا زحمة استقبالهم". وأكدت تونس خلال مباحثات بين الجهيناوي والمبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة على أنه حتى لو طرح فإن تونس ترى أن هناك أساليب أخرى أولها مكافحة الهجرة غير الشرعية حماية لمواطنينا، ولأمن الأطراف الأخرى.

وأشار الجهيناوي إلى أن "موضوع الهجرة غير الشرعية لا يمكن معالجته برفض الآخر وتشييد مثل هذه المنصات، فأوروبا اليوم بحاجة إلى دعم بشري ديموغرافي من خارج أوروبا وبلدان جنوب المتوسط أساسا".

وتعتبر تونس أن الأجدر هو دعم الهجرة الشرعية التي بنت دولا عظمى في وقت سابق، تفاعلا مع تصريحات سابقة لرئيس الحكومة يوسف الشاهد، حين شدد على أن تونس ديمقراطية وليدة وغير قادرة على استيعاب مخيمات لاجئين على أراضيها.

من جهته قال رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد في وقت سابق إنه "يتعين العثور على حل بصورة مشتركة مع ليبيا، وأن هذا هو الطريق الوحيد"، مبرزا خطورة التهديدات الأمنية المتأتية من ليبيا على الوضع في تونس ودول الجوار.

وكانت أوساط إعلامية تونسية تداولت وجود تحركات دولية لتشييد مخيمات بالبلاد التونسية لإيواء اللاجئين، أو المهاجرين غير النظاميين القادمين من بلدان جنوب الصحراء، أو المتعرضين للاستغلال في ليبيا.

وأثيرت المسألة أيضا أثناء زيارة المستشارة الألمانية لتونس عام 2017، ضمن "مقايضة ألمانية" لتونس تقوم على أساس ضخ الاستثمارات، والمساعدات الاقتصادية، مقابل فتح الباب لاستقبال المهاجرين حال إنقاذهم من البحر.

وتتخوف حكومتا تونس وليبيا من الدخول في مغامرة استقبال اللاجئين، دون ضمانات جدية من القوى الكبرى لتحمل أعباء هذا المشروع، وضمان عدم تأييده مثلما حصل مع مخيمات اللاجئين في بلدان أخرى.

ويأتي تجديد الرفض للمقايضة الأوروبية، في وقت وافق فيه مجلس الوزراء الألماني الذي يقوده التحالف المسيحي، والمنتمية إليه المستشارة أنجيلا ميركل والحزب الاشتراكي الديمقراطي، على مشروع قانون ينص على ذلك، وهو ما يعارضه حزبا الخضر و"اليسار".

ومن المقرر أن يؤدي إعلان دول المغرب دولا آمنة إلى قيام السلطات الألمانية بترحيل الآلاف من طالبي اللجوء الذين تم رفض طلباتهم، إلى جانب الإسراع في عملية البت في المتقدمين بطلبات اللجوء، والذين لا تتجاوز نسبة الاعتراف بهم 5 بالمئة من إجمالي المتقدمين، وفقا لرئيسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

» باختصار

◄ الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي تباحث مع رئيس الحكومة يوسف الشاهد الجمعة، حول الأوضاع العامة بالبلاد، وأساسا الأزمة السياسية الخانقة وتطور المؤشرات الاقتصادية.

◄ شركة الخطوط الجوية المغربية تلغي عشر رحلات كانت مبرمجة الجمعة، تربط مطار محمد الخامس بالدار البيضاء بمطارات مدن أوروبية، وذلك بسبب حركة احتجاجية يخوضها طيارو الشركة.

◄ أدى محمد فال ولد بلال وزير الخارجية الموريتاني الأسبق الجمعة، خلال جلسة علنية للمجلس الدستوري، اليمين القانونية، بعد أن تم اختياره لتولي رئاسة اللجنة المستقلة للانتخابات خلفا لرئيسها المستقيل ديدي ولد بونعامه.

◄ الخارجية التونسية تؤكّد غياب أي مفاوضات رسمية ترتبط بإعادة الحارس الشخصي لأسامة بن لادن إلى ألمانيا من جديد بعد ترحيله إلى تونس الأسبوع الماضي.

◄ المفوضية الأوروبية تخفف من وطأة تصريحات رئيس حكومة الوفاق الوطني فايز السراج، التي عبّر فيها عن رفضه القاطع لمقترح بروكسل بإقامة منصات إنزال للمهاجرين غير الشرعيين في ليبيا.

◄ رئيس البرلمان التونسي محمّد الناصر يؤكّد لدى إشرافه على اجتماع بقصر باردو على انعقاد "ندوة الرؤساء"، وضرورة استكمال انتخاب أعضاء المحكمة الدستورية خلال الجلسة العامة التي ستنعقد الثلاثاء 24 يوليو 2018.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

جدل في تونس بشأن قانون مكافحة الإثراء غير المشروع

❑ **تونس** – أكد شوقي قداس، رئيس الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية في تونس، أن قانون التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح، مهم وثري ولكنه يحمل عدّة ثغرات من أبرزها إلزام نشر التصاريح لبعض الأصناف فقط وإلزام القرين بالإمضاء على المكاسب والمصالح مع قرينه.

وأوضح، قداس أنه "لئن أقر القانون بين طياته مبدأ حماية المعطيات الشخصية، غير أنه خرق هذا المبدأ في بعض الفصول"، مشيرا إلى أن الهنات التي وقع فيها القانون في جانبه المتعلق بحماية المعطيات الشخصية راجع إلى عدم استشارة الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية وعدم الاستئناس بآرائها في هذا الموضوع.

وقال إن فرض نشر التصاريح للعموم على سبعة أصناف فقط ملزمين بالتصريح من أصل 37 صنفا، على غرار رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وأعضاء الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب وأعضائه ورئيس ديوانه ومستشاريه ورؤساء الهيئات الدستورية المستقلة وأعضائها، إجراء "مبالغ فيه وأسسه غير موضوعية".

وبشأن الإمضاء على قرين الشخص المصرح اعتبر شوقي قداس أن هذا الأمر "بدعة قانونية تونسية غير موجودة في القوانين المقارنة"، مبينا أنه كان من الأفضل ترك الأمر "اختياريا" بالنسبة للقرين، بالإضافة إلى أن قسم مكافحة الفساد بالهيئة الوطنية لمكافحة الفساد يتولى وجوبا التقصي والتحقق في صحة التصاريح بالمكاسب والمصالح التي يقوم بها الأشخاص ويمكنه في هذه الحالة التثبت من ممتلكات القرين.

أما على مستوى الإمكانيات المادية والبشرية الواجب توفيرها لتنزيل قانون التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح، أشار قداس إلى أنه من الواضح والجلي للجميع أن الهيئة الحالية، الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، لا تتوفر على الإمكانيات المادية البشرية الكافية واللازمة لتنفيذ بنود هذا القانون.

يذكر أن البرلمان التونسي صادق في 17 يوليو الحالي على قانون التصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح، بعد جدل كبير في شأنه بين مختلف الكتل النيابية في البرلمان.

مقري يُجدد مغازلة الجيش الجزائري لسد الطريق أمام بوتفليقة

❑ **الجزائر** – يتواصل الجدل في الجزائر بشأن العودة اللافتة للمؤسسة العسكرية إلى واجهة المشهد السياسي قبيل دخول الانتخابات الرئاسية القادمة مرحلة العد التنازلي، مما أثار ردود أفعال متباينة لخّصتها تحديدا مواقف حركة مجتمع السلم الإسلامية وحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم بالجزائر.

وعاد عبدالرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية للحديث عن المبادرة التي أطلقها حزبه لإخراج البلاد من أزمتها السياسية والتي كان من أهم شعاراتها دعوة الجيش لتأمين العملية السياسية قبل الانتخابات الرئاسية المرتقبة.

وقال مقري "لقد تلقينا ردودا إيجابية بحركة مجتمع السلم حول مبادراتنا الساعية لإخراج بلادنا من أزمتها الحالية وهذا هو المهم من وجهة نظرنا" .

وأوضح أن الحزب لم يلتفت إلى الانتقادات والإساءات بشأن ما صاحب دعوته للمؤسسة العسكرية لضمان ورعاية عملية التغيير والانتقال الديمقراطي بالبلاد.

وقال مقري "بكل التجارب الناجحة للدول التي حدث بها انتقال ديمقراطي، كان للمؤسسة العسكرية دور مرافق بتلك العملية وهذا ما دعونا إليه في ظل اقتراب الانتخابات الرئاسية في أبريل من العام القادم".

وأكد أن حركته دعت إلى مبادرة للتوافق الوطني تضم الجميع؛ سلطة ومعارضة ومؤسسات ونقابات ومجتمعا مدنيا وأن يكون للمؤسسة العسكرية دور فيها.

وبشأن انتقاد الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم جمال ولد عباس لدعوة حركته بقوله إن الداعين إلى انتقال ديمقراطي يبحثون عن مفهوم جديد للديمقراطية والجزائر ليست من جمهوريات الموز بل دولة ديمقراطية ولها رئيس منتخب، قال مقري "هذا رأيه ومن حقه أن يدعو رئيسه للترشح مجددا للانتخابات .

الإسلاميون والبحث عن رئيس توافقي

وشدد على أن المبادرة قد تنقذ مستقبل الجزائر وأن حركته حريصة جدا على ألاّ تتحول البلاد إلى جمهورية موز. وقدّم مقري تفصيلا أكبر لمبادرته "بأن تكون المؤسسة العسكرية هي الضامن لانتقال ديمقراطي سلس"، قائلا "سيكون هناك نقاش موسع لا يستثني أحدا للاتفاق على اختيار رئيس جمهورية توافقي ورئيس حكومة توافقي أيضا ورؤية إصلاحية سياسية واقتصادية".

وأكد أنه لا علم له بمدى إمكانية قبول المؤسسة العسكرية بهذه المبادرة بقوله "نحن أطلقنا المبادرة ونتمنى أن يدرك الجميع خطر المرحلة". وأوضح أنه من الناحية النظرية المبدئية فإن الكل موافق ولكن التنفيذ يحتاج إلى إرادة سياسية وأن حركته ستبدأ في ذلك.

ورفض مقري التأويل بأن دعوة حركته هي بداية محاولة لجر الجيش للدخول في صراع مع الرئاسة حول السلطة. وأضاف "إذا رفضت السلطة مقترحنا وصمم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة على الترشح مجددا للانتخابات الرئاسية، فهذا يعني فشل المبادرة.

وشدّد على القول إن الساحة مفتوحة للجميع وأن حزبه سياسي ولم يكن بعيدا عن السلطة ليطمح إليها ويغازل المؤسسة العسكرية طمعا في الوصول إليها في المستقبل.

أخبار

«الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي دونالد ترامب ناقشا إمكانية إجراء استفتاء في منطقة دونباس لتسوية النزاع جنوب شرقي أوكرانيا».

أناتولي أنتونوف
سفير روسيا في واشنطن

«يتعين على الرئيس دونالد ترامب ألا يلتقي نظيره الروسي فلاديمير بوتين في اجتماع ثنائي آخر قبل اتضاح تفاصيل قمة هلسنكي».

تشاك شومر
زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأميركي

التأهب لانهيار بريكست يرافق مناقشة بروكسل للخطة البريطانية

● الاتحاد الأوروبي يدرس مقترحات لندن للانفصال ● ماي تسعى إلى تنازلات أوروبية بشأن الحدود الأيرلندية

بدأ الاتحاد الأوروبي الجمعة، مناقشة الخطة البريطانية للانفصال، بعد يوم واحد من دعوة المفوضية للدول الأعضاء بالتأهب لمواجهة فشل مفاوضات بريكست، ما يكثّف الضغوط على رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي تسعى، في مهمة تبدو صعبة، إلى انتزاع تنازلات أوروبية بشأن الحدود الأيرلندية وإقناع بروكسل بخطتها.

الطريق مازالت شائكة

❑ **بروكسل** – أجرى وزراء الشؤون الأوروبية في الاتحاد الأوروبي الجمعة، مناقشات أولية حول المقترحات البريطانية بشأن العلاقة المستقبلية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فيما تواجه رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي مهمة صعبة للحصول على تنازلات من الاتحاد الأوروبي بشأن قضية مراقبة الحدود بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا المثيرة للنزاع.

وتقترح بريطانيا إنشاء منطقة تجارة حرة مشتركة للسلع، الأمر الذي من شأنه أن يشهد موافقة البلاد على معايير الاتحاد الأوروبي، فيما يتم التوصل إلى ترتيبات مختلفة بشأن الخدمات التي من شأنها أن تسمح للندن بوضع قواعدها الخاصة لقطاعات مثل صناعتها المالية الكبيرة.

ميشائيل روت:
مقترحات بريطانيا متناقضة مع المبادئ الإرشادية للاتحاد الأوروبي للتفاوض

ورغم ذلك، يصر الاتحاد الأوروبي دوما على أن بريطانيا لا تستطيع الاختيار وفق إرادتها بين الحريات الأربع للتكتل، وهي حرية انتقال السلع والخدمات والأفراد ورأس المال.

ولم يتبنّ الوزراء ردا رسميا على المقترحات البريطانية، حيث وصف دبلوماسيو الاتحاد الأوروبي الاقتراح بأنه وثيقة واحدة فقط من بين الكثير.

وقال وزير الشؤون الأوروبية الألماني، ميشائيل روت، إن المقترحات البريطانية متناقضة مع المبادئ الإرشادية للاتحاد الأوروبي للتفاوض، مضيفا "لكن الخطوط الإرشادية ليست خطوطا حمراء".

وذكر وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسيلبورن "هناك قواعد ويتعين الالتزام بها"، مؤكدا "لا ينبغي أن نتلاعب مع هذا، هناك عشرات الآلاف من الوظائف، وبمعنى ما، الأمر يتعلق بالاستقرار في أوروبا".

وحدد الجانبان لنفسهما مهلة حتى شهر أكتوبر القادم لوضع اللمسات الأخيرة بشأن تفاصيل انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والفترة الانتقالية، والاتفاق على إطار سياسي للعلاقات المستقبلية.

والخميس، شكك رئيس المفوضية الأوروبية ميشال بارنييه في إمكانية توصل الطرفان إلى أي توافقات بشأن بريكست بحلول أكتوبر القادم، فيما دعت المفوضية الدول الأعضاء إلى الاستعداد لمواجهة فشل المفاوضات وانهيار بريكست.

وفي خطاب ألقته الجمعة، في بلفاست، عاصمة أيرلندا الشمالية، طالبت تيريزا ماي بالحصول على تنازلات من الاتحاد الأوروبي بشأن قضية مراقبة الحدود بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا المثيرة للنزاع.

وقالت ماي إن "حدودا خاضعة لرقابة دقيقة ستترك شعب أيرلندا الشمالية دون صوت في المفاوضات التجارية وستتسبب في زعزعة استقرار اقتصادها"، مشيرة أن الحدود الخاضعة لرقابة دقيقة ستنتهك اتفاقية بلفاست لعام 1998 أو اتفاق الجمعة العظيمة، الذي يدعم عملية السلام في أيرلندا الشمالية وأنهى عقودا من الصراع.

وتابعت أن "الاضطراب الاقتصادي والدستوري لحدود جمركية رسمية لبلد ثالث وامتدادها إلى داخل بلادنا هو أمر لن أقبله أبداً وأعتقد أنه لا يمكن لأي رئيس وزراء بريطاني أن يقبله".

وكررت رئيسة الوزراء البريطانية رفضها لمقترح الاتحاد الأوروبي، الذي من شأنه أن يضع حدودا بين أيرلندا الشمالية وبقية بريطانيا.

وستغادر أيرلندا الشمالية الاتحاد الأوروبي مع بقية بريطانيا في مارس المقبل، بينما ستبقى أيرلندا دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، مما يجعل الحدود بينهما القضية الأكثر صعوبة في مفاوضات الخروج بين حكومة ماي ومسؤولي الاتحاد الأوروبي.

ونجت ماي بصعوبة في اليومين الماضيين من تمرّد داخل حزبها كان يهدد بالإطاحة بها، لكن أمامها الآن مهمة إقناع الناخبين والاتحاد الأوروبي بخطتها حول بريكست.

وحتى اذا تمسكت ماي بخطة بريكست وضمنت تأييدا كافيا للمصادقة عليها في البرلمان البريطاني، فإنه من غير الواضح بعد إن كانت ستحظى بموافقة الاتحاد الأوروبي.

وحثّت المفوضية الأوروبية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على تكثيف جهودهم استعدادا لفشل مفاوضات بريكست، ما يكثف الضغوط على الحكومة البريطانية التي تواجه دعوات إلى التراجع عن بريكست نهائيا.

دعت المفوضية الأوروبية الخميس، الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والشركات إلى تكثيف استعداداتها للانعكاسات التي ستنجم عن مغادرة بريطانيا للاتحاد في نهاية مارس المقبل، بما يؤكد المخاوف من احتمال فشل المفاوضات وتسببها في اضطرابات أكبر.

وقالت المفوضية "لا يزال من غير المؤكد أنه ستتم المصادقة على اتفاق الانسحاب في ذلك التاريخ"، رغم أن الاتحاد الأوروبي يعمل على مدار الساعة للتوصل إلى اتفاق.

وأكدت المفوضية "انسحاب المملكة المتحدة سيتسبب بلا شك في اضطرابات، على سبيل المثال في سلاسل إمدادات الأعمال، سواء تم التوصل إلى اتفاق أم لا"، مشيرة إلى عمليات التفتيش على الحدود الجديدة، وسريان التراخيص والشهادات والاعتمادات الصادرة في بريطانيا إضافة إلى عمليات نقل البيانات.

وحذر رئيس المفوضية الأوروبية ميشال بارنييه من أنه سيكون من الصعب التوصل إلى نتيجة للمفاوضات بحلول أكتوبر وهو ما سيمنح برلمانات الجانبين الوقت للمصادقة على الخطة، حيث يهدف الاتحاد الأوروبي إلى إعطاء بريطانيا فترة انتقالية حتى نهاية 2020 لمنح الشركات وغيرها من الجهات الوقت الكافي للتأقلم مع مرحلة ما بعد بريكست.

وحذرت المفوضية في نصها المؤلف من 16 صفحة من أنه "إذا لم تتم المصادقة على اتفاق الانسحاب قبل 30 مارس 2019، فلن تكون هناك فترة انتقالية وسيتوقف تطبيق قانون الاتحاد الأوروبي في المملكة المتحدة، كما حذّرت من احتمال اضطراب حركة المواصلات بما في ذلك الطيران، وتدفق السلع نتيجة عمليات التفتيش الجمركية.

والأربعاء، قالت الحكومة الأيرلندية إنها كثفت استعداداتها لخروج بريطانيا بما في ذلك "في الحالة غير المرجحة لعدم التوصل إلى اتفاق بريكست".

بريطانيا تستخدم الأطفال في عمليات استخباراتية

❑ **لندن** – كشف تقرير للمجلس اللوردات البريطاني، أن الشرطة في البلاد استخدمت الأطفال كعملاء في عمليات سرية ضد عصابات الأطفال والمنظمات الإرهابية.

وذكرت صحيفة الغارديان الجمعة، أن التطبيق المسمى "مصادر الاستخبارات البشرية السرية"، ظهر للعلن بعد طلب وزارة الداخلية زيادة فترة استخدام الأطفال دون سن السادسة عشرة من شهر إلى أربعة أشهر.

وانتقد معدّ التقرير اللورد ديفيد بريفغيم، رئيس لجنة التدقيق التشريعي، هذا التطبيق، قائلا "نشعر بالقلق إزاء تعريض الصحة العقلية والجسدية لأحد الفتية في العمليات السرية لفترة طويلة".

ولم يتطرق التقرير، الذي نشر الخميس الماضي، إلى عدد العمليات والأطفال المستخدمين للتجسس على العصابات والمنظمات الإرهابية، فيما ذكرت وزارة الداخلية في بيان أن عددهم "ضئيل للغاية".

ودافعت الداخلية عن موقفها، وأكدت أن الأطفال يجمعون معلومات "لا مثيل لها" في ما يتعلق بالعصابات.

وقال نيل وودز أحد الضباط السابقين لصحيفة الغارديان إنه "كان يقوم بالتحقيق في قضية خاصة بإحدى عصابات المخدرات، وإنه يعلم بأن تلك العصابات تستخدم الأطفال لاصطياد عملائها".

وأوضح أن "بعض هؤلاء الأطفال المستخدمين من قبل وزارة الداخلية تم القبض عليهم في قضايا مماثلة، إلا أنهم بدلًا من أن يحاكموا، يتم استخدامهم من قبل هيئات إنفاذ القانون".

وأثارت جيني جونز ممثلة حزب الخضر في مجلس اللوردات، القضية الأربعاء، قائلة إنها "صدمت عندما علمت أن السلطات تستخدم الأطفال كجواسيس على المجرمين".

وانتقدت منظمة حقوق الإنسان "هيومن وتش" النشطة في مجال السياسات الأمنية، في بيان لها ذلك التطبيق، وذكرت إنه "تعريض الأحداث عمدًا للإرهاب، أو عصابات الإجرام أو الاعتداء الجنسي، والذي قد يكون دون موافقة الوالدين، مخالفة صريحة لالتزامات الحكومة بشأن حقوق الإنسان"، لافتة أن "الدولة بدل أن تنقذ الأطفال من الجريمة تعمق ذلك".

وسمح جهاز الاستخبارات البريطانية "إم آي 6" لأول مرة في تاريخه، لأبناء المهاجرين بالانضمام إليه، بعد أن كانوا ممنوعين قانونيا من الالتحاق بهذه الوظيفة، في خطوة وصفها محللون بالنوعية من أجل الانفتاح على الطاقات المتواجدة في البلاد من غير الأصول البريطانية.

باكستان على أبواب انتخابات تهددها الاعتداءات

❑ **إسلام آباد** – يتوجه الباكستانيون الأربعاء المقبل، إلى مراكز الاقتراع لانتخابات تشريعية تجري في أجواء من التوتر الشديد الناجم عن اعتداءات دموية واتهامات بتدخل للجيش يمكن أن يؤثر على شرعية التصويت.

وانتخابات الخامس والعشرين من يوليو ليست سوى ثاني انتقال ديمقراطي للسلطة من حكومة مدنية إلى أخرى في هذا البلد الذي يزخر تاريخه بالانقلابات العسكرية والاغتيالات السياسية.

وقبل أسبوع من التصويت، تبدو مقومات انتقال هادئ بعيدة، ويعبّر بعض المراقبين عن قلقهم علنا من محاولات التلاعب "الفاضحة" وحتى من خطر اضطرابات جديدة في هذا البلد الذي يمتلك سلاحا ذريا.

وأدت سلسلة الاعتداءات التي استهدفت مهرجانات انتخابية في منتصف يوليو وأسفرت عن سقوط 175 قتيلا إلى تفاقم التوتر، حيث يمكن أن تؤثر هذه الهجمات على نسبة المشاركة مع أن الوضع الأمني أفضل مما كان عليه منذ سنوات.

ودعي نحو 106 ملايين باكستاني بينهم نحو عشرين مليون يصوتون للمرة الأولى، إلى اختيار سلطة خلفا لحزب الرابطة الإسلامية الباكستانية – جناح نواز الذي يحكم البلاد منذ 2013 ويأمل في الفوز بولاية جديدة بقيادة شهباز شريف.

وأكبر خصم له في الانتخابات هو حركة الإنصاف الباكستانية التي يقودها بطل الكريكيت السابق عمران خان، الذي يقدم نفسه على أنه مسلم محافظ يقترب أحيانا من بعض الأفكار المتطرفة.

ويبدو شريف وخان الأوفر حظا للفوز في الاقتراع، لكن حزبا ثالثا هو حزب الشعب الباكستاني الذي يقوده بيلاوال بوتو زرداري، نجل رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو التي اغتيلت، يمكن أن يدعى إلى تشكيل تحالف مع الفائز في الانتخابات.

وشهدت الحملة الانتخابية القصيرة التي انتهت وسادها توتر شديد، بمواجهة بين أهم طرفين يفترض أنهما لا يشاركان فيها وهما رئيس الوزراء السابق نواز شريف الذي أُقيل بتهمة الفساد قبل عام ومنع من الترشح، والجيش الباكستاني الذي يتمتع بنفوذ كبير.

مخاوف أمنية

ويتهم شريف القوات المسلحة والقضاء الباكستانيين بأنهما فعلا ما بوسعهما لإلحاق الضرر بحزبه، بما في ذلك عبر إجبار مرشحيه على تغيير ولاءاتهم وخصوصا في معقله البنجاب، الولاية الأساسية في الاقتراع.

وبلغت المجابهة أوجّها في بداية يوليو مع صدور حكم عليه بالسجن عشر سنوات بينما كان في لندن، ثم عودته إلى باكستان بعد أسبوع ليسلم نفسه إلى القضاء الذي أوقفه.

وشريف ليس الهدف الوحيد للجيش، إذ أن عددا كبيرا من وسائل الإعلام الباكستانية والناشطين اشتكوا في الأشهر الأخيرة من عمليات خطف وفرض رقابة وتهديدات.

وقالت المفوضية الباكستانية لحقوق الإنسان الهيئة العامة المستقلة، إنها "تشعر بقلق عميق إزاء ما تراه من محاولات فاضحة وعدوانية ومشينة للتلاعب بنتيجة الانتخابات".

ورأى الدبلوماسي الباكستاني حسين حقاني أنه "مهما تكن النتيجة، لن تؤدي الانتخابات سوى إلى زيادة عدم الاستقرار في باكستان"، مضيفا "ستكون انتخابات بلا رابح".

» باختصار

◄ تعتزم ألمانيا منح أسر ضحايا الإرهاب تعويضات فورية تزيد بثلاثة أضعاف عن التعويضات السابقة، حيث سيحصل أزواج وأطفال وآباء الأفراد الذين لقوا حتفهم في هجمات إرهابية الآن على 30 ألف يورو بدلا من 10 آلاف يورو التي كانت مخصصة من قبل.

◄ قال مكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة، إن ماكرون قرر فصل الحارس الشخصي الذي شوهد في تسجيل مصور وهو يضرب محتجا في الأول من مايو الماضي بعد أن ظهرت حقائق جديدة بشأن المخالفة.

◄ قُتل العشرات من أفراد الشرطة الأفغانية في هجوم لطالبان في منطقة الإمام صهيب بإقليم قندوز، بعد أن اقتحم المسلحون مركز تفتيش أفراد الشرطة وفتحوا النار على المتواجدين داخله.

◄ قالت وزارة الخارجية الروسية، إنها استدعت سفير اليونان في موسكو لإبلاغه باحتجاجها على تصريحات مناهضة لروسيا من جانب أثينا، حيث قامت اليونان بطرد اثنين من الدبلوماسيين الروس لمحاولة رشوة مسؤولين لإحباط اتفاق يسمح لمقدونيا بالانضمام لحلف شمال الأطلسي.

◄ حكم على رئيسة كوريا الجنوبية المخلوعة بارك غيون هي الجمعة، بالسجن 8 سنوات لاستفادتها بطريقة غير قانونية من أموال أجهزة الاستخبارات، وهي عقوبة تضاف إلى عقوبة السجن 24 عاما الخاضعة لها حاليا.

◄ قررت السلطات الأميركية اتباع سياسة تحذير المواطنين من عمليات الاختراق الإلكتروني الأجنبية، مشيرة إلى ضرورة رصّ الصفوف لمنع أي تدخل خارجي في الانتخابات التشريعية المقبلة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«الحكومة التونسية لم تتعاقد إطلاقا مع أي شركة إشهار في علاقة بما عرفته البلاد من احتجاجات اجتماعية».

إياد الدهماني
المتحدث باسم الحكومة التونسية

«الرئيس الباجي قائد السبسي يعتبر جزءا من الأزمة السياسية التي تعيشها تونس وليس جزءا من الحل».

حمة الهمامي
الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية

أزمة تونس: مؤامرات ضد الحُكام أم ضد الشعب والديمقراطية

● الشعب صنع الثورة والاقتتال الحزبي يضيّع مكاسبها ● طبقة سياسية غير متمرسة تتذرع بنظريات المؤامرة لحماية مصالحها

وصلت الأزمة السياسية الخانقة في تونس التي تتوق للخروج من ضائقتيها الاقتصادية والاجتماعية بسبب فشل كل خيارات وتصوّرات ساستها ممن صعدوا إلى المشهد عقب ثورة يناير 2011، إلى طريق مسدود يصعب تخطّيه حتى بآليات دستورية. والسبب الرئيس في هذه الحالة عدم التوافق النابع من تعنّت كل من يتحكمون في إدارة شؤون البلاد وعبر تمترس كل طرف في السلطة بحُجّة الشرعية والتفكير فقط في مصالح شخصية لا تخرج دوائرها عن حقيقة مفادها أن الجميع يوجه بوصلته نحو استحقاقات الرئاسية في عام 2019 قبل خدمة البلاد.

وسام حمدي
كاتب تونسي

❑ **تونس** – تمرّ تونس منذ مطلع العام 2018 بأزمة سياسية خانقة لم تكن وليدة الصدفة بقدر ما كانت نتاجا للعديد من التراكمات المتشابكة والحاملة للعديد من الأوجه، منها ما هو سياسي واجتماعي واقتصادي ومنها ما هو متعلّق بصفة أدق بالهواجس التي تسكن مختلف مكونات الطبقة السياسية المهووسة منذ إعلان نتائج الانتخابات التشريعية والرئاسية في عام 2014 بالمحطات الانتخابية المرتقبة في عام 2019 وخاصة منها الرئاسية.

ولا تنبئ الأزمة السياسية الراهنة بوجود آمال كبيرة للانفراج في ظل تمترس البعض ممّن هم في الحكم إما بالشرعية الانتخابية وإما باختباء البعض الآخر وراء ستار نظريات المؤامرة للتنصّل من كل المسؤوليات السياسية والأخلاقية تُجاه شعب أهدى الجميع ثورة غيّرت نظاما برمته.

> **الحديث عن المؤامرات لا هدف له سوى توجيه الأزمات السياسية وتسطيحها في محاولة لاستباق أي تفكير في الاحتجاج**

بالعودة إلى أسباب الأزمة الراهنة، يتبيّن أن مسبباتها كانت اجتماعية صرفة حيث أن شريحة واسعة من التونسيين كانت بمثابة المحرك الأساسي والرئيسي لها عبر الاحتجاج في شهر يناير 2018 ضدّ سياسات الحكومة التي يقودها يوسف الشاهد، خاصة لدى تمريرها قانون الموازنة العامة أو انتهاجها طريق الإصلاحات الكبرى وفق إملاءات صندوق النقد الدولي.

التسابق نحو اللاشيء

كاد الغضب الشعبي، أن يُسقط حكومة يوسف الشاهد قبل أن يحاول الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي تلافي ذلك بإطلاقه مبادرة إعادة صياغة وثيقة أولويات الحكومة أي اتفاق قرطاج 2، ومن ثمة البحث عن رئيس للحكومة يكون قادرا على تنفيذ بنودها، إلا أنّ السبسي اصطدم في خطوة غير محسوبة باصطفاف حليف الحكم منذ 2014 حركة النهضة، على عكس حزب نداء تونس واتحاد الشغل ومنظمة أرباب العمل، وراء يوسف الشاهد إلى حين البحث عن بديل يضمن تواصل الحركة المتمترسة في الحكم منذ 2011.

لا يوحي المشهد الحالي في البلاد إلاّ بسيرها نحو المجهول أو بتسابق كل مكونات طبقتها السياسية بحُكّامها ومعارضيها نحو اللاّشيء، إذ بات الكل يشن حرب الكل ضدّ الكل، فجبهة النار بين قصري قرطاج (مقر رئاسة الجمهورية) والقصبة (مقر الحكومة) لم تعد خافية على أحد بل باتت مفتوحة ومُعلنة أكثر من أي وقت مضى، ليجد التونسيون أنفسهم بين حيرتين وحسرتين وبلا حول ولا قوة سوى التندّر على صفحات التواصل الاجتماعي للتعبير عن فشل المنظومة الحاكمة أو الطبقة السياسية برمتها في تلبية ما يتطلعون إليه من رخاء ديمقراطي يكون مرفوقا بنمو اقتصادي ورفاه اجتماعي.

وكان رئيس الحكومة يوسف الشاهد أوّل الأطراف التي كشفت عن عمق الأزمة السياسية، بظهوره الإعلامي على التلفزيون الرسمي لا ليُطمئن التونسيين بشأن مستقبل البلاد بل ليشن حربا على المدير التنفيذي لحزب نداء تونس حافظ قائد السبسي ومن خلف ذلك توجيه رسائل مبطنة للرئيس الباجي قائد السبسي.

وبعد حوالي شهرين من خطاب الشاهد، تخللتهما نقاشات وجدل ومفاوضات فاشلة وتبادل اتهامات عمقت الأزمة، أطل الرئيس التونسي في حوار مع قناة محلية، عمّق الصراع صلب أجهزة رأسي السلطة التنفيذية وتحديدا بين رئاسة الجمهورية وبين رئاسة الحكومة ممثلة في يوسف الشاهد الذي ألهته وفق السبسي أحلامه الوردية بالرئاسة في عام 2019 عن تنفيذ المهام الموكلة إليه لإنقاذ تونس من أزمتها الاقتصادية الخانقة.

ووفق الملاحظين، فإن حكومة يوسف الشاهد التي باتت تُسمى في الأوساط السياسية بأنها حكومة النهضة، مرّت بدورها إلى السرعة القصوى لمزيد ربح الوقت قبل حلول موعد الانتخابات في 2019، لتُصبح بمثابة حزب سياسي وليس حكومة.

وأكدت كل ذلك استقالة مهدي بن غربية، وزير العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، الذي لم ينتظر كثيرا ليعلن بعد يومين فقط من استقالته عزمه تأسيس قوة سياسية جديدة عساها تكون قادرة على خلق التوازن في المشهد السياسي.

البلاد على حافة الانهيار والنخبة السياسة مشغولة بحساباتها الانتخابية

تعنّت الشاهد

نجح يوسف الشاهد، وفق أغلب الملاحظين، في تحدّي الرئيس وحزبه نداء تونس واتحاد الشغل والمعارضة عبر إحاطة نفسه بحزام سياسي وبرلماني تقوده حركة النهضة وجزء من الكتلة البرلمانية لحزبه الأم نداء تونس. ويوصف بأنه استلهم الخطوات التي انتهجها قبله الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي نجح بسرعة قياسية في كسر أسطورة الأحزاب التقليدية اليمينية واليسارية التي هيمنت على الحياة السياسية الفرنسية طيلة عقود. لكن هناك فوارق في الممارسة على اعتبار أن ماكرون استقال من منصبه الحكومي حين اختار السلطة، على عكس الشاهد المتهم بتوظيف أجهزة الحكومة لتعبيد الطريق لمستقبله السياسي.

وأدى تعنّت رئيس الحكومة التونسية وتمترس حركة النهضة وراءه من جهة، في مقابل عجز الرئيس ومن يساندونه فكرة التغيير الحكومي من جهة ثانية، إلى الزجّ بالبلاد في مشهد ضبابي غير محمود العواقب خاصة أنّ السبسي بدا وفق الكثير من المراقبين مثله مثل الشعب غير قادر على التغيير بما منحه له دستور الجمهورية الثانية باقتصاره خلال ظهوره التلفزيوني على تقديم بعض الاستنتاجات أو وضع الشاهد أمام فرضيتين دستوريتين ممكنتين ومعلومتين لدى الجميع، إمّا تقديم الاستقالة وإما المرور عبر البرلمان لطلب تجديد الثقة.

وأدت هذه الحروب المعلنة بين الرئاستين بالضرورة إلى عودة مصطلحات تعوّد على سماعها التونسيون وحفظوها عن ظهر قلب منذ 8 سنوات من قبيل "المحافظة على الاستقرار الحكومي" أو "الشرعية الانتخابية"، ليُختتم المشهد مؤخرا بتكاثر أحاديث نظريات المؤامرة والدسائس.

كل هذه المطبّات، ترجمها نزول المقربين من السبسي ونجله حافظ قائد السبسي بكامل ثقلهم للإفصاح عن وجود مؤامرات تُحاك للإطاحة بالنظام ورئيسه. ومن ذلك ما أكّده مؤخرا القيادي بحزب نداء تونس خالد شوكات الذي قال "إن السبسي يتعرض لمؤامرة بهدف السطو على الحكم"، وذلك في إشارة إلى حركة النهضة.

وفي المقابل، يتمسّك الضلع الأقوى في الحكم، أي حركة النهضة، المتهمة من قبل أنصار الرئيس أو حتى من أحزاب المعارضة الراديكالية كالجبهة الشعبية (تجمع أحزاب يسارية) بمحاولة افتكاك السلطة بطرق دستورية، بإعادة سيناريو قديم جديد على شاكلة ما فعلت في عهدي رئيسي حكومتيها حمادي الجبالي وعلي العريّض في فترة الترويكا عبر تمترسها رغم الفشل بما أفرزته الانتخابات التشريعية وهو نفس السلاح الذي تتمرّد به اليوم على حليفها الباجي قائد السبسي خاصة بعد تمزّق حزبه نداء تونس وانشطار كتلته البرلمانية.

ورغم أن كل الأسلحة تبقى متاحة في عالم السياسة للدفاع عن النفس أو عن الحكم أو المستقبل السياسي شريطة احترام ضوابط أخلاقية معلومة، إلاّ أن ما يدور في تونس الآن بات يُهدّد وفق كل الملاحظين كل ما قدّمه التونسيون من تضحيات لأجل تركيز مسار ديمقراطي تعدّدي وحر.

بغضّ النظر عن صدقية ما يُشاع بشأن المؤامرات المتناثرة بفضل ساسة تونس في كل شبر من البلاد، فإن الكثير من الملاحظين وخاصّة منهم الخبراء في علم السوسيولوجيا السياسة، يؤكّدون أن لعب سلاح تخويف الشعوب بإطناب الحديث عن المؤامرات لا هدف له سوى توجيه الأزمات السياسية وتعويمها وتسطيحها في محاولة لاستباق وكسر أي تفكير في الاحتجاج أو التمرّد حتى وإن كان سلميا وفي نطاق احترام الديمقراطية.

سلاح نظرية المؤامرة

في قلب الأزمة السياسية الحالكة بالبلاد، تتطابق تصورات وتحذيرات بعض دارسي التاريخ من المعاصرين لفترة ثمانينات القرن الماضي من تكرّر صائفة 1987 والتي حيكت فيها مؤامرات الإسلاميين من جهة والرئيس الأسبق زين العابدين بن علي للإطاحة بنظام الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة من جهة ثانية، مع أطروحات المجندين لتخويف الشعب عبر إشاعة المؤامرات.

ويعلّل أصحاب هذا التوجّه الأخير تصوراتهم باستقواء حركة النهضة بكتلتها البرلمانية، الأكبر حجما في مجلس نواب الشعب والقادرة عدديا، إما على تزكية الحكومات وإما الإطاحة بها، إلاّ أن بعض المواقف الأخرى تذهب عكس ذلك بل وتعتبر أن إذاعة نظريات المؤامرة لا تعدو أن تكون سوى توجيه لمسارات الأزمة إلى ثنايا أخرى هدفها الوحيد بالنسبة إلى كل طرف هو المحافظة على البقاء في كرسي السلطة مهما كان الثمن حتى وإن كان ذلك بالتآمر على الشعب أو على ديمقراطيته التونسية الناشئة.

ويرتكز أصحاب النظرة الأخيرة، ومنهم المنتمون إلى أحزاب المعارضة أو طيف واسع من المجتمع المدني، على تفسير إشاعة نظريات المؤامرة في المشهد التونسي منذ مدة بتأصيلها فكريا عبر التأكيد على أن معتمدي نظريات الدسائس عادة ما يلتجئون إلى الإيحاء بوقوف جهات خفية وراء كل ما يحدث من أزمات سياسية متعاقبة في البلاد للتنصّل من المسؤولية وإخفاء الفشل والعجز عن إدارة دواليب الحكم.

> **ما يدور في تونس الآن بات يهدد كل ما قدمه التونسيون من تضحيات لأجل تركيز مسار ديمقراطي تعددي وحر**

يرى هذا الطيف الواسع من التونسيين أن حزبي الحكم نداء تونس والنهضة تحديدا يحاولان عبر نشر فرقعات الدسائس والمؤامرات لتبسيط الأحداث وتسطيحها وفق قالب نمطي واحد يصلح لتفسير كل شيء تقريبا، لتفادي الوقوع والسقوط أو بدل القيام بجهد سياسي بناء يمكّن البلاد من الخلاص وينقذها من مأزقها المرتقبة قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية في عام 2019.

وعلى طريقة الروايات، فإن اعتماد سلاح نظريات المؤامرة في تونس يحفل بالجانب الأسطوري والفلكلوري وبالكثير من الغموض، وهو ما يُضفي عليها بريقا يوحي للعامة بأنها "حقيقة عميقة" ويجعلها حديث الجميع المُنبّه على سبيل المثال من خطر قادم من دولة أجنبية وذلك بدل أن تبذل الأحزاب المنتخبة جهدا وطنيا حقيقيا يكون مرتكزا على تغيير السياسات قبل الأشخاص وجعل الفعل السياسي متمحورا حول متطلبات الشعب الحقيقية.

بدورها، لم تقدّم المعارضة أي تصورات أو بدائل عملية تُذكر لتتماهى بالتالي في ممارستها للفعل السياسي مع الائتلاف الحاكم ببقائها طيلة ثماني سنوات، إما تدور في حلقة "احتجاجية" مفرغة عبر ترويج نفس الشعارات المتكلّسة، وإما عبر الانخراط أيضا في نفس المنطق المرتكز على تخويف الشعب من مؤامرات تحاك ضدّه من قبل أطراف أجنبية وداخلية.

أما من الناحية السياسية، فيعتبر الكثير من المراقبين أن من يديرون الحكم في تونس منذ عام 2011 ومعارضيهم على حدّ السواء تقريبا، يعتمدون سلاح التخويف من الدسائس والمؤامرات لتبسيط الأحداث وتسطيحها وفق قالب نمطي واحد يصلح لتفسير كل شيء تقريبا، لتفادي الوقوع والسقوط أو بدل القيام بجهد سياسي بناء يمكّن البلاد من الخلاص وينقذها من مأزقها المرتقبة قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية في عام 2019.

وعلى طريقة الروايات، فإن اعتماد سلاح نظريات المؤامرة في تونس يحفل بالجانب الأسطوري والفلكلوري وبالكثير من الغموض، وهو ما يُضفي عليها بريقا يوحي للعامة بأنها "حقيقة عميقة" ويجعلها حديث الجميع المُنبّه على سبيل المثال من خطر قادم من دولة أجنبية وذلك بدل أن تبذل الأحزاب المنتخبة جهدا وطنيا حقيقيا يكون مرتكزا على تغيير السياسات قبل الأشخاص وجعل الفعل السياسي متمحورا حول متطلبات الشعب الحقيقية.

بدورها، لم تقدّم المعارضة أي تصورات أو بدائل عملية تُذكر لتتماهى بالتالي في ممارستها للفعل السياسي مع الائتلاف الحاكم ببقائها طيلة ثماني سنوات، إما تدور في حلقة "احتجاجية" مفرغة عبر ترويج نفس الشعارات المتكلّسة، وإما عبر الانخراط أيضا في نفس المنطق المرتكز على تخويف الشعب من مؤامرات تحاك ضدّه من قبل أطراف أجنبية وداخلية.

شبهة تلقي أموال من بريطانيا تلاحق رئيس الحكومة التونسية

❑ **تونس** – رفع خمسون محاميا تونسيا قضية ضدّ رئيس حكومة البلاد يوسف الشاهد، حول شبهة "تلقي أموال من بريطانيا لتلميع صورته وتشويه الاحتجاجات الاجتماعية الأخيرة بالبلاد".

وقال منسق مجموعة المحامين الخمسين نزار بوجلال، خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة الجمعة، إنّ "الشكاية تتعلق بتلقي الحكومة التونسية لأموال من بريطانيا خارج الأطر المالية القانونية للاستنجاد بمؤسسة إشهارية لدعمه خلال الاحتجاجات السلمية في البلاد".

وأشار بوجلال إلى أن "البرلمان البريطاني قرّر فتح تحقيق في الموضوع، كما أن البرلمان التونسي أيضا كوّن لجنة للتحقيق في القضيّة"، دون تقديم المزيد من التوضيحات.

50
محاميا تونسيا يرفعون قضية ضد رئيس الحكومة يوسف الشاهد

وفي مطلع يوليو الجاري، قالت صحيفة الغارديان البريطانية إن حكومة بلادها دفعت أموالا لشركة دعاية عالمية، لإدارة حملة تدعم الحكومة التونسية بعد التحركات التي شهدتها مناطق بالبلاد في مطلع 2018، احتجاجا على موازنة العام المذكور، والتي أقرت زيادات في الأسعار.

إلا أن السفارة البريطانية في تونس نفت تمويل حكومتها لأي حملة إعلامية مؤيدة لنظيرتها التونسية بقيادة الشاهد أو مناهضة للاحتجاجات الاجتماعية بالبلد الأخير.

وقالت السفارة "أصبنا بخيبة من تقارير إعلامية غير صحيحة شوّهت موقف المملكة، فحكومة بريطانيا تقدّم المساعدة التقنية لتونس، من خلال برامج التنمية التي تساعد القطاع العام على التعامل مع الشعب التونسي بطريقة شفافة".

وفي تصريحات إعلامية سابقة، نفى المتحدّث باسم الحكومة التونسية، إياد الدهماني، صحة التقرير الذي نشرته الغارديان. وشدّد الدهماني على أن حكومة بلاده "لم تتعاقد إطلاقا مع أي شركة إشهار في علاقة بما عرفته البلاد من احتجاجات اجتماعية".

وعاشت تونس مطلع 2018، على وقع احتجاجات ضد غلاء الأسعار في عدة مدن، تخللتها مواجهات بين محتجين وقوات الأمن.

ويأتي ذلك بعد أن شهدت أسعار بعض السلع بالبلاد زيادات في العديد من القطاعات، تفعيلا للإجراءات التي تضمنتها موازنة 2018.

في العمق

«رفض شيوخ وأعيان وأهالي محافظة صعدة لتواجد النظام الإيراني بالمحافظة موقف بطولي يعري المشروع الإيراني التوسعي بالمنطقة».

الأمير خالد بن سلمان
سفير السعودية في واشنطن

«كنا ننتظر من القطريين الدعم والمعونة والنصرة لكنهم خذلونا ودعموا الحوثيين بالسلاح والمال بالتنسيق والتعاون مع إيران والميليشيات التي سفكت دماء أبناء صعدة».

عبدالله ناصر منصور الفرح
من كبار شيوخ قبائل محافظة صعدة اليمنية

قطر تغدق الأموال على الحوثيين لعرقلة تقدم التحالف العربي

● الدوحة ساعدت الحوثيين على تصفية علي عبدالله صالح ودفعت نحو تقاربهم مع الإخوان

تطرح تصفية الحوثيين للرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح الكثير من الأسئلة بخصوص الدور القطري في هذه العملية وإلى أي مدى ساهمت الدوحة في دعم الحوثيين. وتقدم إجابة على بعض هذه التساؤلات مصادر رفيعة في حزب المؤتمر الشعبي العام، تحدثت لـ"العرب" عن الدور القطري في اليمن لعرقلة نجاحات التحالف العربي.

صالح البيضاني
كاتب يمني

الصورة توضحت كثيرا

❑ **عدن** – إذا كان دعم الدوحة للإخوان واضحا ومعلنا، فإن لها أدوارا خفية أخرى أكثر إثارة للجدل من ذلك دعمها للحوثيين في اليمن.

وكشفت معلومات جديدة حصلت عليها "العرب" أن النظام القطري شارك بشكل فعال ومؤثر ومتصاعد في دعم الحوثيين قبل وأثناء وبعد مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح في الرابع من ديسمبر 2017 في ظل مؤشرات على تورّط الدوحة في المواجهات التي اندلعت في صنعاء في الثاني من ديسمبر 2017 بين أنصار علي عبدالله صالح والميليشيات الحوثية.

وأشارت المصادر الرفيعة في حزب المؤتمر الشعبي العام، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، إلى لعب مسؤولين قطريين دورا بارزا في تقرير مصير علي عبدالله صالح والإيعاز إلى قيادات على ارتباط وثيق بالدوحة بضرورة تصفيته جسديا وعدم منح أي فرصة لاعتقاله، كما كان يفضل التيار السياسي في الجماعة الحوثية.

> ◄ الدوحة دعمت التيار المتشدد الحوثي الذي كان يفضل طي صفحة علي عبدالله صالح سياسيا وشعبيا وبشكل نهائي

وقالت المصادر لـ"العرب" إن مسؤولين قطريين بارزين بعضهم كان ضمن لجنة الوساطة القطرية بين الدولة اليمنية والحوثيين في 2007 أجروا اتصالات مكثفة قبيل وأثناء المواجهات التي شهدتها صنعاء في مطلع ديسمبر 2017 مستفيدين من شبكة العلاقات القطرية الواسعة داخل الجماعة الحوثية وحتى حزب المؤتمر الشعبي العام.

وتركزت الاتصالات حول تحييد العديد من شيوخ القبائل، أو ما يعرف بطوق صنعاء، الذين تلقى العديد منهم أموالا طائلة من ضابط قطري كان يتواجد في صنعاء مقابل التزامهم الحياد. كما نجحت الاتصالات في تحييد القسم الأكبر من قادة حزب المؤتمر الشعبي العام الذين كان بعضهم مكلفا بدور ما فيما عرفت بانتفاضة صنعاء.

وأكدت مصادر "العرب" أن الأموال والعلاقات القطرية نجحت في إفشال خطة محكمة أعدها الرئيس السابق علي عبدالله صالح لإسقاط العاصمة صنعاء وعدد من المحافظات، حيث تخلى عدد كبير من أنصار صالح عن المهام الموكلة إليهم في هذه الخطة، تحت ضغط الأموال والإغراءات القطرية، إضافة إلى انحياز بعض الموالين لصالح إلى الميليشيات الحوثية ومن بين هؤلاء قادة معسكرات وشيوخ قبائل، فيما فضل البعض الآخر اتخاذ موقف محايد ومعظم هؤلاء قيادات تنتمي للصف الأول في حزب المؤتمر الشعبي العام، كان يفترض وفقا للخطة أن تقوم بإسقاط مربعات سكنية داخل صنعاء أو المحافظات التي تنتمي إليها.

وتجاوز الدور القطري، حسب المصادر، خانة دعم الحوثيين ماليا وإعلاميا والعمل على تحييد ضباط وسياسيين وشيوخ قبائل إلى التدخل بشكل قوي وحاسم في تقرير مصير علي عبدالله صالح. فبينما كان يرى تيار سياسي داخل الجماعة الحوثية يتزعمه صالح الصماد ويوسف الفيشي الاكتفاء بإلقاء القبض على عبدالله صالح ونقله إلى صعدة، بعد تطويق منزله وإجباره على الاستسلام، دعمت قطر التيار العقائدي والجناح العسكري في الجماعة الحوثية الذي كان يفضل طي صفحة صالح سياسيا وشعبيا وبشكل نهائي وعنيف من خلال تصفيته جسديا.

وقالت المصادر إن مسؤولين وضباطا قطريين أجروا اتصالات مكثفة في الساعات التي سبقت الإعلان عن مقتل علي عبدالله صالح. وعملت تلك الاتصالات على دفع قيادات حوثية على صلة وثيقة بالدوحة إلى عدم إفساح المجال أمام أي وساطات تستهدف خروج الرئيس السابق بماء الوجه أو اعتقاله بصورة غير مهينة.

وأكدت هذا التدخل أولى الصور المسرّبة لمقتل علي عبدالله صالح، والتي أظهرت تواجد نجل أحد أبرز تجار السلاح في اليمن والذي تربطه علاقات وثيقة بقطر، ضمن المجموعة التي نقلت جثة علي عبدالله صالح إلى ضواحي العاصمة صنعاء بهدف اختلاق قصة مقتله أثناء هروبه، وهي المحاولات التي لم تصمد طويلا بعد تكشّف الحقائق التي أكدت أن الرئيس السابق قتل داخل منزله.

تموضع قطري في معسكر الانقلاب

وفقا للمصادر، فقد حالت حساسية علي عبدالله صالح تجاه النظام القطري الذي يتهمه بلعب دور محوري في تأجيج الاحتجاجات التي أفضت إلى خروجه من السلطة في 2011، دون بروز أي دور قطري في معسكر الانقلاب، خصوصا أن رغبة الدوحة كانت تتصاعد لاستخدام الملف اليمني في إيذاء دول جوار اليمن وعلى وجه الخصوص بعد إنهاء مشاركة قطر في التحالف العربي لدعم الشرعية في يونيو 2017 نتيجة اتهامها بالتعامل مع الميليشيات الحوثية، بحسب ما جاء في بيان للتحالف.

وتوضح المعلومات التي حصلت عليها "العرب" أن علي عبدالله صالح كان يعارض بشدة مدّ أي جسور تواصل مع الدوحة بالرغم من محاولة النظام القطري فتح قناة تواصل معه عبر بعض قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام، لكن موقفه ظل متصلّبا تجاه قطر على الرغم من بحثه في تلك المرحلة عن حلفاء إقليميين ودوليين. واستغل النظام القطري تصاعد حدة الخلاف بين علي عبدالله صالح ومن خلفه حزب المؤتمر والحوثيين لخلط الأوراق في المعادلة اليمنية وتمكين الطرف الأكثر راديكالية وتصلّبا في مواقفه تجاه دول الجوار والمتمثل في الحوثيين.

ولم يتوقف الدور القطري عند مرحلة ترجيح كفة الحوثي وقتل علي عبدالله صالح، حيث امتد ذلك الدور المشبوه إلى مرحلة ما بعد عبدالله صالح من خلال محاولة إعادة تشكيل حزب المؤتمر الشعبي العام وتطويع قراراته لما يخدم سياسة استعداء دول الخليج وخصوصا السعودية.

وقامت الدوحة بدفع العديد من قيادات المؤتمر باتجاه استمرار الشراكة بين المؤتمر والحوثيين. وأجرت في هذا السياق الكثير من الاتصالات مع قيادات حزب المؤتمر وخيّرتها بين البقاء ضمن الشراكة مع الجماعة الحوثية أو التزام الصمت في أحسن الأحوال.

ونجحت تلك الخطة التي دفعت قطر من أجلها الكثير من الأموال في إبقاء جزء من قيادات حزب المؤتمر داخل صنعاء والمضي قدما في خطاب الكراهية تجاه دول التحالف العربي. كما التزمت العديد من قيادات المؤتمر الصمت مقابل ضمان الدوحة الحفاظ على سلامتها وعدم تضرر مصالحها الشخصية، فيما فضل تيار آخر من الدائرة الضيقة التي حافظت على ولائها لعلي عبدالله صالح، حتى بعد رحيله، أن يتخذ موقفا مغايرا من خلال مغادرة مناطق سيطرة الحوثيين وإطلاق خطاب تصالحي جديد مع التحالف العربي على قاعدة العداء المشترك للحوثيين التي استلهمها من الخطاب الأخير لعلي عبدالله صالح الذي أعلن فيه عن إنهاء الشراكة مع الحوثيين ودعا أنصاره إلى الانتفاض عليهم.

دعم قطري سافر

شهد الدور القطري في اليمن تصاعدا ملموسا منذ إنهاء مشاركة الدوحة في التحالف العربي لدعم الشرعية. وبلغ هذا الدور ذروته بعد مقتل الرئيس اليمني السابق وتصاعُد الأزمة بين قطر ودول المقاطعة.

ودفع ذلك الخلاف قطر إلى وضع ملفها الخفي في إقلاق أمن المنطقة على الطاولة بعد أن كان ذلك يتم من خلف الكواليس، حيث ألقت بثقلها الإعلامي بشكل لافت لصالح دعم الحوثيين وتشويه التحالف العربي والتشكيك في دوره عبر وسائلها الإعلامية وفي مقدمتها الجزيرة التي أعادت افتتاح مكتبها في صنعاء وحولته إلى منصة دعائية لقادة الميليشيات الحوثية، كما ساهمت في شراء العديد من المنابر الإعلامية اليمنية وتطويعها لخدمة الانقلاب وتشويه الشرعية والتحالف والتشكيك بهما، ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، حيث دعمت قطر بشكل مباشر افتتاح قنوات حوثية جديدة مغلفة بطابع ليبرالي مثل قناتي "الهوية" و"اللحظة" اللتين يشرف عليهما إعلاميون حوثيون سابقون، ويشارك فيهما صحافيون وكتاب من تيارات سياسية مختلفة تحت دوافع واحتياجات مالية. وعملت الدوحة على التقريب بين تيار من إخوان اليمن أو ما يعرف بجناح إسطنبول والحوثيين وظهرت نتائج ذلك سريعا عبر تطابق الخطاب الإعلامي والسياسي لهذا التيار والميليشيات الحوثية.

كما استطاع النظام القطري أن يستثمر علاقاته في صفوف الشرعية واستقطابه المباشر وغير المباشر لقيادات بارزة لتوجيه خطاب استعدائي ضد دول وأطراف فاعلة في التحالف العربي. واتضح ذلك في عدة محطات حيث عمد بعض المسؤولين في الحكومة الشرعية إلى إطلاق تصريحات مسيئة للتحالف وبلغ الأمر ذروته في أزمة جزيرة سقطرى التي اختلقتها وسائل الإعلام القطرية والحوثية وشارك فيها ناشطون من الإخوان.

وتكرر الأمر في أزمة مختلقة أخرى بمحافظة المهرة التي ضيق فيها التحالف العربي الخناق على موجات تهريب السلاح القادم إلى الحوثيين، وهو ما أثار حفيظة الدوحة ودفعها إلى تسخير كل إمكانياتها لصالح الجماعة الحوثية في هذا الملف.

وأشارت المصادر إلى أن إعلان الدوحة عن إعادة افتتاح فرع مؤسسة قطر الخيرية في صنعاء هو إشارة إلى اعتزامها تحويل هذه المؤسسة إلى غطاء لإيصال أموال طائلة للحوثيين، وهو التطور الذي تزامن مع كشف وسائل إعلام غربية النقاب عن دعم الدوحة لجماعات إرهابية مسلحة في العراق وسوريا ولبنان بأكثر من مليار دولار أميركي تحت ذريعة تحرير رهائن، وهو ما يعطي انطباعا عن حجم الأموال القطرية التي وصلت للحوثيين أو من المحتمل أن تصل إليهم في الفترة القادمة.

المعارضة السورية في الباب تصدر بطاقات هوية جديدة

● أنقرة تشرف على عملية إصدار الهويات المترجمة للتركية

خليل عشاوي

المعارضة تسعى لتمديد سلطتها الخاصة

❑ **الباب (سوريا)** – يقف عمر علوان (24 عاما) في أول صف طويل، يضم عددا من السوريين من أهالي مدينة الباب للحصول على بطاقة هوية جديدة تصدرها سلطات المعارضة في شمال سوريا بمساعدة تركيا في محاولة منها لتعزيز إدارتها لمنطقة لا تزال خارج سيطرة الرئيس بشار الأسد.

ويبرّر علوان حاجته بالحصول على البطاقة الجديدة بقوله "لا أستطيع إصدار بطاقة من النظام لأنني مطلوب. أولا أنا مطلوب للخدمة العسكرية وثانيا أنا مطلوب بتهمة الاحتجاج".

وخلافا لعلوان، الذي فقد بطاقته خلال الحرب، يحتفظ عثمان العثمان، وهو صيدلي من الباب، ببطاقته القديمة، إلا أنه يرغب في الحصول على بطاقة هوية جديدة له ولأفراد أسرته، لأنها "ضرورية في منطقة تعج بالغرباء"، في إشارة إلى الكثير من النازحين الذين يعيشون هناك.

وبالنسبة إلى الكثير من السوريين، فإن البطاقات المختومة بشعار المعارضة تمثل خطوة نحو "العودة إلى الحياة الطبيعية". وتسلط البطاقات، التي ترجمت للغة التركية، الضوء على حجم نفوذ أنقرة الذي سيعقّد مساعي الأسد لاستعادة تلك المنطقة فيما يسحق آخر جيوب المعارضة في أماكن أخرى بمساعدة روسيا وإيران.

وقال عبدالرزاق عبدالرزاق، وهو مسؤول في مجلس بلدية الباب، إن كل المواد المستخدمة في إنتاج هذه الوثائق من تركيا. وأضاف أنه جرى إطلاع الجانب التركي على كل البيانات الشخصية التي تم إدخالها ضمن العملية.

وتقع الباب في منطقة تمتد لمسافة 100 كيلومتر قرب حدود سوريا الشمالية، حيث أقامت تركيا منطقة عازلة فعليا على الأرض خلال عملية درع الفرات في 2016 في الأراضي السورية. وأجبرت العملية تنظيم الدولة الإسلامية على التقهقر بعيدا عن الحدود لكنها تسببت في الفصل بين منطقتين يغلب على سكانهما الأكراد في شمال سوريا حيث تشعر أنقرة بالقلق الشديد من تنامي النفوذ الكردي.

وسعت سلطات المعارضة لتطوير إدارتها الخاصة في المنطقة بدعم من تركيا التي تساعد في أعمال إعادة البناء وتدريب قوة شرطة جديدة. واتهمت الحكومة السورية تركيا بأن لها طموحات استعمارية في الشمال. وتعهد الأسد باستعادة السيطرة على كامل البلاد.

وقال مسؤول أمني تركي إنه إلى جانب بطاقات الهوية بدأت أيضا عملية إصدار لوحات ترخيص للسيارات في منطقة درع الفرات. وقال "الهدف من ذلك هو تأمين المنطقة بالكامل. يجري بناء حياة اجتماعية منظمة هناك. وأولى الضروريات هي بطاقات الهوية".

وأضاف "تركيا تدعم هذه العملية". وذكر أن أحد الأهداف الرئيسية توفير طريقة للمدنيين لتمييز أنفسهم عن أعضاء الدولة الإسلامية أو وحدات حماية الشعب الكردية. وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا منذ ثلاثة عقود على أراضيها.

ويتوقع عبدالرزاق إصدار بطاقات هوية لنحو 140 ألف شخص في مدينة الباب والمناطق الريفية القريبة. ويخضع المتقدمون بطلبات إصدار الهوية لمسح ضوئي لبصماتهم. وقال عبدالرزاق إن الخطوة مهمة للكثير من السوريين الذين فقدوا وثائق هوياتهم خلال الحرب، مشيرا إلى أن هذه البطاقات ستحظى باعتراف الجانب التركي.

آراء

«الميليشيات تسيطر على المشهد الأمني والعسكري في طرابلس، وقرارات المجلس الرئاسي أصبحت متأثرة بهذه الجماعات التي قضت على أي أمل لحماية حكومة الوفاق».

فتحي المجبري
عضو المجلس الرئاسي الليبي المستقيل

«ندعو القوى السياسية الفائزة بالانتخابات البرلمانية الأخيرة في العراق، إلى تعليق مباحثاتها حول الحكومة المقبلة، حتى الاستجابة لمطالب المتظاهرين بجنوبي البلاد».

مقتدى الصدر
زعيم التيار الصدري في العراق

طاعة المرشد الإيراني لن تكون فريضة على العراقيين

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

> استعراض الفعاليات السياسية والدينية ومهازل الإرهاب والفساد والكراهية لن يبني دولة، وطاعة المرشد لن تكون فريضة على العراقيين الذين كسروا حاجز الخوف والانقياد الأعمى وتعلموا الدرس من كارثة الموصل

لو أعدنا مراجعة مقالات الكتاب العراقيين بعد الاحتلال الأميركي في أبريل 2003 وحصرا في فصل الصيف وتحديدا في شهري يوليو وأغسطس، لتبين لنا أن تظاهرات المواطنين واحتجاجاتهم متواصلة، وكذلك العنف ضدها ومشاهد الدماء والغضب وتغييب الناشطين وتشييع الضحايا، وكذلك وعود النظام السياسي بالإصلاح وتوفير الخدمات، لتهدأ بعدها التظاهرات وتذوب في مداخلات ومحاذير المندسين بما تروّجُ له الأحزاب وأصحاب الغرض لحماية مكاسب السلطة.

عند قراءة تلك التحليلات نصل إلى أن العراقيين يعيدون إنتاج ذات الانفعالات على مدار السنة وفي مواضعها الزمنية والمكانية، ومع مناسيبها تطبعت أخلاق المنطقة الخضراء ومناهجها في إطلاق سراح الهياج الجماهيري وفق معايير اللحظة المطلوبة، أو لجمها عند حدود وغايات طائفية أو سياسية أو انتخابية.

ممارسات تعدت أحيانا إلى ركوب موجة المندسين الجاهزة لتكون حلا في قمع تظاهرات سلمية واعتصامات لمجموعات نطلق عليها أحزاب المتنبي نظرا لسماتها في الوعي وإيمانها بدور الثقافة والفن في رسم مدنية الدولة، وهي من الحالمين بمبتكرات ديمقراطية حضارية تعرض فيها أساليبها وشعاراتها التي تصطدم دائما بمندسين فاعلين من الأحزاب الطائفية والجماعات الميليشياوية، وجريمة طعن الشباب المعتصمين ليلا بالسكاكين والهجوم عليهم بالعصي وإزالة الخيام من تحت نصب الحرية في ساحة التحرير ببغداد رغم تواجد الشرطة، ماثلة في الذاكرة.

تكررت تلك الأحداث في محافظات الجنوب أيضا، مثل الجرائم الكبرى في فض الاعتصامات بعد خلق مبرراتها وأسبابها ثم تنميتها بالتهديدات وعدم الاستجابة لمطالب الإفراج عن النساء المعتقلات، للضغط على الموقوفين لانتزاع اعترافاتهم تحت التعذيب.

أدت هذه التصرفات إلى تنفيذ مخططات لم تعد غامضة الأهداف، وإن كانت في بعضها بلا ملامح حتى الآن، فالأيام كفيلة بسرد دوافع المجازر والإبادات التي تعرض لها العراقيون بمختلف أديانهم ومذاهبهم وقومياتهم وإن تفاوتت بحجم كوارثها بما يتناسب مع ما رصد لها من نزيف دم وإهانة وتوصيل رسائل معقدة، تقف خلفها أجندات فكرية وطموحات تنسج على منوال الأداء السياسي في إدارة الدولة.

أكثر من 15 سنة وأزمة الكهرباء تجتر ميزانية العراق وتستهلك الوزراء والشركات والتعاقدات وسوء الاختيارات الفنية للمنظومات في سلسلة تجارب استهلكت بقايا الثقة بين الدولة والمواطن، كما استنفدت الصبر وطاقة التحمل.

كان الهدف ربط العراق ومستقبله الاقتصادي بنظام الملالي في طهران، والحقيقة أن النظام السياسي لعمالته المفرطة ولقصر في رؤيته ارتهن مصيره بتاريخ علاقة أحزابه أو بالأحرى ميليشياته بذلك النظام في توقيت حرج كانت فيه رحى الحرب الإيرانية العراقية تدور بكل تداعياتها ودمويتها وبسلوكها المشين ضد بلادها.

نقطة ضعف الأحزاب الحاكمة هي تبعيتها للولي الفقيه، تبعية عقائدية تتجاوز الوطن وتجاهر بالاستسلام لمشروعه الطائفي في المنطقة، ليس من باب رد الوفاء لإيوائها فقط، بل لإيمان هذه الأحزاب بإمكانية تحويل العراق، أرضا وشعبا، إلى ملحقية تابعة للسفارة الإيرانية في بغداد.

قطع إمدادات الكهرباء بقرار إيراني وضع حزب الدعوة والأحزاب الطائفية أمام فقرة المساءلة عن أسباب سوء الأداء وتراجع سقف إنتاج الولاء للمرشد، في فترة أحوج ما يكون فيها إلى تثبيت إرادته وتجارته وميليشياته وخروقاته للعقوبات المقبلة على نظامه وتمدده الإرهابي.

تؤكد المصادر أن فائض إنتاج الكهرباء في إيران يقترب من 15 ألف ميغاواط، بينما استهلاك العراق من تلك الطاقة 1200 ميغاواط، لهذا يكون عدم التسديد بالعملة الصعبة أحد الموجبات المنطقية لقرار القطع، لأنه في المحتوى يدلل عن خلل في طبيعة العلاقة التقليدية بين النظام الإيراني وميليشياته الحاكمة في العراق، وهي خطوة تنفيذية في استجابة صريحة للتبليغات الأميركية وما يتعلق منها بالعقوبات رغم ما في عقود الكهرباء مع إيران من صفقات فساد سياسية واقتصادية تعمدت إضفاء الشرعية القانونية على تزويد إيران بأموال تعادل إنشاء محطات توليد طاقة كهربائية تغطي حاجة العراق بأكثر من الضعف.

قطع إمدادات الكهرباء من إيران بمثابة تبليغ رسمي مقابل للولايات المتحدة بعدم السماح لأي تململ أو تغيير يطرأ على جوهر العملية السياسية؛ وباتجاه آخر تصبح المعادلة مفتوحة على كل الاحتمالات في إبقاء العراق ضعيفا ومنهارا وهامشيا وخاضعا للإملاءات الإيرانية، إن في إثارة الشارع أو الانتقام منه، لأن شعب العراق هو من قاتلهم ومنع احتلالهم لأراضيه، لذا مقولة إن القادة والضباط والطيارين هم فقط على لائحة الانتقام والثأر لم تعد تفي بتنفيذ لائحة أهدافهم.

ما لا يغتفر للعراقيين ما قامت به الجماهير المنتفضة من حرق لصور الخميني في إشارة تلقفتها ميليشيات الحشد الشعبي وزعماء حزب الدعوة وغيرهم من عملاء إيران، وكذلك القيادة في طهران، ورغم أنهم تجاهلوا إعلاميا الخوض في الآثار الجانبية، إلا أنهم سارعوا إلى ترميم الصور واللافتات بما ينذر بتصعيد ردة الفعل تجاه التظاهرات أو بواجبات المندسين فعلا من الميليشيات المتمرسة على خلق مبررات العنف.

استعراض الفعاليات السياسية والدينية ومهازل الإرهاب والفساد والكراهية لن يبني دولة، وطاعة المرشد لن تكون فريضة على العراقيين الذين كسروا حاجز الخوف والانقياد الأعمى وتعلموا الدرس من كارثة الموصل وانتفاضة الشعوب الإيرانية على نظام الملالي المتخلف بما تسبب به من جوع وفقر وعطش وقمع مستمر طيلة 40 سنة.

محاولة دهس المتظاهرين بالعجلات العسكرية من قبل سلطة الوقت الضائع في مدن العراق، تهور يشبه ما قامت به القوات الأمنية عند مهاجمتها لمعسكر أشرف للمقاومة الإيرانية قرب مدينة الخالص، بما يؤكد نوعية الأوامر ومصادرها وتدريبها وما تنبئ به الأيام القادمة من استنفار في سلاح الميليشيات لمواجهة تظاهرات الصيف أو الشتاء.

انسحاب المجبري.. نذر التقسيم في ليبيا

الحبيب الاسود
كاتب صحافي تونسي

> أي طموح سياسي في مستقبل ليبيا لن يمر من نفق القرار في العاصمة، وإنما يحتاج لصاحبه لأن يتحصن بأبناء قبيلته ومنطقته، ولم لا إقليمه؟ وفق التقسيم التاريخي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

بإعلان الدكتور فتحي المجبري انسحابه من منصبه كنائب لرئيس المجلس الرئاسي، يكون المشهد السياسي الليبي قد دخل مرحلة جديدة نحو المجهول، يخشى البعض من أن تكون خطوة في اتجاه العودة إلى ما قبل عام 1963، حيث أن قرار المجبري جاء لينهي تماما حضور شرق وجنوب البلاد في المجلس الذي كان من المفروض وفق اتفاق الصخيرات أن يجسّد وحدة البلاد ويحمي سيادتها ويرعى مؤسساتها، ويخرج بها من نفق الأزمة إلى ضوء الحل السياسي، كما أنه جاء ليضيف شرخا جديدا للمجلس بعد انسحاب علي القطراني، واستقالة موسى الكوني، وتعليق عمر الأسود مشاركاته في نشاطات المجلس، ما يعني أن من بقي ينشط داخل الرئاسي إلى جانب رئيسه فايز السراج، نائبان فقط هما أحمد معيتيق ممثل مصراتة، وعبدالسلام كاجمان ممثل جماعة الإخوان، وعضوان هما محمد العماري زايد ممثل الجماعة الليبية المقاتلة وأحمد حمزة المهدي الذي يشغل كذلك وظيفة وزير دولة لشؤون المجتمع المدني بحكومة الوفاق مكلف بملف المجتمع المدني.

انسحاب المجبري لم يأت من فراغ، وإنما نتيجة للوضع القائم في طرابلس، حيث تعرض مقر إقامته أواخر يونيو الماضي إلى الاقتحام من قبل الميليشيات، وذلك بهدف اختطافه أو اعتقاله نتيجة موقفه المؤيد لقرار القيادة العامة للجيش الوطني بتسليم الحقول والمنشآت النفطية بعد تحريرها للمرة الثالثة من العصابات المسلحة، إلى الشركة الوطنية للنفط ببنغازي، وهو القرار الذي تم التراجع عنه لاحقا، بينما أدرك المجبري أن حياته ستكون عرضة للخطر في حالة عودته إلى العاصمة التي أكد أنها تخضع بالكامل لميليشيات استطاعت أن تضع يدها على مختلف مؤسسات الدولة بما في ذلك المصرف المركزي.

والواقع أن الوضع في طرابلس يطرح الكثير من الأسئلة حول عجز المجلس الرئاسي أمام سيطرة ميليشيات مسلحة على دواليب السلطة، في ظل سلسلة الأزمات المتلاحقة من أزمة السيولة التي تفرض أحيانا على المواطن الليبي البقاء لمدة 24 ساعة أمام مصرف للحصول على مئتي دينار، تساويان في سوق السواء أقل من أربعين دولارا أميركيا، إلى أزمة الخبز، فأزمة الكهرباء الذي ينقطع يوميا تزامنا مع حرارة الصيف لمدة قد تصل 14 ساعة، فأزمة الدواء والعلاج، وأزمة الأسعار المرتفعة مع الهبوط الحاد في قيمة الدينار، وصولا إلى الأزمة الأمنية الدائمة، فأزمة الفساد التي نخرت ثروة الدولة وجيب المواطن، وكشفت عن سلطة القطط السمان من أمراء الحرب وقادة الميليشيات وأباطرة السوق السوداء، وجميعهم مستفيدون من بقاء الوضع على حاله، وهو ما يحيل إلى سؤال جوهري حول الفائدة من انتخابات رئاسية وتشريعية إذا كانت السلطة المنتخبة لاحقا ستجد نفسها في قبضة ذات القوى المسيطرة على المشهد اليوم، خصوصا وأن أغلب الفاعلين الميدانيين حاليا متورطون في جرائم ضد الوطن والمواطن، منها القتل والنهب والسلب والاعتداء على مؤسسات الدولة وسرقة الثروات وبث الفوضى وضرب السلم الاجتماعي.

وغير خاف على المراقبين، أن القرار السياسي والمالي في طرابلس خاضع للميليشيات، وأن مقر المجلس الرئاسي ذاته تعرض في مناسبات عدة إلى المحاصرة والاقتحام، كما أن الحرس التابع له، والذي تدعو بعض الأطراف إلى رفع الحظر الدولي عن تسليحه، تعرض للإهانة عندما جردته الميليشيات من السلاح، وقد وصل الأمر إلى الحرس المكلف بحراسة منزل السراج، بل وإلى مداهمة منزل آمره نجمي الناكوع.

كما أن الميليشيات نجحت في كتم أصوات الإعلاميين، حتى أن ليبيا باتت تحتل المرتبة الـ162 في الترتيب العالمي لحرية الإعلام والتعبير، وألجمت أفواه المحتجين حتى بات من الرائج أن يتعرض الناشطون إلى الاختطاف والاعتقال التعسفي أو الإخفاء القسري، وحالت دون تنفيذ أحكام القضاء في ملفات عدة، بما فيها القضايا المتعلقة برموز النظام السابق، وصارت تتحكم في أسعار الصرف بأسواق العملة، وفي الحالة المدنية ومنظومة الرقم الوطني، وفي عقود الاستيراد وغيرها، وهو ما يعني أنها لن تقبل التخلي عن هذه الامتيازات التي سبق أن لمح لها المبعوث الأممي غسان سلامة، ويدركها السفراء الأجانب، وتمتلك عنها عواصم الغرب معطيات كافية، ويواجه المواطن البسيط وحده تبعاتها.

في ظل هذا الواقع المتأزم، يتحرك الإسلاميون من وراء أمراء الحرب، وهم مقتنعون بأن تحالفهم مع الميليشيات أفضل من التحرك داخل دولة لها مؤسسات غير مضمونة لديهم.

> في ظل هذا الواقع الليبي المتأزم، يتحرك الإسلاميون من وراء أمراء الحرب، وهم مقتنعون بأن تحالفهم مع الميليشيات أفضل من التحرك داخل دولة لها مؤسسات غير مضمونة لديهم

ولسائل أن يسأل عما ستؤول إليه الأمور في ليبيا مع استمرار الأوضاع على ما هي عليه، لتتعدد الفرضيات ويبقى أهمها أن بقاء الوضع في المنطقة الغربية على ما هو عليه ينذر بتقسيم البلاد على أساس أقاليمها السابقة، خصوصا مع عودة مؤسسات الدولة بكامل قدراتها إلى إقليم برقة، أو بتدخل خارجي تحت غطاء أممي لتحييد دور الميليشيات في طرابلس ومدن الساحل الغربي، أو بدخول الجيش الوطني إلى طرابلس بدعم دولي لإرساء مؤسسات الدولة، أما إجراء انتخابات في ظل الوضع القائم، فسيكون أقرب إلى العبث، إلا إذا تقرر تحويل العاصمة، ولو مؤقتا، إلى مدينة أخرى آمنة، وغير خاضعة لأمراء الحرب.

ولا شك أن انسحاب المجبري من منصبه كنائب لرئيس المجلس الرئاسي، وعودته إلى المنطقة الشرقية، يساهم في استشراف ما قد يكون عليه الوضع لاحقا في طرابلس، ويؤكد حقيقة مهمة وهي أن أي طموح سياسي في مستقبل ليبيا لن يمر من نفق القرار في العاصمة، وإنما يحتاج لصاحبه لأن يتحصن بأبناء قبيلته ومنطقته، ولم لا إقليمه؟ وفق التقسيم التاريخي.

آراء

«روسيا تبذل جهودا مستمرة وواسعة النطاق لتقويض ديمقراطيتنا، وتمنيت لو صدرت عن الرئيس ترامب في هلسنكي تصريحات مختلفة، لكنني أعتقد أنه تم توضيح الأمر».

دان كوتس
مدير المخابرات الوطنية الأميركية

«الأزمة السياسية الحاصلة بين أطراف الائتلاف الحاكم في تونس هي من أجل التموقع وتقاسم الغنائم. والمرحلة القادمة تتطلب العمل وفق برنامج إنقاذ واضح ومحدد».

أحمد الصديق
رئيس كتلة الجبهة الشعبية بمجلس نواب الشعب في تونس

حصاد قمة هلسنكي بين زهو بوتين وضجيج واشنطن

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك- باريس

لم تتميز قمة هلسنكي بإحداث فارق في هذه اللحظة العالمية المحتدمة، وشكلت اعترافا بالدور الروسي من دون تعزيز مكانة واشنطن، وثبتت صعوبة موقف ترامب في المبارزة الدبلوماسية على المسرح الدولي

❏ تفاعلت على الفور تداعيات القمة الأميركية – الروسية على ضفاف البلطيق التي لم تسفر عملياً عن نتائج ملموسة في تحقيق اختراق في الملفات الخلافية، بل كانت بداية حوار صعب في مسار شائك.

مقابل الترحيب في موسكو غلب الترقب على ردات الفعل الدولية إزاء الموعد الفنلندي، الذي سيكون على الأرجح منعطفاً في رئاسة دونالد ترامب، خاصة أن احتدام الجدل وتصاعد الانتقادات في واشنطن يرتبطان بانتخابات نصف الولاية في نوفمبر القادم.

واختيار هلسنكي عاصمة فنلندا، التي كانت حيادية إبان الحرب الباردة، ليس من قبيل المصادفة وقد سبق لهذه المدينة أن احتضنت في الأول من أغسطس عام 1975، توقيع اتفاق تاريخي تحت مسمى اتفاقية هلسنكي حول الأمن الأوروبي، واستضاف نفس المكان عدة قمم أميركية – سوفييتية.

وفي تلك الحقبة لم يهمل ريتشارد نيكسون وأسلافه أوروبا كمدخل للوفاق مع الروس. لكن في قمة ترامب – بوتين، لم يظهر حرص واشنطن على الاهتمام بوجهات نظر الأوروبيين ومصالحهم، وربما لا تمانع في تقاسم النفوذ من دونهم.

هكذا انعقدت قمة السادس عشر من يوليو في هلسنكي بعد مواعيد دولية حافلة للرئيس الأميركي وآخرها القمة السادسة والعشرون لمنظمة حلف شمال الأطلسي والتي لم تخفف من التوتر بين سيد البيت الأبيض وحلفائه، بينما أتى فلاديمير بوتين غداة نهائي كأس العالم لكرة القدم مختالاً ومزهوا بنجاح المونديال في روسيا، وبعد اجتماعه مع اثني عشر من رؤساء الدول والحكومات ولعبه دور "القيصر" الذي يتوافد صوبه الآخرون. ينطلق فلاديمير بوتين من تجربة عمرها ثمانية عشر عاما في الكرملين، وسبق له أن التقى ثلاثة رؤساء أميركيين وهو يحفظ ملفه عن ظهر قلب، بينما مضى على وجود دونالد ترامب ثمانية عشر شهراً في البيت الأبيض ويبدو أنه لا يعتمد على أوراق ونصائح مستشاريه ويصر على أسلوبه في عقد صفقات مع الزعماء الأقوياء. مقابل ترامب –الظاهرة الاستثنائية– الذي لا يمكن توقع ردود أفعاله والذي زرع الشك في تحالفاته الدولية، بدا بوتين مصمما على أن يعتمد على الطريقة الكلاسيكية مما سمح له على الأقل بتحقيق هدفين أولهما استعادة الحوار مع واشنطن وثانيهما زرع الشقاق في وحدة الموقفين الأميركي والغربي حيال موسكو.

من الواضح أنه بالرغم من أهمية الملفات الدولية المطروحة من سوريا وإيران إلى أوكرانيا وشبه جزيرة القرم وسباق التسلّح، طغى ملف التدخل الروسي المفترض في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2017، وذلك على الأقل في المؤتمر الصحافي المشترك لأن مضمون الحوار الثنائي المباشر والمغلق لمدة ساعتين بقي حتى الآن في خانة الأسرار. بيد أن الصدمة والغضب في واشنطن إزاء قيام ترامب بتبرئة بوتين علنا، وعدم الاعتداد بتحقيقات الوكالات الأمنية الأميركية، وصلا إلى حد اتهامه بالخيانة واعتبار قمته مع بوتين أسوأ قمة من هذا النوع، مما حدا بالرئيس ترامب غداة القمة للتراجع عن أقواله في هلسنكي وتوجيه الاتهام بصورة مباشرة لبوتين الذي لم يخف يوماً إعجابه به أو بأساليبه. وهكذا فإن المؤسسات الأميركية لا تسمح لسيد البيت الأبيض بالتمتع بصلاحيات مطلقة، بينما لا يحتاج القيصر بوتين للرجوع إلى أحد أو الاحتكام إليه.

في موسكو يلاحظ المتابعون أنه سبق لترامب أن تراجع عن اتفاق عقده مع بوتين خلال لقائهما في هامبورغ الصيف الماضي بخصوص تشكيل وحدة عمل مشتركة في الحرب الإلكترونية وذلك بعد رفض الجهات المعنية في واشنطن، ولذا ينظر إلى ترامب في موسكو على أنه محاور غير موثوق فيه، وتتركز اللعبة الروسية على استكمال الاختراق داخل الساحة السياسية الأميركية، ومن هنا نفهم ردة فعل الأجهزة الأمنية الأميركية التي وجهت الاتهامات المباشرة عشية قمة هلسنكي حول تفاصيل التدخل الروسي، وأعقبتها بتوجيه اتهام لطالبة روسية بعمل تجسسي عقب انتهاء القمة.

وكل هذا يدلل على مناخ لن يمنح دونالد ترامب هامشاً واسعاً من المناورة. وسيكون القول الفصل في انتخابات نصف الولاية إذ سيظهر ما إذا كانت القاعدة الانتخابية لترامب لا تزال مقتنعة به وتدعمه أو ستخذله، ووفق هذه النتيجة سيكمل سيد البيت الأبيض النصف الثاني من ولايته على نفس المنوال، أو سيكون بطة عرجاء مع تسليط سيف التدخل الروسي في انتخابات 2017 واحتمال تفعيل إجراء إقالته من منصبه.

بالنسبة إلى الملفات الدولية، كان من المنتظر أن يكون النزاع السوري وخاصة الوجود الإيراني العسكري محور الاتفاق الوحيد الملموس بين الجانبين، إلا أن تحليل ما ورد في مجريات القمة وكلام الرئيسين يُبيّن تفاؤلاً حذراً في هذا الصدد، وكان لافتاً تحرك بنيامين نتنياهو وعلي أكبر ولايتي نحو موسكو واقتصار التعليقات الإسرائيلية الرسمية على الإشادة بتعهد موسكو وواشنطن بالمساعدة في ضمان أمن إسرائيل وضرورة تطبيق اتفاقية "فك الاشتباك" بين إسرائيل وسوريا للعام 1974. لكن من الناحية العملية كان تطبيق الفصل على حدود الجولان هدفاً ثانوياً بالنسبة إلى الهدف الأساسي لإسرائيل، والمتمثل في إبعاد إيران والميليشيات التابعة لها عن الحدود وعن كل الأراضي السورية. وترى الأوساط الأوروبية المتابعة في ذلك محدودية للقدرة –وربما أيضا الإرادة– الروسية على تحقيق ذلك بالرغم من تناغم الطلبين الأميركي والإسرائيلي.

وعلى عكس ما يتم الترويج له لا يزال بوتين مصرا على أنه لا يمكنه فرض إرادته وإخراج الإيرانيين من سوريا. المساومة الموعودة لم تحصل إذاً، ولم تحمل قمة هلسنكي بشائر إيجابية بل مجرد إرهاصات حول إيران أو حول تمديد معاهدة ستارت.

لم تتميز قمة هلسنكي بإحداث فارق في هذه اللحظة الاستراتيجية العالمية المحتدمة، وشكلت اعترافاً بالدور الروسي من دون تعزيز مكانة واشنطن، وثبتت مرة إضافية صعوبة موقف الرئيس ترامب في المبارزة الدبلوماسية على المسرح الدولي لأنه ينطلق من عقيدة متماسكة وفريدة من نوعها تقول بعدم وجود تحالفات وأصدقاء في العلاقات الدولية بل مجرد متنافسين، ولذا لا يبالي باعتبارات تتصل بمنظومة القيم والديمقراطية، بل ينجذب نحو نظرائه الأقوياء في عالم اليوم الذي "تموت فيه الديمقراطية" حسب تعبير الإيكونوميست.

ترامب.. رهينة بموسكو وبنظامه السياسي

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

يبدو ترامب أسيرا لقوى خارجية سوف تكشف الأيام مدى تورطها في إيصاله إلى السلطة، ولقوى داخلية عصية على الترويض. كل ذلك يزيد من التخبط الذي تعاني منه السياسة الخارجية الأميركية

❏ أجمع الجمهوريون قبل الديمقراطيين في الولايات المتحدة على وصف أداء رئيس بلادهم دونالد ترامب، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مطلع الأسبوع الماضي، على أنه "كارثي" و"غير مسبوق" في تاريخ الدبلوماسية الأميركية.

الحقيقة أن ما جرى ربما يكون غير مسبوق في تاريخ أي دبلوماسية على الإطلاق؛ إذ رفض الرئيس الأميركي تقارير أجهزة الاستخبارات التي أجمعت على حدوث تدخل روسي منظم للتأثير على نتائج الانتخابات الأميركية، بل شكك ترامب في قدرات ونزاهة تلك الأجهزة التي يقودها شخصياً، وذلك من على منصة مشتركة مع الرئيس الروسي، العدو الأول للمؤسسة السياسية والعسكرية الأميركية.

ولتفسير سلوك الرئيس الأميركي، ذهبت بعض الشخصيات السياسية، فضلا عن خبراء سابقين في جهاز الاستخبارات الأميركي، إلى ترجيح امتلاك روسيا لمعلومات أو وثائق تبتز بها الرئيس الأميركي وتدفعه إلى مسار دبلوماسي محاب لموسكو. هنالك من يرى أن الأمر أبعد من ذلك وأن هنالك تواطأ بين موسكو وترامب ساهم في إيصال الأخير إلى البيت الأبيض، وهو ما يجعله ملتزما بخدمة تحالفه مع بوتين بصورة أو بأخرى. في الحالتين هنالك وسائل ضغط روسية على الرئيس الأميركي جعلته يظهر في المؤتمر الصحافي وكأنه محتجز لدى الرئيس الروسي، يردد ما يحلو لهذا الأخير سماعه.

بعد انتهاء مؤتمره الصحافي مع بوتين بأربع وعشرين ساعة، ظهر ترامب مجددا في تصريح مصور يدعي فيه حدوث سوء فهم لتصريحاته السابقة، ليتراجع عن موقفه السابق ويقبل بتدخل روسيا في الانتخابات الأميركية. ومن جديد، بدا ترامب كرهينة يتلو رسالة يمليها عليه محتجزوه، وهم هذه المرة المؤسسة السياسية الأميركية.

ويوضح ذلك آليات عمل المؤسسة السياسية في الولايات المتحدة التي تحيط الرئيس الأميركي بقيود تقلل من إمكانية التغريد خارج السرب. فرغم أن النظام السياسي نظام رئاسي، فإن الدرجة العالية لتوزيع السلطات تكبح جماح الرئيس. اختبرنا ذلك من قبل في مواجهة ترامب مع السلطة القضائية، حيث بدأها ترامب بهجوم لا يراعي استقلالية تلك السلطة، ليتراجع بعد ذلك ويخرجها من دائرة معاركه التي يخوضها يوميا. وكذلك الحال مع المجلس التشريعي الذي رفض تمرير كل ما يطلبه الرئيس الأميركي من مشاريع داخلية، كما وضع العديد من الخطوط الحمراء على السياسة الخارجية الأميركية.

وفضلاً عن تلك القنوات الدستورية لتقييد الرئيس الأميركي، يبدو أن القنوات غير الرسمية وغير المباشرة لا تقل قوة عندما يتعلق الأمر بتعديل سلوك الإدارة الأميركية ودفعها نحو المزيد من "العقلانية"؛ العقلانية بهذا المعنى هي كل ما يتوافق مع التيار السياسي والاقتصادي السائد والمهيمن في الولايات المتحدة. هنالك ثقل سياسي واقتصادي كبير للرأي العام في الحزبين الجمهوري والديمقراطي، فضلاً عن مجموعات المصالح التي تمتلك نفوذا هائلاً على كلا الحزبين وعلى الإدارة الأميركية.

وبالإضافة إلى قوة المؤسسات السياسية والقضائية الأميركية، هنالك قوة خاصة لإجماع الحزبين الرئيسيين ومجموعات المصالح على عدد من القضايا التي تضمن استمرار عمل النظام السياسي. يفسر ذلك الهجوم الذي واجهه ترامب بعد مواقفه الأخيرة تجاه روسيا من قبل الجمهوريين قبل الديمقراطيين، ويفسر بالتالي تراجعه، وهو المعروف برفضه التراجع عن كل ما يقوم به.

وبسبب إدراك بوتين لآليات عمل النظام الأميركي، لم تقتصر محاولاته للتأثير على السياسة الخارجية الأميركية بما يخدم مصالح روسيا على دعم وصول ترامب إلى البيت الأبيض فقط بل أرسلت موسكو عدة مخبرين للتواصل مع، والتأثير على، التحالف السياسي والاقتصادي الذي يرسم الخطوط العريضة للسياسات الأميركية. وفي هذا السياق، أتى اعتقال ماريا بوتينا بعد ساعات فقط على انتهاء قمة ترامب وبوتين.

هكذا، يبدو ترامب أسيراً لقوى خارجية سوف تكشف الأيام مدى تورطها في إيصاله إلى السلطة، ولقوى داخلية عصية على الترويض. كل ذلك يزيد من التخبط الذي تعاني منه السياسة الخارجية الأميركية، تخبط يقول عنه الخبراء إنه "غير مسبوق"، وصف يكاد يناسب كل ما يتعلق بالرئيس الأميركي دونالد ترامب.

تونس.. المناصب قبل الخبز أحيانا

عبدالجليل معالي
كاتب صحافي تونسي

الاتفاق على الفشل الاقتصادي والاجتماعي لحكومة الشاهد تحول إلى نقاش عقيم حول عمر الحكومة وجدارة رئيسها، ولم يرتق إلى نقاش حول سبل الخروج من الأزمة

❏ تركيز الطبقة السياسية التونسية، بمختلف أحزابها، ومختلف مؤسساتها، على الانتخابات القادمة في العام 2019، وإدارة ظهرها لما يسود البلاد من أوضاع اقتصادية واجتماعية وأمنية متردية، لا يمثل فقط هرولة نحو المناصب بما تعنيه من امتيازات ومكاسب، بل هو تنكر لما تقتضيه المسؤوليات السياسية في درجاتها الدنيا.

المعنى من إدارة الطبقة السياسية التونسية ظهرها لوضع البلاد، والتفرغ للاستعداد للانتخابات القادمة، لا يسحب من هذه القوى حقها في أن تتهيأ لاستحقاق سياسي بحجم انتخابات 2019 الرئاسية باعتبار أن هدف كل حزب سياسي هو الوصول إلى السلطة، ولكن التهيؤ للاستحقاق السياسي القادم لا يفترض أن يكون البوصلة الوحيدة التي تقود كل الفاعلين السياسيين، على حساب إدارة الشأن العام والتفكير في حلول لمشاكل الناس.

الصراع الدائر بين الأحزاب السياسية، والتجاذب الدائر بين المؤسسات السياسية (الرئاسة ومجلس النواب والحكومة)، والانشقاقات الحاصلة داخل العديد من الأحزاب، لم يكن منطلقها الاختلاف في تشخيص الوضع الاقتصادي والاجتماعي أو التباين في تصور الحلول، بل كان منطلقها الوحيد هو المواقع، راهنا ومستقبلا؛ الموقف من يوسف الشاهد والاختلاف حول ضرورة استقالته من عدمها، والموقف من الانتخابات الرئاسية القادمة وما يترتب على ذلك من التجاذب حول أحقية الترشح من عدمها.

الوضع الراهن بما يحتويه من وجه وقفا؛ بين استفحال أزمات البلاد، وبين طبقة سياسية خيرت التركيز على ما يعنيها من العمل السياسي والحزبي، بقدر ما قدم صورة ممجوجة للفاعل السياسي، فإنه زاد من تعميق الأزمة واستفحالها.

استعراض ما يسود السجال السياسي التونسي يكفي لتبين المسافة الكبيرة الفاصلة بين مشاغل الناس على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، وبين اهتمامات الطبقة السياسية وأحزابها. حزب نداء تونس يعرفُ اعتمالا كبيرا بين شقوقه ومراكز قواه، بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد، وبين مديره التنفيذي، حافظ قائد السبسي، وهو اعتمال تجلت أصداؤه في تباين المواقف من الحكومة ومن رئيسها، وتشظت مفاعيله إلى التساؤل عن دور رئيس الجمهورية وصلاحياته في هذه الفترة، ومدى قدرته على إدارة الخلاف بين مؤسسات الدولة، وداخل حزبه، وتعززت أصداء الخلافات والانشقاقات بخروج مجموعة من المنشقين سابقا عن النداء، وانشقاقهم عن أحزابهم للعودة إلى النداء.

المفارقة التونسية في هذا الصدد، أن منطلق تقييم فشل حكومة يوسف الشاهد كان اقتصاديا واجتماعيا، ولئن كان الإقرار بالفشل الحكومي متفاوتا حسب الأحزاب وحسب التوقيت، إلا أنه كان يمثل إجماعا لدى غالبية الفاعلين السياسيين بما في ذلك الائتلاف الحاكم، وظهيره السياسي، لكن الاتفاق على الفشل الاقتصادي والاجتماعي لحكومة الشاهد تحول إلى نقاش عقيم حول عمر الحكومة وجدارة رئيسها، ولم يرتق إلى نقاش حول سبل الخروج من الأزمة.

تمسك النهضة بيوسف الشاهد رئيسا للحكومة، مع إضافة تكتيكية قوامها وجوب عدم ترشحه للانتخابات القادمة، لم ينبع من قراءة تقول بضرورة مواصلته العمل في الحكومة لدعم المكاسب القليلة التي تحققت، بل كان ناتجا عن قراءة النهضة للتوازنات السياسية الراهنة داخل النداء، وفي الساحة عموما، وهو أتاح لبعض القراءات لأن تعتبر الموقف النهضوي يمثل ضربا من تكريس الشقاق لدى الخصم الحليف نداء تونس.

القول بأن البلاد تحتاج إلى عقل سياسي يرتبُ الأزمات ويتصدى لإيجاد حلول لها، ليس قولا شعبويا فاقدا للوجاهة، فما يسود البلاد من حرب مواقع، عمق الأزمة وزاد من نفور الشعب وعزوفه عن الطبقة السياسية، وهو ما سيزيد من انقطاع الشعب عن الشأن العام، سواء بالعزوف أو بالاحتجاج.

تغيب المعارضة التونسية عن انتظارات الناس ولا تلعب الدور المناط بها في هذه المرحلة، بأن تذهب بأفكارها وبدائلها صوب المشاغل الحقيقية، وهو ما سيعني تعرية العجز الحكومي وبيان مدى التنكر للمسؤوليات التي ادعت النخبة السياسية أنها جاءت للاضطلاع بها من جهة، وتقديم صورة مغايرة عن الفاعل السياسي الذي يولي الأهمية لهموم الناس من جهة ثانية، لكن المغيب الحقيقي هو برنامج سياسي يخفف من وطأة الصيف التونسي المشوب بغلاء الأسعار وانهيار القدرة الشرائية والانقطاعات المتواصلة للماء والكهرباء. القائم اليوم هو التراشق السياسي حول المواقع وفي ذلك فقط يتنافس المتنافسون.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«تم افتتاح خط سكك حديد يربط بين بغداد ومدينة الفلوجة بعد الانتهاء من تبديل قضبان السكك التالفة وتعويض القضبان، بعد توقف دام 4 سنوات».

سلام جبر سلوم
مدير الشركة العامة للسكك الحديد العراقية

«الحكومة المصرية لن تفرض أي زيادة جديدة في أسعار الكهرباء خلال العام المالي الجاري 2018-2019 بعد الزيادة التي تم فرضها في الأسبوع الماضي».

محمد شاكر
وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري

صناعة السيارات الأميركية ترفض محاولات ترامب حمايتها

الرئيس الأميركي يلوّح بحرب تجارية شاملة مع الصين

● ترامب يتهم الاتحاد الأوروبي والصين بالتلاعب بالعملة
● نمو الجبهة الأميركية المعارضة لرسوم واردات السيارات

أدخل الرئيس الأميركي المواجهات التجارية إلى مرحلة خطيرة بالتلويح بحرب تجارية شاملة مع الصين، التي لا تزال تحاول ضبط النفس، في وقت تصاعدت فيه تحذيرات الاتحاد الأوروبي من فرض رسوم على واردات السيارات، التي أيقظت معارضة شركات صناعة السيارات الأميركية.

❑ **واشنطن** – اتسعت مخاوف الأوساط الاقتصادية العالمي أمس بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه مستعد لفرض رسوم جمركية على مجمل الواردات من الصين إذا اقتضى الأمر.

وقال ترامب في مقابلة مع شبكة "سي. أن.بي.سي" إنه مستعد لتوسيع فرض الرسوم حتى 500 مليار دولار في إشارة إلى حجم واردات الولايات المتحدة من الصين والتي بلغت العام الماضي 505.5 مليار دولار.

وجدد اتهاماته لبكين بالقول إن "الصين تستغلنا منذ زمن طويل" وأنه لا يقوم بذلك "لغايات سياسية بل لما هو في مصلحة الولايات المتحدة".

وبعد أسابيع من المفاوضات غير المثمرة، فرضت الإدارة الأميركية في أوائل هذا الشهر رسوما جمركية بنسبة 25 بالمئة على ما تصل قيمته إلى 34 مليار دولار من المنتجات الميكانيكية والتكنولوجية الصينية. وهناك شريحة ثانية من المنتجات بقيمة 16 مليار دولار قيد المراجعة ويمكن أن تضاف قريبا لتشملها التدابير الأميركية.

وحاولت الصين ضبط النفس واتهمت الولايات المتحدة ببدء "أكبر حرب تجارية في التاريخ الاقتصادي" لكنها كانت مجبرة على القول إنها سترد بالمثل.

وعلقت المتحدثة باسم الخارجية الصينية هوا تشون ينغ على تلك التصريحات بالقول إن "أقوال الولايات المتحدة وأفعالها" في ما يتعلق بالتجارة يجب أن تسهم في الحفاظ على النظام العالمي لا في إثارة الفوضى.

وقال ترامب عن الصين "لا أريدهم أن يخافوا. أريدهم أن يحسنوا التصرف. أنا حقا أحب الرئيس شي جين بينغ كثيرا. لكن الأمر كان غير عادل إلى حد كبير".

واتهم ترامب الاتحاد الأوروبي والصين بالتلاعب بالعملة وهاجم الاحتياطي الفيدرالي قائلا إن رفع الفائدة يضر بالاقتصاد.

وقال في تغريدة إن "الصين والاتحاد الأوروبي ودول أخرى تتلاعب بالعملة بخفض معدلات الفائدة في حين ترفعها الولايات المتحدة مع دولار يزداد قوة يوما بعد يوم ما يضعف قدرتنا التنافسية".

ونددت ترامب بارتفاع قيمة الدولار المدفوع بتوقعات رفع الفائدة والنزاعات التجارية. وكتب في تغريدة "انظروا إلى اليورو. إنه يتراجع وعملة الصين في تراجع تام. هذا يضعنا في وضع غير ملائم" لنا.

في هذه الأثناء صعد الاتحاد الأوروبي تحذيراته من تهديد ترامب بفرض رسوم على واردات السيارات. وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس إنها ستمثل مخالفة لقواعد منظمة التجارة الألمانية وتهدد رخاء الكثير من الناس.

وأضافت أن الاتحاد الأوروبي يعمل على إجراءات مضادة لكنها ستكون الحل الأسوأ" وأنها تهدد الآفاق المستقبلية للاقتصاد العالمي.

وقالت ميركل إنه رغم التباعد المتزايد مع الرئيس الأميركي وأوروبا إلا أنها متمسكة بالشراكة عبر الأطلسي وأن التعاون مع الولايات المتحدة لا يزال "محوريا بالنسبة لنا وسوف استمر في رعاية هذه الشراكة".

وفي الولايات المتحدة اتسعت الأصوات المعارض لمناوشات ترامب التجارية. ووجه ممثلو صناعة السيارات الأميركية انتقادات لاعتزام الرئيس الأميركي فرض رسوم إضافية على السيارات المستوردة ومكوناتها.

جينيفر توماس:
المصنعون الأميركيون يعارضون فرض رسوم على السيارات المستوردة

وجاء ذلك خلال جلسة استماع علنية عقدتها وزارة التجارة في إطار التحقيق الرسمي الذي تجريه الحكومة حول تأثير السيارات المستوردة على الأمن القومي.

وقالت جينيفر توماس نائبة رئيس تحالف مصنعي السيارات الأميركي الذي يضم 14 شركة أميركية وأجنبية تدير 45 مصنعا في 14 ولاية إن التحالف "يعارض بشدة هذا التحقيق غير المسبوق وغير المبرر، واحتمال فرض رسوم إضافية على السيارات المستوردة ومكوناتها".

وأضافت في تصريحات صحافية أن الرسوم الجمركية "منهج خطأ" لتحقيق المزيد من العدالة في الأسواق العالمية.

وتمثل جلسة الاستماع جزءا من عملية حكومية بدأت في مايو الماضي، والتي يمكن على أساس نتيجتها اتخاذ وزير التجارة "ويلبور روس" توصية بفرض رسوم أو حصص لواردات الولايات المتحدة من السيارات، حيث سيكون القرار النهائي بشأن هذه التوصية في يد الرئيس ترامب.

وقالت توماس إن قرار ترامب فرض رسوم بنسبة 25 بالمئة على واردات الصلب، ستكلف المستهلكين الأميركيين نحو 83 مليار دولار، مع ارتفاع أسعار السيارات وتراجع الطلب على السيارات المستوردة والمحلية على السواء.

وأوضحت أن معارضة هذا التحقيق واسعة النطاق وعميقة لأن تداعياتها المدمرة واضحة، فزيادة الرسوم على السيارات ستضر بالعائلات الأميركية والعمال الأميركيين إلى جانب الإضرار بالاقتصاد.

وتظهر تحليلات الصناعة إلى أن فرض تلك النسبة سترفع سعر أي سيارة مستوردة بحوالي 6 آلاف دولار وسعر السيارة المنتجة في الولايات المتحدة بمقدار ألفي دولار.

ولفتت توماس إلى تحليل لمعهد بيترسون للاقتصادات الدولية الموجود في واشنطن والذي أشار إلى فرض رسوم ترامب المقترحة على كل السيارات المستوردة ومكوناتها ستؤدي إلى فقدان حوالي 195 ألف وظيفة في الولايات المتحدة.

وبحسب هذه الدراسة، فإن قيام الشركاء التجاريين للولايات المتحدة بفرض رسوم مضادة على السيارات الأميركية سيؤدي إلى شطب حوالي 640 ألف وظيفة في الولايات المتحدة.

وكان ترامب قد استخدم قانونا يتيح له فرض رسوم على واردات الولايات المتحدة من منتجات محددة بدعوى حماية الأمن القومي للبلاد، في فرض رسوم على واردات الصلب والألومنيوم، وهو نفس القانون الذي يجري تحقيق واردات السيارات وفقا له.

وأعربت منظمات صناعة السيارات والشركات المنفردة، واحدة بعد الأخرى عن رفضها لوجود أي مبرر من منظور الأمن القومي لفرض رسوم على السيارات المستوردة.

وقالت آن أليسون كبير نواب اتحاد مصنعي السيارات ومعداتها، والذي يمثل شركات صناعة مكونات السيارات ويضم أكثر من ألف شركة إن فرض الرسوم "يهدد أمننا الاقتصادي ويهدد الوظائف لدى شركات المكونات والاستثمارات في الولايات المتحدة".

وفي بروكسل، قالت سيسيليا مالمستروم مفوضة التجارة الأوروبية، التي ستزور واشنطن برفقة رئيس المفوضية جان كلود يونيكر الأسبوع المقبل للقاء ترامب إن "الحروب التجارية مثل الصراعات العسكرية لا يوجد فيها رابحون".

وأكدت مجموعة صناعية كبرى في الصين أمس أن الشركات الأميركية في الصين تشعر بالفعل بآثار سلبية جرّاء حرب تجارية متصاعدة.

ونسبت وكالة الأنباء الألمانية لرئيس غرفة التجارة الأميركية في الصين، ويليام زاريت، قوله إن "سيكولوجية النزاع التجاري لها بالفعل تأثير كبير".

وأوضح أن الشركات في خطوط الإنتاج المستهدفة تشعر بالقلق إزاء زيادة التعريفات، في حين أن شركات أخرى تخشى أنه يمكن ضربها في الجولات اللاحقة من التعريفات.

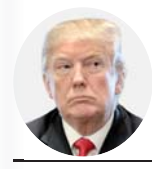

دونالد ترامب:
الاتحاد الأوروبي والصين يتلاعبان بالعملة ورفع الفائدة يضر بالاقتصاد

500
مليار دولار السقف الجديد لصادرات الصين التي لوح الرئيس الأميركي بفرض رسوم عليها

أردوغان يستعد لإعلان حالة طوارئ اقتصادية

ذو الفقار دوغان
كاتب في موقع أحوال تركية

❑ تحبس الأوساط الاقتصادية في تركيا والمستثمرون الأجانب المعنيون باقتصاد البلاد أنفاسهم من تزايد المؤشرات على اقتراب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من فرض قيود على حركة رأس المال، والتي يمكن أن تخرج البلاد من مسرح الأسواق الناشئة التي تعتمد قواعد اقتصاد السوق المفتوح.

وتكمن أسباب قلق المستثمرين في إصدار مرسوم رئاسي جديد جعل المحللين والمراقبين يتساءلون ما إذا كان أردوغان سيفرض حالة طوارئ اقتصادية مع اقتراب الاقتصاد التركي من حالة خطيرة من الركود التضخمي.

ولا يحتاج المرسوم إلى اجتهادات للتأول، بعد أن حمل مجلس جديد جرى إنشاؤه بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 24 يونيو الماضي اسما مثيرا للقلق هو "مجلس تنسيق الشؤون الاقتصادية في حالة الطوارئ".

وعلى عكس المجالس واللجان المؤسسة حديثا، التي تنشر قرارات وبعض المعلومات عن مهامها وواجباتها، لم يتم الكشف عن أي تفاصيل تتعلق بواجبات وسلطات مجلس تنسيق الشؤون الاقتصادية في حالة الطوارئ، أو حتى مهمته.

الشيء الوحيد الذي ورد ذكره هو أن رئيس المجلس سيكون رئيس الدولة، وأن أعضاءه سيكونون وزراء يختارهم الرئيس. من ثم فإن المبادرة في اختيار أعضاء مجلس الإدارة تقع بالكامل في قبضة الرئاسة.

لكن مجرد وضع مصطلح "حالة الطوارئ" كجزء من اسم الكيان الاقتصادي الجديد توحي بأن أردوغان يستعد لإعلان حالة طوارئ اقتصادية.

ويعدّ ذلك علامة فارقة في ظل المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد المتداعي، خاصة بعد أن قفز التضخم في يونيو إلى 15.4 بالمئة بحسب بيانات رسمية وهو أعلى مستوى منذ 14 عاما، في وقت هوت فيه العملة المحلية في منتصف يوليو إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق لتصل إلى 4.98 ليرة للدولار، وهو ما فجّر قلق المستثمرين.

وكانت الحكومة التركية قد حاولت تهدئة قلق المستثمرين في الشهر الماضي من خلال ضخ سيولة في الاقتصاد المحلي قبيل الانتخابات الأخيرة.

وحاول الرئيس أردوغان جاهد طيلة الحملة الانتخابية إقناع الأتراك بأن يحولوا "ما لديهم من دولارات ويوروهات تحت الوسادة" إلى أموال بالعملة المحلية.

وتشير البيانات إلى أن حجم حسابات المواطنين بالعملات الأجنبية في نهاية عام 2017 كان يبلغ نحو 154 مليار دولار. لكنه انخفض بمقدار مليار دولار بحلول بداية شهر يونيو الماضي.

وعندما سرت شائعات عن مصادرة الحسابات المفتوحة بالعملات الأجنبية في البنوك، أوضح نائب رئيس الوزراء وقتها محمد شيمشك أن تحويل الأموال لا يتعلق بأي قيود على الودائع بالعملات الأجنبية وأن تركيا لديها اقتصاد سوق حر. كما طمأن المستثمرين وأصحاب الحسابات قائلا إنه لن يكون هناك تغيير في سياسات صرف العملات الأجنبية في البلاد.

لكن تأسيس "مجلس تنسيق الشؤون الاقتصادية في حالة الطوارئ" الذي لم يكن موجودا في نموذج الحكم السابق، قبل الانتقال إلى النظام الرئاسي، أعطى إشارات متباينة للمستثمرين.

فقد كان مجتمع الأعمال قلقا أصلا قبل الانتخابات من أن يشدد الرئيس أردوغان قبضته على السياستين الاقتصادية والنقدية. وقد كان يُنظر إلى الانتخابات المبكرة في الشهر الماضي على أنها تمهد الطريق أمام أردوغان لتعزيز سلطاته التنفيذية بشكل أساسي.

وترتبط المجالس واللجان التي استحدثها مرسوم أردوغان الرئاسي هذا الأسبوع وبضمنها مجلس تنسيق الشؤون الاقتصادية في حالة الطوارئ، بشكل مباشر بالرئاسة. وسيفعل الوزراء المعنيون بوضع السياسات والاستراتيجيات في هذه اللجان بناء على "التعليمات" التي سيعطيها لهم أردوغان.

وستصبح اللجان والمجالس الجديدة كيانات قانونية، وسيكون لها ميزانياتها الخاصة، وإنفاقها وخدماتها. والأهم من ذلك، أن جميع مشتريات السلع والخدمات ستكون معفاة من قانون الشراء العام، الذي ينظم المشتريات الحكومية ويمنع الاحتيال والفساد.

وستكون هذه المجالس الجديدة قادرة على التفاوض بشكل مباشر مع الشركات أو الأشخاص الذين ترغب في تنفيذ أعمال معهم، إلى جانب تسليم إدارة الاقتصاد إلى بيرات البيرق صهر أردوغان ووزير الطاقة السابق، الذي جرى تعيينه في الحكومة في منصب وزير للخزانة والمالية في وقت سابق من هذا الأسبوع.

وقد أصر البيرق في بيان على أن البنك المركزي سيحافظ على استقلاله عن الحكومة وأنه سيتم اتخاذ إجراءات للتصدي للتضخم الآخذ في الارتفاع.

وفي استجابة لهذه التصريحات، توقف تذبذب العملة التركية وسعر صرف العملات الأجنبية في الأسواق قبل أن تحدث انتكاسة من جديد.

في هذه الأثناء يتجه التضخم للارتفاع المتواصل في ظل مستويات الفائدة الفلكية على الإيداع والتي تتجاوز 20 بالمئة، بينما تصل أسعار الفائدة التجارية إلى 30 بالمئة، وهو ما يؤكد أن البنوك تحتاج إلى السيولة بشدة.

ومنذ مايو الماضي، تجاوزت قيمة العجز في ميزان المعاملات الجارية حاجز 57 مليار دولار، الأمر الذي زاد من توجه المستثمرين الأجانب لبيع محافظهم وتحويل أموالهم إلى الخارج.

ولم تنفع كل محاولات أردوغان طمأنة مجتمع الأعمال بكفاءة صهره البيرق، بالقول إنه سيتمكن من ترتيب أوضاع الاقتصاد التركي لأنه تلقى دورات جامعية في إدارة الاقتصاد.

وإذا أُعلنت حالة طوارئ اقتصادية، فسيكون الاحتمال الأكبر هو التحول إلى نظام "التسعيرة" الحكومية الذي كان قائما قبل سنوات من أجل منع عمليات الاحتكار في السوق، وخاصة احتكار السلع الغذائية الأساسية.

وضع مصطلح «حالة الطوارئ» كجزء من اسم المجلس الاقتصادي الجديد يؤكد أن أردوغان يستعد لإعلان حالة طوارئ اقتصادية

ومن بين الأمور التي يمكن أن تلجأ إليها الحكومة أيضا تجميد الرواتب والأجور وفرض قيود تتعلق بحركة رؤوس الأموال وأسعار الفائدة والصرف، وربما حتى مصادرة حسابات مصرفية تم إيداعها بالعملات الصعبة والليرة التركية.

كما أن هناك احتمال تكرار إجراءات تعسفية سبق اتخاذها في الماضي في إطار حالة طوارئ اقتصادية، بينها إجراءات لزيادة التدقيق المالي وربط التحويلات بالليرة التركية والعملات الأجنبية، والتحويلات التي تتم عبر الشبكات الإلكترونية، بنظام اعتماد.

في هذه الأثناء يثير اجتماع مجلس السياسة النقدية التابع للبنك المركزي في 24 يوليو تكهنات "بزيادة جديدة وكبيرة في أسعار الفائدة" قد تساعد في دعم الليرة التركية التي انخفضت قيمتها. لكن المحللين يعتقدون أن الوقت الأمثل لمثل ذلك الإجراء قد فات بالفعل.

ويشير تقييم أحد الأعضاء السابقين في الفريق الاقتصادي إلى أنه كان يتعيّن على البنك المركزي التركي أن يتخذ هذه الخطوة مبكرا جدا، ربما حتى في بداية العام الحالي.

ويقول إنه "في ظل نموذج الحكم الرئاسي الجديد، من غير الواضح ما إذا كان الرئيس وصهره المسؤول عن الاقتصاد سيسمحان بذلك" ويؤكد أنه "في الاقتصاد، من المهم أن تتخذ القرارات في وقتها السليم".

ورغم إقرار انتهاء حالة الطوارئ في 18 يوليو الجاري، فإن هناك تكهنات واسعة بأنه ستكون هناك محاولة لتمرير تشريع لاستمرار حالة الطوارئ بشكل سري، وهي واضحة تماما في التصريحات التي صدرت عن مسؤولي حزب العدالة والتنمية الإسلامي وحزب الحركة القومية اليميني المتطرف.

ويرى العديد من المحللين أنه على الرغم من وجود محاولة ظاهرية لإلغاء حالة الطوارئ القائمة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو 2016، إلا أن الإعلان عن مجلس تنسيق الشؤون الاقتصادية في حالة الطوارئ، يؤكد المخاوف من قرب فرض حالة طوارئ اقتصادية.

اقتصاد

«السعودية بدأت دعم البنك المركزي اليمني لتغطية الاعتمادات المالية لاستيراد المواد الغذائية الأساسية مثل القمح والأرز والسكر والحليب وزيوت الطعام».

محمد آل جابر
السفير السعودي لدى اليمن

«توقيع اتفاق التعاون مع وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» يرسخ مكانة وكالة الإمارات للفضاء بين الدول المتقدمة في مجالات الفضاء المختلفة».

محمد ناصر الأحبابي
مدير عام وكالة الإمارات للفضاء

نموذج دبي للنجاح الاقتصادي يواجه منافسة إقليمية

● أداء العقارات والأسهم دون مستوى دول المنطقة ● توقف النمو الجامح لحركة الركاب عبر مطار دبي

يقول محللون إن دبي، التي ازدهرت على مدى أكثر من عقدين كإحدى أهم مدن العالم قد تواجه صعوبة في إدامة ذلك الازدهار، وأنها قد تواجه منافسة متزايدة من مدن ومراكز أخرى في المنطقة.

❑ **دبي** – تشير بيانات إلى انخفاض إيجارات الوحدات السكنية الفاخرة في منطقة جميرا بيتش ريزيدنس بنحو 15 بالمئة بمقارنة سنوية وهو ما يثير مخاوف من أن وصفة الإمارة الثرية للنجاح الاقتصادي لم تعد صالحة.

وقبل 9 سنوات، احتاجت دبي إلى إنقاذ مالي بقيمة 20 مليار دولار من إمارة أبوظبي الغنية بالنفط لتفادي أزمة ديون سببها انهيار أسعار العقارات. لكن اقتصاد دبي استعاد قوته ونما بواقع الثلث منذ ذلك الحين بدعم من التجارة الخارجية والسياحة ووضع الإمارة كمركز رئيسي لخدمات الأعمال في المنطقة.

لكنها تمر اليوم بوقت عصيب مرة أخرى. فقد انخفضت أسعار العقارات السكنية بأكثر من 15 بالمئة منذ عام 2014 ومازالت تتراجع. وهبطت سوق الأسهم 13 بالمئة منذ بداية العام مسجلة أسوأ أداء في المنطقة.

وأصدرت دبي 4722 رخصة جديدة للشركات في الربع الثاني من 2018 بانخفاض نسبته 26 بالمئة مقارنة مع الفترة ذاتها من عام 2016، وهو العام الذي بلغت فيه التراخيص الجديدة ذروتها.

وقد تكون تلك التراجعات مؤقتة نتيجة تباطؤ اقتصاد منطقة الخليج بسبب انخفاض أسعار النفط. لكن أرقاما أخرى تشير إلى أن بعض المحركات التقليدية لنمو دبي تفقد قوة الدفع وترجح تراجعا طويل الأجل.

واقترب نمو حركة الركاب عبر مطار دبي الدولي من الصفر هذا العام، بعد 15 عاما من الزيادات القوية. وربما تضعف رحلات الطيران الطويلة المدى بشكل متزايد هيمنة دبي كمركز للسفر يربط آسيا بأوروبا.

وقال حسنين مالك، مدير أبحاث الأسهم لدى إكزوتكس كابيتال، التي تتخذ من دبي مقرا لها، إن الزمن الذي كان بإمكان المرء

15
بالمئة نسبة تراجع أسعار العقارات والإيجارات في دبي حاليا مقارنة بمستوياتها قبل عام

حسنين مالك:
الزمن الذي كان بالإمكان الانتقال فيه لدبي لتكوين ثروة يقترب من نهايته

الانتقال فيه إلى دبي لتكوين ثروة ربما يقترب من النهاية.

وشكك في قدرة قطاعات النقل والمناطق الاقتصادية في دبي على مواصلة النمو سريعا بما يكفي لجذب العدد الكافي من العاملين الأجانب ذوي "الياقات البيضاء" والاحتفاظ بهم لدعم الطلب في سوق الإمارة العقاري.

ويرى خبراء أن خطر حدوث أزمة مالية أخرى محدود، بعد إعادة هيكلة ديون بمليارات الدولارات وخفض ديون الشركات من حكومة الإمارة عما كانت عليه قبل 10 سنوات.

كما أن النمو الاقتصادي الرئيسي لم يتباطأ بشكل كبير. ويقدر مسؤولو صندوق النقد الدولي أن الناتج المحلي الإجمالي سينمو بما يزيد عن 3 بالمئة هذا العام.

وقالت دائرة التنمية الاقتصادية بدبي في بيان هذا الأسبوع إن الإمارة مستمرة في جذب الشركات والمستثمرين كمركز تنافسي لتطوير مستدام للأعمال وأن أرقام التراخيص تظهر استمرار الاستثمار في كافة القطاعات الحيوية.

ويرجع معظم النمو لزيادة الإنفاق الحكومي في تشييد البنية التحتية لاستضافة معرض إكسبو الدولي 2020 حيث زادت دبي ميزانية العام الحالي بنسبة 19.5 بالمئة مقارنة بالعام الماضي. لكن من المستبعد مواصلة زيادة الإنفاق بتلك السرعة على المدى البعيد.

وفي السابق، حققت دبي الازدهار عبر الاحتفاظ بعلاقات ودية مع جميع دول المنطقة، وقبول التجارة والاستثمار منها جميعا. لكن ذلك تقلص بسبب التوترات السياسية مثل مقاطعة قطر، التي كانت تعتمد بشكل كبير على التجارة مع دبي.

فورة النمو العقاري تتجه للانحسار

كما يمكن أن تتأثر بمساعي الولايات المتحدة وحلفاء خليجيين بينهم الإمارات، للضغط على اقتصاد إيران عبر تقليص علاقاتها المالية والتجارية. ويقول دبلوماسيون إن هذا المسعى أكثر حدة من محاولة واشنطن السابقة لعزل إيران.

وهذا أمر مهم لأن صادرات الإمارات والسلع المعاد تصديرها منها إلى إيران، والتي تمر الغالبية العظمى منها عبر دبي، بلغ في العام الماضي نحو 19.9 مليار دولار.

وقال الرئيس التنفيذي لإحدى الشركات المالية الأجنبية في دبي إن الإمارة تواجه منافسة غير مسبوقة من دول مجاورة على رأس المال بعد أن أجبر انخفاض أسعار النفط تلك الدول إلى تطوير القطاعات غير النفطية.

وبدأت أموال المحافظ بالتدفق من بورصة دبي إلى البورصة السعودية الأمر الذي يمكن أن يؤدي لانخفاض الاستثمار المباشر.

وقالت شركة خدمات حقول النفط الأميركية مكديرموت إنها تتوقع نقل نشاطها تدريجيا من ميناء جبل علي إلى منشأة سعودية جديدة خلال العقد المقبل.

وتسعى حكومة دبي لتعزيز مركزها التنافسي. وقد أعلنت أنها ستخفض رسوما حكومية، وتلغي بعض رسوم الطيران، وتثبت مصاريف المدارس لدعم الشركات والمقيمين.

وتعهد مجلس الوزراء الإماراتي برئاسة حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بالسماح بتملك الأجانب لشركات مقرها الإمارات بنسبة 100 بالمئة، ومنح تأشيرات إقامة لمدة 10 سنوات للمستثمرين وبعض المتخصصين الأجانب.

وقد يعزز ذلك جاذبية الاستثمار الأجنبي في دبي، عبر مساعدة الأجانب الذين يخططون للإقامة طويلا في الإمارة ويشجعهم على شراء منازل.

وتسمح المناطق الحرة في دبي بالملكية الأجنبية الكاملة وقد تواجه صعوبات إذا فقدت ميزة ذلك الحق بشكل حصري.

الأردن يلجأ لحلول النقل التشاركي لتخفيف احتقان الشوارع

❑ **عمّان** – تعكف شركة أردنية ناشئة على تطوير تطبيق ذكي لتعزيز استخدام النقل التشاركي في البلاد من أجل تقليل الكلفة والازدحام وزيادة الحوافز المقدمة للسائقين والركاب.

ويرى محللون أن اللجوء لحلول النقل التشاركي في الأردن يعطي إشارات لنجاح التجربة في سوق الشرق الأوسط والتي تتزايد المنافسة فيه بشكل كبير نظرا إلى العائدات الضخمة التي تحققها مثل هذه المشاريع الواعدة.

وقال سمير عساف، المدير العام لشركة "الغد الأخضر"، في بيان إن الشركة "تعمل بالتعاون مع شركائها الدوليين، على تطوير تطبيق ذكي لا مركزي باستخدام تقنية البلوك تشين".

وأوضح أن تطوير نظام نقل عام متطور ومستدام يحتاج إلى ميزانيات كبيرة وسنوات طويلة لتحقيقه، وفي المقابل يوجد هناك بعض الحلول التي يمكن أن تقلل من الكم الهائل للازدحام باعتماد حلول النقل الذكي الذي يحفز فكرة النقل التشاركي لتخفيف الأعباء الاقتصادية والبيئية.

وأشار إلى أنه من خلال النقل التشاركي يمكن تقليل عدد المركبات الخاصة التي يشغلها راكب واحد فقط وتحفيز الأفراد على مشاركة مركباتهم الخاصة مع الأفراد الذين يحملون الوجهة ذاتها.

وتعتمد حلول النقل التشاركي، عادة، على تطبيقات ذكية تقدم معلومات عن وجهة السائق وتحديد سعر الرحلة للراكب، مما يعطي الحرية للراكب لاختيار ما يناسبه من الوقت والسعر للوجهة التي يرغب بالذهاب إليها، وهو ما قد يسهم في تقليل الأعباء المالية على الأفراد سواء كانوا سائقين أو ركابا.

وتعاني الشوارع الأردنية من سباق غير متكافئ بين زيادة أعداد السيارات ووسائل النقل وبين نمو محدود في البنية التحتية والشوارع التي أصبحت تختنق بحركة المرور في معظم أيام السنة.

ولا يستغرب المواطنون أن تستغرق رحلة لمسافة كيلومترات قليلة في العاصمة عمان، مثلا، ما يصل إلى ساعة كاملة، بسبب أزمات المرور، حيث تسير في شوارع البلاد، ما يصل إلى 1.5 مليون مركبة بين خاصة وعمومية وتجارية، وفق تقديرات إدارة السير الحكومية.

اختناق الطرقات صداع مزمن للدولة

سمير عساف:
نعمل مع شركائنا على تطوير تطبيق باستخدام تقنية البلوك تشين

ويواجه سكان العاصمة، ومحافظات أخرى مجاورة، أزمات سير يومية تبدأ من السابعة صباحاً حتى منتصف الليل، وتمتد لساعات الفجر الأولى في فصل الصيف.

ويتفق مسؤولون وخبراء أردنيون على أن أزمات السير المستمرة التي تشهدها شوارع البلاد، تلقي بآثار اقتصادية سلبية، سواء على مستخدمي المركبات، أو على منظومة النقل كاملة، نتيجة لزيادة الضغط على البنى التحتية واستهلاك الوقود.

وما بين تعدد أسباب هذه الأزمات، يؤكد هؤلاء أن النتيجة النهائية لها، دفعت باتجاه زيادة امتلاك المركبات الخاصة، في ظل غياب وسائل نقل سهلة، وهو من أهم مسببات الاختناقات المرورية التي تشهدها الشوارع الأردنية.

وأكدت عبلة أبووشاح، مديرة إعلام هيئة تنظيم قطاع النقل البري في تصريحات سابقة، أن أزمات السير في شوارع البلاد، التي يصل عدد سكانها إلى 9.5 مليون نسمة، دفعت باتجاه تملك السيارات الخاصة.

وقالت إن "الزيادة في عدد السيارات تتسبب في ضغط على البنية التحتية، علاوة على الكلف الاقتصادية الناتجة عن زيادة استهلاك الوقود".

ومما يميز حلول النقل التشاركي عن غيرها من التطبيقات بأنها لا تتطلب من السائق امتلاك سيارة بمواصفات معينة أو العمل بها كمهنة، بل يستخدم سيارته الخاصة في التنقلات اليومية التي يقوم بها بشكل اعتيادي مع امكانية تحقيق دخل مادي إضافي.

وكان منتدى الاستراتيجيات الأردني، قد أشار في دراسة نشرها في أبريل الماضي، إلى أن عدد السيارات في الأردن يقارب سيارة واحدة لكل 5 أشخاص، وأن نسبة عدد المركبات إلى عدد السكان تبلغ 21.6 بالمئة.

ترجيح تسارع نمو الاقتصاد المغربي

❑ **الرباط** – أعلنت الحكومة المغربية عن مراجعة توقعاتها لنسبة النمو الاقتصادي للبلاد خلال العام الجاري، لترتفع من نحو 3.2 بالمئة إلى حوالي 3.6 بالمئة.

ويأتي هذا الإعلان بعد أن كثفت الحكومة جهودها في الفترة الأخيرة لإزالة العقبات التي تهدد وتيرة النمو من خلال وضع استراتيجية لمواجهة ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية الذي أدّى إلى تفاقم العجز في الموازنة، فضلا على الحمائية التجارية العالمية ودخول حملة المقاطعة في البلاد شهرها الرابع.

وقال المتحدّث باسم الحكومة، مصطفى الخلفي، خلال مؤتمر صحافي عقب اجتماع مجلس الوزراء إنّ "وزير الاقتصاد والمالية قدم حصيلة الأشهر الستة الأولى من تنفيذ قانون مالية 2018".

وعزا الخلفي، المنحى التصاعدي لنسبة النمو إلى "الأداء المرضي" للقطاعات غير الزراعية، والمحصول الزراعي "الجيد"، والذي من المتوقع أن يتجاوز 100 مليون قنطار من القمح.

واستنادا إلى الحصيلة التي قدّمها وزير الاقتصاد والمالية محمد بوسعيد، في مجلس الوزراء، أشار الخلفي، إلى أن الصادرات المغربية ارتفعت بنحو 11.4 بالمئة، أي بما قيمته نحو 14.7 مليار دولار، وفي المقابل، سجلت واردات البلاد ارتفاعا بنحو 9.9 بالمئة، أي ما قيمته 25.4 مليار دولار.

ومع زيادة الواردات، ارتفع العجز التجاري للمغرب، في النصف الأول من العام الجاري، إلى حوالي 10.52 مليار دولار، مقابل نحو 9.7 مليار دولار، بمقارنة سنوية.

ووفق الخلفي، ارتفعت عائدات السياحة بحوالي 15 بالمئة، أي بقيمة تقدر نحو 3.2 مليار دولار، كما ارتفعت تحويلات المغربيين المقيمين بالخارج بنحو 8.5 بالمئة، أي بما قدره حوالي 3.3 مليار دولار.

ولكن الاستثمار الخارجي تراجع بحوالي 33 بالمئة، منخفضا من حوالي 1.57 مليار دولار، في النصف الأول من 2017، إلى حوالي 1.05 مليار دولار، في النصف الأول من العام الجاري.

وجوه

الحادثة الأليمة التي يتهم رئيس الفريق الأمني الخاص بالأمير طلال أرسلان بارتكابها والتي أدّت إلى مقتل المتطوع في الدفاع المدني علاء أبي فرج ابن مدينة الشويفات، ورفض أرسلان تسليم الجاني، دفعت وهاب إلى التصعيد من انتقاداته العلنية بوجه أرسلان، متهماً إياه بالتورط في «الدم الدرزي».

نجم سياسي تلفزيوني يهدّد اللبنانيين بالغضب الدرزي

وئام وهاب
ومعركة الرقم 2 في زعامة الطائفة

صلاح تقي الدين

❑ ما تزال تصريحات رئيس "تيار التوحيد العربي" الوزير السابق وئام وهاب، تتردد في الأوساط اللبنانية. تلك التصريحات التي قال فيها، قبل أيام قليلة إن "اللعب بالموضوع الدرزي في الحكومة سيخلق مشكلة كبيرة، وإذا حاول البعض استضعاف الدروز، فسيؤسس لمشكلة كبيرة وسيدفع الثمن".

هي نبرة جديدة لوهاب، يقدّم بها شخصيته المناسبة لهذه الفترة السياسية في لبنان والمنطقة، إذ لا يخفى أن هناك شبه إجماع في لبنان على أن وهاب هو من النجوم. فشاشات محطات التلفزيون تتسابق للفوز بمقابلة معه، وذلك بسبب لهجته الجبلية "المحببة" وصراحته وجرأته في تسمية الأشياء بأسمائها والتي تصل في مرات كثيرة إلى حدود غير مقبولة. لكنه مع ذلك كله، يكشف في تلك اللقاءات عن أسرار تغيب عن الكثير من المتابعين، كما يفضح "المرتشين" بغض النظر عن مراكزهم مستندا بذلك إلى معلومات يقول إنه يملكها بالوثائق.

> وهاب الذي يجاهر بقربه من النظام السوري ومن العميد رستم غزالة الذي كان رئيساً لجهاز الأمن والاستطلاع في لبنان، تمكّن من الدخول إلى «جنة السلطة» في لبنان عندما أعلن رفيق الحريري اعتذاره عن تشكيل الحكومة في عهد إميل لحود، فعيّن وهاب وزيراً للبيئة في الحكومة التي شكلها عمر كرامي

غير أن ما أعلنه في اليوم التالي لظهور نتائج الانتخابات النيابية من أنه تعرّض "لخيانة" حلفائه المفترضين ما أدى إلى سقوطه، شكل حدثاً لا تزال أصداؤه تتردّد لغاية اليوم. قال وهاب "لكني مع ذلك أصبح الرقم 2 داخل الطائفة الدرزية خلف الرقم 1 من دون منازع وليد جنبلاط، لكني تفوقت على الرقم 2 الافتراضي طلال أرسلان وحللت مكانه".

صوت الجبل

لم تتوقف الأمور عند ذلك الحد، فقد جاءت الحادثة الأليمة التي ارتكبها رئيس الفريق الأمني الخاص بالأمير طلال أرسلان

وأدّت إلى مقتل المتطوع في الدفاع المدني علاء أبي فرج ابن مدينة الشويفات بعد أيام قليلة على إعلان نتائج الانتخابات، ورفض أرسلان تسليم الجاني، بل إيواؤه ومساعدته على الفرار من وجه العدالة، فما كان من وهاب إلا أن صعّد من انتقاداته العلنية بوجه أرسلان واتهمه بالتورط في "الدم الدرزي" وأطلق عليه نعوتا غير مسبوقة في تاريخ التخاطب مع المرجعيات الدرزية، حتى أنه رغم انقطاع علاقة وهاب مع جنبلاط منذ ما قبل الانتخابات النيابية، ما كان منه إلا أن شارك في المأتم الشعبي الذي أقامه "الحزب التقدمي الاشتراكي" لأبي فرج متقبلا التعازي إلى جانب قيادات الحزب وأهل الفقيد.

وكان وهاب الذي ولد في العام 1964 عضوا في الحزب التقدمي الاشتراكي وعمل مراسلا لإذاعة "صوت الجبل" التي كان يديرها الوزير والنائب السابق غازي العريضي خلال الحرب الأهلية. غير أنه بعد انتهاء الحرب انتقل فجأة إلى الضفة الأخرى حيث تولى مهمة استشارية لدى أرسلان وظل مقربا منه حتى العام 2000.

ويقول وهاب بنفسه إنه تقرّب من أرسلان بسبب طموحه بلعب دور نيابي أو وزاري لم يكن ليحظى به لو ظل عضوا في الاشتراكي. وبالفعل ترشّح إلى الانتخابات التي أجريت في العام 1996 عن أحد المقعدين الدرزيين في دائرة الشوف بوجه جنبلاط والوزير والنائب مروان حمادة غير أنه لم يوفق.

غير أن وهاب الذي لطالما جاهر بقربه من النظام السوري ومن العميد رستم غزالة الذي كان رئيسا لجهاز الأمن والاستطلاع في لبنان، تمكّن من الدخول إلى "جنة السلطة" في لبنان عندما أعلن رفيق الحريري اعتذاره عن تشكيل الحكومة في عهد إميل لحود، فعيّن وهاب وزيرا للبيئة في الحكومة التي شكّلها عمر كرامي.

لكن "النعيم" الذي عاشه لم يدم طويلا، حيث أعلن كرامي استقالة حكومته عقب اغتيال الحريري، لكن وهاب قال في إحدى مقابلاته التلفزيونية عن تلك التجربة "سأظل حاملا لقب معالي الوزير طالما حييت".

ثورة الأرز ومحكمة الحريري

لم يكن وهاب يتوقع أن يؤدي اغتيال الحريري وقيام ثورة الأرز بقيادة جنبلاط – الحريري – جعجع إلى خروج الجيش السوري من لبنان، ونجاح هذا الفريق في الفوز بالأكثرية عقب انتخابات العام 2005، فانكفأ "وقتيا" عن الساحة معللا ذلك لانشغاله بوضع النظام الداخلي لحزب "تيار التوحيد العربي" الذي أعلن عن تأسيسه في العام 2006.

وكان من أشهر مواقفه في المرحلة التي تلت تشكيل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان والتي تنظر في قضية اغتيال الحريري، وبعد صدور القرار الظني الذي اتهم عناصر تابعة لحزب الله بتنفيذ العملية، أن خرج وهاب أمام الصحافة المحلية والدولية ليقول إنه يعتبر أن "المحكمة وصرمايتي (حذائي) سوا"، وهذا تصريح لم يرتق إليه حتى أشد أعداء المحكمة والمعنيين مباشرة بها وهم "حزب الله" والضباط الأربعة الذين أوقفهم قاضي التحقيق الدولي لمدة 4 سنوات قبل أن تقرر المحكمة إخلاء سبيلهم.

وفي العام 2006 شنّت إسرائيل عدوانها الشهير الذي استمر 33 يوما ضد "حزب الله" الذي نجح في صدّ الهجوم ومنع العدو من تحقيق أهدافه، فعاد وهاب ليجاهر بأنه إذا طلب منه سوف يضع كل إمكانيات حزبه الوليد بتصرّف المقاومة، ومجاهرا بأن "فريق الممانعة" الذي ينتمي إليه، سوف يعيد صياغة السياسة الداخلية في البلد وأنه سيتولى دورا مهما في هذه الصياغة باسم "أصدقاء سوريا" في لبنان.

حزب الله والدوحة

شنّ "حزب الله" بعدها غزوته الشهيرة على بيروت وبعض أنحاء الجبل، وإذ نجح في السيطرة على العاصمة، إلا أنه تكبّد خسائر كبيرة أمام المقاتلين الدروز في الجبل، فأضطر إلى وقف غزوة "اليوم المجيد" والذهاب إلى العاصمة القطرية الدوحة حيث تم عقد التسوية الشهيرة التي أوصلت العماد ميشال سليمان إلى سدة الرئاسة وجرى الاتفاق على إجراء الانتخابات النيابية المقررة في العام 2009 بموجب القانون الأكثري المعروف باسم "الستين"، وهو أمر كان وهاب يدرك أنه لن يمكّنه مجددا من تحقيق حلمه بالفوز بمقعد نيابي بمواجهة "شعبية" جنبلاط الكاسحة في قضاءي الشوف وعاليه، فبدأت مواقفه الانتقادية المعارضة لقبول "فريقه السياسي" بخوض الانتخابات استنادا إلى هذا القانون تخرج إلى العلن.

وفي الفترة التي كان جنبلاط يقود فيها فريق "14 آذار"، لم يتوان وهاب عن مهاجمته شخصيا وانتقاده بعبارات لاذعة، عمم جنبلاط أثرها على نواب "اللقاء الديمقراطي" ومسؤولي "الحزب التقدمي الاشتراكي" بعدم الرد على وهاب مهما تمادى في انتقاداته، لعدم الانجرار إلى فتنة قد يكن من يقف خلف وهاب يسعى إليها.

ومرة جديدة خسر وهاب رهانه، وتدهورت علاقته بأرسلان الذي لم يرضخ لطلب سوري بالتعاون معه في الانتخابات النيابية التي جرت في تلك العام، فأعلن ترشيح "قياديين" من حزبه ضد أرسلان في دائرة عاليه، وترشح إلى جانب "قيادي" آخر من حزبه ضد جنبلاط وحمادة في دائرة الشوف.

أسفرت النتائج عن فوز جنبلاط ولائحته في الشوف، وبأربعة مقاعد من خمسة في دائرة عاليه، بعدما ترك المقعد الدرزي الثاني شاغرا لتأمين فوز أرسلان به.

ورغم أن جنبلاط وجّه رسالة إلى كل من يعنيهم الأمر في الداخل والخارج، حينها، ورغم ترشيح لائحة كاملة في دائرة عاليه فازت بالمقاعد الخمسة وخسارة أرسلان مقعده النيابي أمام المحافظ السابق الذي كان محسوبا عليه النائب فيصل الصايغ، إلا أنه لم يشأ أن يكرر التجربة في العام 2009 بل سمح لأرسلان بالعودة إلى الندوة النيابية بترك مقعد شاغر على لائحته، وهو بذلك أكّد أنه القائد القوي لطائفة الموحدين الدروز، وهذه رسالة يبدو أن وهاب أدركها بخلاف أرسلان.

وأمام الضغط السياسي والشعبي الكبير المعارض لقانون الانتخابات الأكثري، بدأت القوى السياسية درس قانون جديد للانتخابات يعتمد على النظام النسبي، وهذا ما جعل المجلس النيابي أن يمدّد لنفسه ثلاث مرات منذ العام 2014 التاريخ المقرّر للانتخابات النيابية، وهذا الأمر كان يثير غضب وهاب كثيرا إذ أن طموحه بخوض الانتخابات بموجب قانون نسبي يفتح له المجال بالفوز بمقعد نيابي كان ولا يزال يطمح إليه ويعمل من أجله.

أوامر دمشق

ومرة أخرى كانت الريح تجري بعكس ما تشتهي سفن وهاب، فبعد اندلاع الثورة الشعبية ضد النظام السوري في العام 2011، وموقف جنبلاط المؤيد لها ودعوته إلى أبناء طائفة الموحدين الدروز في السويداء بعدم الوقوف في وجه إرادة غالبية الشعب السوري، وجد وهاب نفسه وقد انصاع لأوامر دمشق فراح يجنّد ويسلّح بعض أبناء القرى الدرزية في جبل العرب ليقاتلوا إلى جانب قوات النظام، وراح يهاجم جنبلاط بحدة لتأليبه دروز سوريا ضد النظام.

وانعكست مواقف وهاب المؤيدة للنظام السوري على حركته الداخلية خاصة في قرى جبل لبنان، حيث تعاون مع "سرايا المقاومة" التابعة لحزب الله، ومع بعض العناصر النظامية السورية في إحياء ذكرى تأسيس حزبه في قرية الجاهلية من قضاء الشوف، بـ"استعراض عسكري" لم يبهر أحدا في لبنان رغم أن الرسالة منه كانت موجهة بوضوح ضد جنبلاط، وهي القشة التي قصمت ظهر البعير في العلاقة بين الرجلين. فمقابل حرص جنبلاط على عدم وقوع أي فتنة داخلية، وعلى تجنيب أبناء الجبل المعاناة التي طال الوقت أمامهم للخروج منها عقب الحرب الأهلية، كانت رسالة وهاب "الاستعراضية" بمثابة "إثبات وجود" بغض النظر عن الأثمان التي يمكن أن تكلّف الجبل وأبناءه.

ومع إقرار القانون الذي تقرر إجراء الانتخابات النيابية في أيار 2018 بموجبه، وهو قانون أكثري أضيفت إليه "ظاهرة" الصوت التفضيلي، بدأت المفاوضات بين القوى السياسية لتشكيل لوائح تخوض بموجبها الانتخابات، فكان جنبلاط الأكثر حرصا على الوحدة والتنوع في الجبل، وبعد نجاحه في موافقة المجلس النيابي على دمج قضاءي الشوف وعاليه في دائرة واحدة، أخذ يدعو إلى تشكيل أوسع ائتلاف نيابي لا يستثني أحداً في الجبل، ومع أنه ظلّ يمد يده حتى ربع الساعة الأخير، إلا أن أرسلان أولا رفض خوض الانتخابات إلى جانب جنبلاط رغم أن الأخير ترك له مقعداً شاغراً على اللائحة، ورفض التحالف مع وهاب أيضاً، فكانت لائحة "المصالحة" التي تشكّلت بين "الحزب التقدمي الاشتراكي" و"تيار المستقبل" وحزب "القوات اللبنانية" ومسيحيين مستقلين، بمواجهة لائحة أرسلان التي أسماها "ضمانة الجبل" وضمته إلى "التيار الوطني الحر" و"الحزب السوري القومي الاجتماعي"، ولائحة "الوحدة الوطنية" التي ترأسها وهاب وضمته إلى جانب شخصيات معروفة بولائها للنظام السوري.

لكن، والحقيقة تقال، فإن النتيجة التي حققها وهاب كانت مفاجئة. حيث أنه "ابتلع كل الأصوات "الأرسلانية" في الشوف تقريباً، وكان قريباً من تحقيق "الحاصل الانتخابي" الذي يؤهله للفوز بمقعد نيابي، حتى أن مجموع الأصوات التي حصل عليها شخصياً كانت أقل من أصوات أرسلان بـ500 صوت تقريباً على مستوى الدائرة الكبرى، لكنها نسبياً في دائرة الشوف أكثر مما حصل عليه أرسلان في دائرة عاليه.

> مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة المنبثقة عن الانتخابات النيابية الأخيرة تستفز وهاب. فقد أخذ يرفع من حدة انتقاداته لأرسلان الذي يقول إنه «يستجدي» المقعد الوزاري، غامزا من قناة وزير الخارجية جبران باسيل الذي «أعاره» ثلاثة نواب ليشكّل معهم كتلة نيابية تبرر مطالبته بالحصول على مقعد وزاري

وعند هذه الأرقام خرج وهاب ليتهم "الأشباح" بتزوير النتائج، وهي النغمة المألوفة في لبنان حيث يطعن الخاسر بنتيجة الفائز معللاً الخسارة بتدخل "الأجهزة الأمنية" ضده وما إلى هنالك من أسباب أخرى، لكنه بالمقابل راح يكيل الانتقاد إلى أرسلان ويسخر من نتائجه، لا بل وجه سهام انتقاداته إلى جنبلاط أيضاً زاعماً أنه لو لم يترك المقعد الشاغر لأرسلان كان ليفوز هو به شخصياً.

ومع بدء مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة المنبثقة عن الانتخابات النيابية، زاد وهاب من حدة انتقاداته لأرسلان الذي يقول إنه "يستجدي" المقعد الوزاري، غامزاً من قناة وزير الخارجية جبران باسيل الذي "أعاره" ثلاثة نواب ليشكّل معهم كتلة نيابية تبرر مطالبته بالحصول على مقعد وزاري، دون أن يوفر من انتقاداته اللاذعة لباسيل لتدخله في الشأن الدرزي الداخلي ومحذراً إياه من مغبة المضيّ في هذه السياسة.

وإلى جانب هذا الموقف "الدرزي" الصميم، فإن موقف وهاب من حادثة الشويفات، رغم شكوك البعض بعدم صدقيتها لكنها تنمّ على الأقل عن "ذكاء سياسي"، فإن زعم وهاب بأنه أصبح "الرقم 2" في الطائفة الدرزية له ما يبرره خصوصاً وأن مواقف أرسلان عقب حادثة الشويفات، و"صياحه" للفوز بمقعد وزاري، أفقده الكثير من "هيبته" وشعبيته ليس لدى الدروز فحسب، بل لدى اللبنانيين عموماً.

● مواقف وهاب المؤيدة للنظام السوري تنعكس على حركته الداخلية في لبنان، حيث تعاون مع "سرايا المقاومة" التابعة لحزب الله في إحياء ذكرى تأسيس حزبه في قرية الجاهلية بـ"استعراض عسكري" كان القشة التي قصمت ظهر البعير في العلاقة مع جنبلاط.

فنون

أطلق الفنان الأردني عمر العبداللات ألبومه الجديد «فلسطين من النهر إلى البحر»، ويحتوي الألبوم على 21 أغنية بواقع أغنية لكل مدينة من المدن الفلسطينية.

أطلقت ماجدة الرومي أغنيتها الجديدة «ميلي يا حلوة»، والتي تعاونت فيها النجمة اللبنانية مع الشاعر رمانس جرمانس والملحن والموزع الموسيقي شربل روحانا.

تليسكوب غاليليو غاليلي يعرض في مكتبة الإسكندرية

● معرض إيطالي يستعرض الصلة القائمة بين العلوم والفنون

نماذج مصغرة لعدد من الإنجازات المتعلقة بالفضاء

"إيطاليا.. جمال المعرفة"، هو معرض يلقي الضوء على الإسهامات الإيطالية في المجال العلمي من عصر النهضة وحتى اليوم، والذي يختتم الأحد في مكتبة الإسكندرية، ويضم نماذج من الإسهامات العلمية التي قدّمتها إيطاليا للبشرية عبر قرون.

ناهد خزام

❑ **الإسكندرية (مصر)** – يختتم الأحد بمكتبة الإسكندرية معرض حمل عنوان "إيطاليا.. جمال المعرفة"، المعرض الذي اشتركت فيه أربعة متاحف علمية إيطالية، وهي متحف غاليليو بفلورنسا، ومتحف ترينتو للعلوم، والمتحف الوطني للعلوم والتكنولوجيا بميلانو، بالإضافة إلى مؤسسة شيتا ديلا شينزا بمدينة نابولي.

ويبرز على رأس هذه الإسهامات العلمية الإيطالية التي يضمها المعرض ما قدّمه عالم الفلك الإيطالي غاليليو غاليلي، الذي عاش بين القرنين السادس عشر والسابع عشر، فقد كان له الفضل في تطوير آلة التليسكوب، التي ساهمت بدورها في اكتشاف أغوار الكون والكشف عن الكثير من الحقائق العلمية التي مهدت الطريق نحو المزيد من الاكتشاف والأبحاث.

نسخة طبق الأصل

يضم معرض "إيطاليا.. جمال المعرفة" نسخة طبق الأصل من هذا التليسكوب الأول الذي صنعه غاليليو في فلورنسا عام 1611، وهي النسخة نفسها التي اصطحبها روّاد مكوك الفضاء أطلانطس عام 2009 لتدور حول الأرض 197 دورة تكريما لذكرى صاحبها.

وقد صنعت هذه النسخة الفريدة من تليسكوب غاليليو من جزأين مشدودين معا، حتى يمكن إدخالهما بسهولة في أمتعة رواد الفضاء، على أن يعاد تجميعهما بعد ذلك.

ويعود الفضل إلى العالم الإيطالي في تطوير عمل التليسكوب بزيادة قدرته التكبيرية من اثنين أو ثلاث مرات تكبير حتى أكثر من ثلاثين مرة، الأمر الذي كان سببا في تغير نظرة البشرية إلى الكون والأجرام السماوية، إذ تكشفت بفضل هذا التليسكوب العديد من الحقائق عن هذا الكون الذي كان يظن الناس أنه قد تمت دراسته بعناية.

ومهّد غاليليو السبيل أمام طريقة جديدة تماما لمراقبة الأفلاك السماوية، بالمقارنة مع الأدوات الشائع استخدامها حتى ذلك الحين، فقد سمح تليسكوب غاليليو للباحثين والمهتمين بمراقبة الطبيعة الحقيقية للأجرام السماوية، فبواسطته تم الكشف لأول مرة عن الطبيعة الصخرية للقمر، ورؤية العدد الهائل من النجوم الذي يتكون منها درب التبانة، وكذلك الأقمار الأربعة التي تدور حول كوكب المشتري، وغيرها من الظواهر التي لم تكن معروفة من قبل.

إلى جانب النسخة طبق الأصل من تليسكوب غاليليو، يضم المعرض أيضا نسخة من المايكروسكوب المركب الذي طوّره غاليليو أيضا، ليكون أداة للبحث في مجال الطبيعة، وهو يتكون من عدستين على الأقل، مقارنة بالمايكروسكوب البسيط الذي يتكوّن من عدسة واحدة مكبرة، وكان شائع الاستخدام في تلك الفترة.

وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، كان على كل من يرغب في أن يستكشف بنجاح الأشياء الفائقة الضخامة أو تلك المتناهية في الصغر أن يستخدم أدوات إيطالية.

بين ماض وحاضر ومستقبل

معرض "إيطاليا.. جمال المعرفة" يقدّم البحث العلمي الإيطالي والقائمين عليه من خلال شهادات مجمعة تمثل المساهمة العلمية التي قدّمتها إيطاليا للبشرية بداية من عصر النهضة وحتى غزو الفضاء، فإلى جانب النسختين الأصليتين لتليسكوب ومايكروسكوب غاليليو، تعرض أيضا نماذج مصغرة لعدد من الإنجازات المتعلقة بالفضاء، كالصواريخ والمركبات والآليات الفضائية.

ولا يقتصر الأمر على هذا الجانب وحده، بل يتم تسليط الضوء أيضا على عدد كبير من المنجزات العلمية في مجالات الصحة والغذاء وصناعة الإطارات وتطوير كفاءة الروبوتات.

وعن الهدف من وراء هذا المعرض يقول القنصل الفخري لدولة إيطاليا في مدينة الإسكندرية جيلدو سامبيري "إن البحث العلمي من أقوى الجوانب المعبرة عن الفكر الإنساني، فهو يعزّز الوعي بالطبيعة والتقدّم المجتمعي، ويدعم التعاون بين الناس والحوار الثقافي المتبادل، ولا شك أن الرغبة في المعرفة تقود مسار تطوّر الإنسان، والعبقرية الإيطالية منذ القدم تقتفي أثر جمال المعرفة في جميع المظاهر المختلفة، ولا سيما تلك المرتبطة بالفكر الإنساني".

ويضيف القنصل الإيطالي "إن هذا المعرض يهدف إلى التعريف بالمنجز العلمي الإيطالي من أجل تبادل الثقافة والتعريف بالثقافة الإيطالية ومنجزها العلمي والحضاري، فإيطاليا تتسم بثروة ثقافية هائلة، وهي تعدّ واحدة من أفضل مستويات المعيشة في العالم، وهو إقليم رائع يحظى بسكان على درجة عالية من الحداثة والميل نحو الغد، وتتطلع إيطاليا اليوم للمستقبل على أكتاف عمالقة، ففي الماضي ظهر ليوناردو دافنشي وغاليليو غاليلي وأنريكو فيرمي وريتا ليفي، وغدا سيظهر الكثير من الشباب الباحثين، رجالا ونساء، الذين تغمرهم الموهبة والحماس".

◄ **المعرض الإيطالي يضم نسخة طبق الأصل من التليسكوب الأول الذي صنعه غاليليو غاليلي في فلورنسا عام 1611**

وتفتخر إيطاليا بالريادة العلمية والتكنولوجية في الكثير من المجالات، فهي تحتل المرتبة الثامنة على مستوى العالم من ناحية المنشورات العلمية؛ وفي مصانعها يتم تنفيذ خمسين بالمئة من الأحجام المضغوطة لصالح وكالة الفضاء الدولية، ويشارك علماؤها في جميع التجارب العلمية الضخمة، ويتميز الباحثون الإيطاليون على مستوى العالم بالتأهيل والقدرة على الإبداع، فهم يشتغلون على الجليد القطبي والسفن المخصّصة لبحوث علوم البحار، وفي الصناعات ذات التكنولوجيا العالية وفي المبادرات الناشئة، وفي مراكز البحوث والمعامل المتقدّمة.

ويقدّم معرض "إيطاليا.. جمال المعرفة" في استعراض بصري شيّق وجها مختلفا لإيطاليا، فهي ليست أرض التراث والتاريخ فحسب، وإنما هي أيضا معمل نشيط للدراسة والبحث والإبداع، حيث تتم مواجهة أصعب التحديات، وحيث يمكن تخيّل المستقبل وتصميم مستقبل أفضل.

"إيطاليا.. جمال المعرفة"، هو فرصة لفهم كيفية تجدّد البحث والثقافة التي ينتجها هذا البلد في كل يوم بروح عصر النهضة مع المحافظة دائما على صلة قوية بين التكنولوجيا والثقافة وبين العلوم والفنون.

معرض «إيطاليا.. جمال المعرفة» يقدّم البحث العلمي الإيطالي من خلال شهادات مجمعة تمثل المساهمة العلمية التي قدّمتها إيطاليا للبشرية بداية من عصر النهضة وحتى غزو الفضاء

جماليات الفنون والنحت في «الملتقى التشكيلي» بالدمام

زكي الصدير

❑ **الدمام (السعودية)** – يختتم الاثنين "الملتقى التشكيلي" المقام بقاعة عبدالله الشيخ للفنون بجمعية الثقافة والفنون بالدمام، والذي يأتي بدعوة من الهيئة العامة للثقافة والجمعية السعودية للثقافة والفنون.

وأكدت المشرفة على لجنة الفنون التشكيلية في فنون الدمام، الفنانة يثرب الصدير، أن الملتقى التشكيلي جاء انتقائيا من قبل اللجنة المنظمة، وذلك في محاولة من قبلهم لوضع منهجية تحدّد هوية الملتقى والشكل الخارجي له، بالإضافة إلى منح الحضور جزءا من الثقافة الفنية، سواء على المستوى العملي أو النظري، حيث يجد المنظمون أن مثل هذه الملتقيات تعتبر جزءا من المتنفس الإبداعي للفنان والمتلقي على حد سواء عبر الاضطلاع على ما تقدّمه الساحة الفنية.

ويأتي الملتقى بدعوة من الهيئة العامة للثقافة لتحريك ركود الأنشطة الثقافية الذي طال الحركة التشكيلية في المنطقة بفعل فصل الصيف الطويل، بالإضافة إلى انشغال الفنانين بتجاربهم الشخصية، وتجهيزهم لمعارضهم في بداية الموسم القادم، ممّا يجعل الشراكات الفنية بعيدة المنال، لا سيما وأنها -حسب رأي بعض الفنانين- لا تقدّم مشروعا فنيا حقيقيا، وإنما تسهم بشكل جزئي في إذكاء الحركة التشكيلية وإنعاشها بين فترة وأخرى.

ويشارك في المعرض الجماعي، الذي انطلق، الخميس، تزامنا مع الملتقى في قاعة الفنان عبدالله الشيخ بفنون الدمام، كل من الفنانين: محمد الشنيفي ومحمد التميمي وبشار الشواف وسلمى آل حيان وعلي الحسن وسوسن الحمالي وحوراء المرهون، حيث قدّم جميعهم لوحات فنية مختلفة الأساليب والاتجاهات، باستثناء تجربة علي الحسن التي انفردت بتقديم ثلاثة أعمال نحتية إلى جانب عمل مفاهيمي مجسم.

وفي مبادرة جديدة مبتكرة في الورش التشكيلية يتناول الفنان حسين المصوف، الأحد، الجوانب التي تغفل عنها عادة معظم الورش، حيث يسلط الضوء على طبيعة ألوان الأكريليك، والمواد التي من الممكن أن تساعد الفنان في تحسين اللّون، وكيفية التعامل معها من حيث تحضير اللوحة بطريقة صحيحة.

كما يقدّم الفنان السوداني عبدالرحمن التكينة ورشة أخرى تحت عنوان "الألوان المائية: خطوة بخطوة"، وتقدّم، الاثنين، الفنانة شعاع الدوسري محاضرة حول "التربية الجمالية"، بالإضافة إلى الندوة التي تنطلق السبت، عن الملتقيات الفنية والتي يشارك فيها الفنان عبدالرحمن السليمان بورقة تحمل عنوان "لون المكان عطر الذاكرة" والفنان بشار الشواف متحدثا عن صالونه الفني، ويديرها الفنان سعيد الجيراني.

محمد الشنيفي: رسمت الخنجر المعروف بـ«الجنبية الجنوبية» بطريقة سريالية

وعن المشاركة في الملتقى قال الفنان بشار الشواف "تعتبر هذه المشاركة الأولى لي في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، وتتضمن مجموعة من اللوحات تحتوي ثيم الخط العربي والأشكال الهندسية والألوان، التي تركز على الأصالة وإبراز روح المنطقة والتراث العربي، تنطلق من النقطة التي تميز بعض الحروف عن الأخرى، حيث استخدمتها كمرتكز تقوم عليه بناء اللوحة التشكيلية".

فيما وصفت الفنانة سلمى آل حيان مواضيع لوحاتها بالمتشعبة تدعو الإنسان إلى التفاؤل والأمل لمواجه العالم بكل تناقضاته، إضافة إلى نشر ثقافة الحب والسلام.

وتميّزت مشاركة الفنان محمد الشنيفي باستخدام التقنية الرقمية تضمنت إحداها أبرز معالم مدينة الرياض. وقال الشنيفي "أشارك في الملتقى بخمس لوحات، رسمت ما بين الفترة 2008 إلى 2013، حيث تعتبر هي باكورة أعمالي في الرسم الرقمي، لوحة تحتوي على الخنجر المعروف بـ"الجنبية الجنوبية" رسمته بطريقة سريالية".

أساليب جديدة للتعبير

مهرجان جرش يحتفي بـ«وطن الشرفاء»

❑ **عمّان** – انطلقت الدورة الثالثة والثلاثون لمهرجان جرش للثقافة والفنون مساء الخميس في مدينة جرش الأثرية شمال الأردن بمشاركة فنانين وفرق محلية وعربية.

وأوقدت وزيرة السياحة والآثار الأردنية لينا عناب شعلة المهرجان على المسرح الشمالي لمدينة جرش الأثرية، معلنة انطلاق فعالياته التي تستمر حتى 28 يوليو الجاري.

وقال رئيس اللجنة العليا للمهرجان عقل بلتاجي خلال حفل الافتتاح إن "جرش تفتح أبوابها وتزين ساحاتها وتضيء أعمدتها ومسارحها للمهرجان، لتبقى جرش المكان والعنوان، منارة للمعرفة وفضاء للثقافة والفن، ومنبرا للمبدعين".

ويقام المهرجان على مسارح مدينة جرش الرومانية الأثرية التي تبعد حوالي 51 كيلومترا شمال العاصمة عمّان.

وتخلل حفل الافتتاح مغناة "وطن الشرفاء" قدّمها فنانون أردنيون بينهم غادة عباسي، ونداء شرارة الحاصلة على لقب أحلى صوت في برنامج "ذا فويس" عام 2015، كما شاركت في المغناة أيضا فرقة أوسكار العالمية.

وشهدت الليلة الأولى للمهرجان حفلا كبيرا على المسرح الجنوبي للمدينة الأثرية للنجم اللبناني عاصي الحلاني، وآخر للفنان الأردني حسين السلمان، كما شهد المسرح مساء الجمعة حفلا للفنان الكويتي عبدالله الرويشد، ليشهد السبت حفلا للنجم اللبناني وائل جسار وآخر للأردنية نانسي بيترو.

ويضم المهرجان أيضا حفلا للفنانة اللبنانية يارا وآخر للأردني طوني قطان في السادس والعشرين من يوليو، يليه عرض للنجمة الإماراتية أحلام في السابع والعشرين منه.

وتتخلل فعاليات المهرجان حفلات لفرق عربية بينها فرقة رضا للفنون الشعبية، وفرقة دراويش أبوالغيط من مصر، وفرقة التخت الشرقي من الكويت، وفرقة صمود الفلسطينية للدبكة الشعبية.

وانطلق مهرجان جرش عام 1981، واستمر حتى عام 2007 ليحلّ محلّه مهرجان الأردن في عمّان، إلاّ أنه استؤنف عام 2011.

كتب

صدرت أخيرا بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف رواية بعنوان «زوج بغال»، للكاتب والروائي الجزائري بومدين بلكبير.

عن منشورات الجمل صدر مؤخرا كتاب «مخاطبات الوزراء السبعة، الترجمة العربية لكتاب سندبادنامه»، حققه وقدم له الباحث العراقي سعيد الغانمي.

ثلاثون كاتبا وثلاثون قصة عن الحب كما عاشوه

● مفهوم الحب كما رآه تولستوي وماركيز ومحفوظ وطه حسين ● حتى المعادين للجنس الآخر انقلبوا على آرائهم ما إن أحبوا

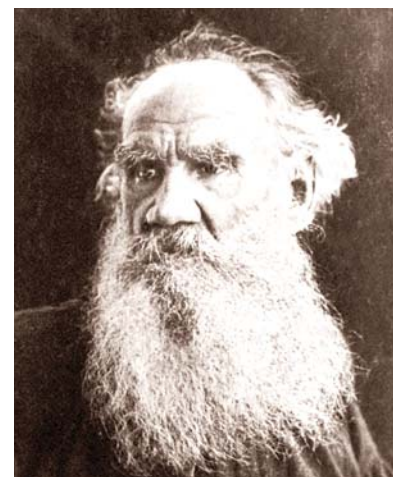

تولستوي ومحفوظ وماركيز وطه حسين عرفوا الحب واختبروا عوالمه

أحمد رجب

❏ على خطى الفلاسفة والأدباء والشعراء في شتى نواحي الأرض، انشغل الشعراء والكتاب العرب بموضوع الحب، وألفوا فيه الكتب ومن أشهرها "طوق الحمامة في الألفة والإلاف" للفقيه ابن حزم، وفيه يرفض مقولة الحب من أول نظرة، فهو عنده "ليس حبا، لكنه شهوة مغلفة بغلاف الحب، وما لصق بأحشائي حب قط إلا مع الزمن الطويل، وبعد ملازمة المحبوب لي دهرا، واشتراكي معه في كل جد وهزل".

> ◄ الكتاب يسرد تفاصيل القصص المستقاة من سير الكتاب وكتبهم، ومن بين ثناياها يستخرج مفهوم كل واحد منهم للحب

وأخيرا أصدر الكاتب العراقي علي حسين كتابا يرصد فيه الكثير من تلك الأجوبة حول الحب بعنوان "سؤال الحب من تولستوي إلى أينشتاين"، وقد صدر الكتاب مؤخرا عن دار المدى، ويقدم فيه المؤلف عبر 324 صفحة ثلاثين فصلا يحكي كل منها قصة عاشق، ساردا تفاصيل القصة المستقاة من سيرته ومن كتبه، ومن بين ثناياها يستخرج مفهوم صاحب الحكاية للحب، ومبينا أثر تلك العاطفة في حياة المحب وفي إبداعه.

يذكر علي حسين كيف كان تولستوي صبيا في التاسعة عشرة من عمره حينما كتب "إن صحبة النساء ضرورة كريهة من ضرورات الحياة، لهذا أتمنى أن ابتعد عنهن ما أمكنني ذلك، من يجعلنا نفقد مزايانا الطبيعية، الشجاعة، والحزم، والعقل غير النساء؟"، لكنه لما أحب سونيا كتب "أنا أحب حبا، لم أحبه في حياتي من قبل، أنا مجنون وسأطلق الرصاص على نفسي إذا سارت الأمور على ما هي عليه، لا يمكن وقف عواطفي نحوها"، وبعد الزواج كتب "حظ من السعادة لا يُصدَّق"، لكن سونيا وهي تقرأ رواياته كانت تعرف أنه يحاول أن يرسم صورة للمرأة التي في مخيلته، وكان تولستوي قد وجد مفهوما للحب عند شوبنهاور الذي يرى في الحب انعكاسا لإرادة عمياء في الحياة وغريزة لاعقلانية لاستمرار النوع البشري. وهو المفهوم الذي بدا واضحا في سلوك شخصيات "الحرب والسلام"، لكنه عدل عن هذا المفهوم في "آنا كارنينا".

وحكى غارثيا ماركيز لكاتب سيرته جيرالد مارتن عن ولعه بقراءة أعمال شكسبير وكيف أن عبارة شكسبير "الحب وحده، بقوته الجبارة يمكنه مجابهة الزمن" التي جاءت على لسان أوفيليا في هاملت كانت تسحره. وتحضر لماركيز من خلال مسرحيات شكسبير التي أعاد قراءتها تحولات الحب، ويؤكد في لقاء معه أن شكسبير وخصوصا في روميو وجوليت لم يكتب قصة حب مجردة، وإنما قدم الحب الذي يسعى للتغلب على الصراع الاجتماعي.

ويسأل علي حسين هل كانت ميرثيديس أول حب في حياة ماركيز؟ ثم يخبرنا أن مارتينا فونسيكا كانت هي حبه الأول، تعرف عليها عندما كان في الخامسة عشرة من عمره، وكانت هي متزوجة، طاردها بالرسائل فقررت أن تضع حدا لطيشه خوفا من الفضيحة، لكنه بعد سنوات يسمع صوتها عبر الهاتف ويقابلها، ويفاجأ بملامح تقدم السن الواضحة على وجهها وتسأله إن كان لا يزال يشتاق إليها وقال ماركيز "عندئذ فقط أخبرتها بالحقيقة وهي أنني لم أنسها قط، لكن وداعها كان قاسيا جدا غيَّر من وجودي".

كتب طه حسين عن أوغست كونت "لم يعرف التاريخ عاشقا مثل صاحبنا أراد أن يشرك امرأة من النساء في حبه وهيامه، وأن يختصها من هذا الحب والهيام بمثل ما اختص به آلهة الحكمة نفسها". فقد عرف طه حسين فكرة الحب من قراءة كونت قبل أن يحسه تجاه سوزان، وكان كونت رسوله لها، فتحكي سوزان ذات يوم قال لي "أريد أن تقرئي لي شيئا من أوغست كونت، ولم تكن قد سمعت باسمه، وبعد أيام وأنا أقرأ له فصلا كتبه أوغست كونت عن الحب، سمعته يقول لي المعذرة، لا بد أن أقول لك شيئا، ثم صمت وبعد دقائق قال: أنا أحبك".

وكانت بقية القصة المعروفة لكن نذكر هنا ما قاله لابنته عن أمها: هذه المرأة جعلت من أبيك إنسانا آخر. هكذا أوجز بيان أثرها في حياته.

وعن عباس محمود العقاد المعروف بأنه كان عدوا للمرأة يقول علي حسين "أحب العقاد أربع مرات وعبر عن أحاسيسه بنظرية فلسفية متكاملة الأبعاد، فهو يؤمن بأن الحب بالنسبة إلى الرجل رياضة لسد الفراغ وسكن من جهاد"، ويذكر أيضا "الذي يتأمل ما كتبه العقاد في شعره ومقالاته وكتبه يستطيع أن يحدد تجربتين عاطفيتين ذات ملامح واضحة، وإلى جوارهما عدة تجارب تختلف قوة وضعفا". فقد يزيد عدد محبوباته إذن عن أربعة، أما التجربتان العميقتان فهما حبه لسارة ومن قبلها مي زيادة، ويلخص العقاد فلسفته حين سئل: هل الحب أمنية تشتهيها أم هو حالة تتقيها فأجاب "إنه مصيدة فإذا أحببت من لا يحبك فهو أمنية تشتهيها وإذا أحببت من يحبك فهذه هبة سماوية فالحب هبة من الله".

أيضا يذكر الكتاب أن نجيب محفوظ عاش أول قصة حب حقيقية في حياته ولم يكن يتجاوز الخامسة عشرة من عمره فيما كانت هي تقترب من العشرين، لذا كان حبا صامتا، قصة الحب الأولى هذه سنجد ملامحها واضحة من خلال شخصية كمال عبدالجواد في الثلاثية. كذلك كتب محفوظ مقالا عام 1934 بعنوان "فلسفة الحب" حيث الحب في نظره "هو تلك النسمة الحية التي تشيع في جميع الكائنات الحية، نبصرها في تآلف الخلايا وتجاذب الأطيار وتزاوج الإنسان"، ويذهب نجيب محفوظ في تفسيره للحب بأنه عاطفة معقدة فيها الميل البيولوجي والوهم الذاتي والجاذب الموضوعي والإلهام القدسي والسحر الساذج.

ويؤكد في مقالته أن أنواع الحب المختلفة تأتي من تغلب أحد عناصره الكثيرة، فقد يغلب على النفس فيصير الحب جنونا. غير أن شكل الحب الأسمى عند نجيب محفوظ ليس الحب الجسدي، بل الحب – الشوق، لأنه لا يتعلق بانفعال الشهوة، ولا بانفعال الغيرة، ولا بالانفعالات الأخرى، فهو حب يحرر الجسد من جميع الغرائز.

الناشرون يراهنون على المقاهي الأدبية في الجزائر

أمين الزاوي

❏ حين يكون المال في غير مكانه يؤدي إلى خراب الثقافة ويفتح الباب واسعا على حالة من تسوّس المثقف والمبدع.

كلما تأزم الوضع المالي وتناقصت ميزانية الدولة لقطاع الثقافة وتراجعت جراء ذلك مظاهر البذخ المتمثلة في تنظيم مهرجانات كرنفالية لا طائل من ورائها سوى تكاثر أشباه المثقفين وأشباه الشعراء وأشباه المسرحيين وأشباه السينمائيين الذين يتسارعون للنقر في صحون الولائم... في مثل هذه الحالة تنمو الثقافة المُقاومة وهي ظاهرة ثقافية رائدة وشعبية عميقة، ويتم احتضانها من قبل المجتمع المدني، حيث تتولى الجمعيات الثقافية الأهلية الفعل الثقافي الجاد وينتج عن ذلك تصالح ما بين المثقف التنويري ومحيطه السوسيوثقافي الحر.

وفي الجزائر وأمام هذا الوضع المالي المتأزم، تراجعت هيمنة مؤسسات الدولة على الثقافة والمثقفين، فنشأت بالمقابل ظاهرة ثقافية بارزة ومؤثرة وهي هذه المقاهي الأدبية والتي أصبحت تعد بالمئات، وتقوم على شأنها مجموعة من نشطاء المجتمع المدني الثقافي الذين، وبحس وطني مقاوم، يناضلون من أجل التأسيس لتقليد ثقافي جديد ومتميز، أساسه الدفاع عن حرية التعبير.

والملفت للانتباه أن غالبية هذه المقاهي الأدبية يديرها ويشرف عليها جيل جديد من الشباب المهتم بالفعل الثقافي، ويضع هؤلاء الشباب على رأس اهتماماتهم قضية الدفاع عن الكتاب والترويج للقراءة.

وتنفرد منطقة القبائل بالحصة الكبيرة من هذه المقاهي الأدبية الفاعلة والتي أصبحت تشكل حراكا ثقافيا وازنا، فلا تكاد تجد قرية واحدة في ولاية تيزي وزو وبجاية والبويرة لا تملك مقهاها الأدبي.

وقد فاق عدد هذه المقاهي في ولاية بجاية وحدها الخمسين مقهى أدبيا، ويقف على رأس هذه الشبكة من المقاهي الأدبية مقهى أوقاس بولاية بجاية ومقهى تعوينين ببوزغن بولاية تيزي وزو وقد أصبحا موعدا أساسيا لحوار النخب الجزائرية الفاعلة والمؤثرة.

وأعتقد أن هذا الحراك الثقافي الجزائري الفريد من نوعه في البلدان المغاربية والعربية وحتى على المتوسط، هو الكفيل فعليا لإعادة الاعتبار للثقافة الجادة والأدب المقاوم بالجمال وبالفكر أيضا.

وتنظم عادة هذه المقاهي الأدبية في أماكن بسيطة جدا، بل فقيرة، كبيوت الشباب أو المراكز الثقافية البلدية أو في قاعة الحفلات الخاصة، وهي فضاءات شعبية وأكثرها لا تتوفر حتى على أبسط مستلزمات الاستقبال.

ومع ذلك فأكبر الأسماء الأدبية الجزائرية المقيمة بالبلاد أو الدياسبورا الجزائرية والتي تمثل بحق المقاومة الثقافية للرداءة قد نزلت ضيفا على هذه الفضاءات، وأن هناك إجماعا من الأوساط الأدبية والفكرية التنويرية أنها لا ترفض دعوات هذه المقاهي الأدبية، وقد يضحي الواحد بوقته وببعض ماله كي يخاطب ويجلس ويتحاور مع هؤلاء الشباب من القراء والمواطنين.

> ◄ المقاهي الأدبية تشكل حراكا ثقافيا وأدبيا وفكريا بديلا لثقافة مؤسسات الدولة في الجزائر المتميزة بالبرودة والروتين

وتلعب هذه المقاهي الأدبية دورا كبيرا في فك العزلة عن هذه القرى وعن مواطنيها ممن لهم ميولات ثقافية وأدبية وفكرية، حيث هي نافذتهم الحوارية مع الفاعلين الثقافيين والأدبيين حول ما يجري في الجزائر.

والملفت للانتباه أيضا أن غالبية هذه المقاهي الأدبية لا تتبع لأحزاب سياسية بل هي فضاءات تتميز بالاستقلالية وبالدفاع عن الحرية الفكرية وأن همها الأساسي هو الرفع من الحوار الثقافي والفكري والسياسي الجاد في الجزائر، ومواجهة التخلف والسلفية والتهميش.

وشيئا فشيئا بدأ يتشكل ما بين هذه المقاهي الأدبية نوع من التنسيق في الاستضافات للكتاب، وهو ما يجعل من الكاتب قريبا من قرائه بشكل واسع وأيضا ما يجعل المقاومة الثقافية أكثر فاعلية.

ولأن هذه المقاهي الأدبية بدأت تشكل على المستوى الفعلي حراكا ثقافيا وأدبيا وفكريا بديلا لثقافة مؤسسات الدولة المتميزة بالبرودة والروتين والفلكلورية ولأن خطابا نقديا جادا وعميقا وهادئا بدأ يتبلور في هذه المقاهي الأدبية، فقد بدأ التضييق عليها بأساليب مختلفة بيروقراطية وأمنية ومادية، كطلب الرخصة من السلطات المحلية لتنظيم أي محاضرة أو لقاء مع كاتب أو بغلق الفضاء البلدي الذي يأوي مثل هذه الفعاليات أو رفع الكراسي من القاعة أو المنع بشكل مباشر بحجج مختلفة، وحين تصل الأمور إلى مثل هذا الوضع فذلك يدل على أن هذه المقاهي بدأت تحقق مبتغاها في التأثير على العامة.

وأعتقد أيضا أن ما تقدمه هذه المقاهي الأدبية للمجتمع الجزائري هو الرفع من مستوى ثقافة النقد وتكريس قيم المواطنة، ويلاحظ الحضور النوعي للمرأة في مثل نشاطات هذه المقاهي الأدبية، وتشكل هذه اللقاءات جلسات من النقاش الأدبي أو الفكري أو العقائدي الصريح والهادئ والذي يسمح بفتح العلاقة ما بين الأفراد ومحيطهم العام ويرفع الوعي الجمعي لمواجهة كل تضليل أو سلبية.

ولقد أصبح الكثير من دور النشر ومكتبات البيع تراهن على هذه المقاهي الأدبية للترويج للكتاب أكثر مما تقوم به وسائل الإعلام على اختلافها الخاص منها والعمومي، وأعتقد أن إنعاش الكتاب الأدبي والتاريخي والفكري في السنوات الأخيرة يعود الفضل فيه إلى هذه المقاهي الأدبية.

والملاحظة التي يجب تسجيلها أيضا هو أن غالبية هذه المقاهي الأدبية تحتفل في المقام الأول بالكتاب التنويري، وهذه ظاهرة صحية تحمي المجتمع الثقافي من الفكر الظلامي.

والملفت للانتباه أيضا هو أن غالبية المقاهي الأدبية تحتفل بشكل كبير بالكتاب باللغة الفرنسية أو الأمازيغية، أما الكتاب باللغة العربية فحضوره في هذه المقاهي الأدبية لا يزال خجولا.

علاقة الإنسان بالمروي

حميد سعيد
كاتب عراقي

❏ علاقة الإنسان بما يروى، سواء كان الذي يروى، خيالا أم واقعا، أو هو نتاج تداخل الخيال بالواقع، علاقة قديمة، وظلت ذاكرة الناس، أفرادا وجماعات، تحتفظ بأحداث الماضي وتضيف إليها، فأنتجت ملاحمها وأساطيرها، وكانت تلك الملاحم والأساطير التي بدأت قبل عصر الكتابة، أساس كل معرفة، بل أساس كل خصوصية ثقافية.

وليس مصادفة، أن تكون لكل حضارة ملاحمها، وأن تتألف هذه الملاحم من عدد من الروايات وعدد من المصادر، تجتمع بمرور الزمن في نص مكتوب، يتحول إلى ما يشبه الكتاب القومي لتاريخ أصحاب هذه الحضارة.

إن الملاحم القديمة، سواء التي أنتجتها الشعوب الجزيرية، التي استوطنت العراق وبلاد الشام ومصر وضفاف الخليج العربي وبحر العرب، أم الملاحم الإغريقية والرومانية والهندية والفارسية والصينية، تكاد تكون جميعها تتوفر على مقومات الرواية، من وقائع وأبطال وصراع ومكان وجميعها تمنحها المخيلة بعديها الجمالي والأسطوري، بعيدا عن التجنيس النقدي وشروطه.

إن مادة بناء الملاحم القديمة تكاد تكون مادة بناء الرواية ذاتها، حيث الواقع وأحداثه وحاضنته المكانية وأبطاله، ومن ثم تفاعل كل ما تقدم مع المخيلة، وإذا كانت الملاحم قد استأثرت بالبطل الأسطوري، فإن الكثير من النصوص الروائية الحديثة، صارت تنحو مثل هذا المنحى، على صعيد أبطالها وأحداثها.

ولم يتوقف هذا التأثير عند الملاحم والأساطير، بل كان شديد الحضور بالمروي الشفاهي، وليس مصادفة، كون مدخل سرفانتس إلى عمله الخالد دون كيخوتيه، أن ينسبه إلى أحد الرواة العرب، وصارت العودة إلى أساليب الرواية الشعبية حالة شائعة في الأعمال الروائية المعاصرة، وبخاصة أسلوب "ألف ليلة وليلة"، فإذا كان نجيب محفوظ قد أفاد منها في نصه الروائي، فإن مثل هذا التأثير امتد إلى جغرافيات روائية أخرى، انتبه خليل قنديل إلى ذهاب الروائي البرازيلي باولو كويلو باتجاه كنز السرد الشرقي – ألف ليلة وليلة – مستفيدا من قدرتها على خدش صرامة الواقع.

ولم يختلف الأمر كثيرا في ما جاء بكتب الأديان، سواء الكتب المنزلة أم كتب الحكمة، حيث احتل المروي فيها مجالا واسعا، واعتمدت الرواية اعتمادا بينا، وهي إشارة إلى علاقة الإنسان بالمروي.

إن الرواية سواء في المرحلة التي سبقت ظهور الرواية كجنس أدبي، أم في المرحلة التي جاءت بعد ذلك، ظلت تستقطب اهتمام الناس، ولنتذكر على سبيل الأمثلة قصص أيام العرب وأبطال الملاحم الشعبية، وعشاق البادية، وغير ذلك كثير، بل نتذكر معها، كيف كانت المرأة التي تجيد قص الحكايات "السالفة" نجمة اجتماعية بمقاييس ذلك الوقت، وهذه إشارة أخرى بشأن علاقة الإنسان بالمروي.

ومنذ أن ظهرت الرواية كجنس أدبي، استقطبت اهتمام شرائح واسعة من القراء، وإذ تراجعت أرقام توزيع الكتب من الأجناس الأدبية الأخرى، فإن أرقام بعض الأعمال الروائية قد تصاعدت ويكفي أن نذكر هنا، أن فرنسا بلد الشعراء الكبار، هوغو وبودلير ورامبو، لا يتجاوز فيها توزيع ديوان شعر لشاعر مهم، أكثر من ألف نسخة، بينما توزع روائية مثل فرانسوا ساغان، الألوف من النسخ من رواياتها، وإن سوق الكتاب في الوطن العربي تميل كفته لصالح الرواية على حساب كتب الأجناس الأدبية الأخرى، وليس من قبيل المصادفة أن تكون جائزة نوبل للآداب لروائي عربي ينتمي إلى الأمة الشاعرة، هو نجيب محفوظ، ومن المعروف أن عددا من الشعراء العرب كانوا ينتظرون هذه الجائزة.

ولو رصدنا خارطة القراءة، ليس في الوطن العربي، بل في معظم البلدان الأخرى، لوجدنا أن الرواية تحتل موقعا متقدما على صعيدي النشر والتلقي، وأن قراء الرواية من كل الأجيال ومختلف المستويات الاجتماعية والثقافية.

كتب

عـن دار «الآن ناشـرون وموزعـون» بعمّـان صدرت أخيرا للشـاعر صلاح جرار مجموعة شـعرية جديدة بعنوان «ترويدة الغيم والشفق»، وتضم 74 قصيدة.

صـدر عن منشـورات الجمل كتاب جديد للطبيب النفسـي والكاتب الأميركـي إرفين د. يالوم بعنوان «علاج شوبنهاور»، نقله إلى العربية خالد الجبيلي.

شعراء تمردوا على أنفسهم وغيروا تاريخ الشعر العربي

● فوزي كريم يكتب عن شعراء المتاهة وشعراء الراية في العراق

حـين يراجع الشـاعر التاريخ فإنه سـيمارس وظيفته وكأنّهُ حفارٌ للقبـور، إذ تبدو لعبة الحفر أشـبه بمحاولة للكشـف عما هو غائر ومُلفّق، وما هو قصدي، ذلك الذي صنعتْ الأيديولوجيا والسلطة الكثير من أقنعته وقبوره. وهذا ما نجد أنفسنا بصدده إزاء تجربة الشاعر العراقي فوزي كريم.

علي حسن الفواز

❏ الشـاعر ينتمـي إلـى الأسـطورة وليـس إلـى التاريـخ كمـا يقول فـوزي كريـم، وهذا الانتمـاء يحرره مـن أوهام كثيـرة لها علاقة بالمقبرة والمتحف والوهـم، فما بين التاريخ والأسـطورة تقاطعات سـرديات تمسّ أسئلة الوجـود والحريـة، مفتوحـة، وربمـا تمـسّ نظـام "الاسـتعارات" التي قد يلـوذ بها هذا الشـاعر أو غيـره لاصطناع ما يشـبه "زاوية النظـر" المؤدلجة، أو المُلفقة، حيث ينسـحبُ الشـاعر من أفق المتاهة إلـى لعبة الرايات أو الكراهيات، أو ربما إلى الفخاخ والسجون، تلك التي استغرق في رهاباتها الكثير من شعرائنا.

كتاب الشـاعر فوزي كريم الجديد "شـاعر المتاهـة وشـاعر الرايـة/ الشـعر وجـذور الكراهية"، الصادر عن منشـورات المتوسـط بميلانو، هو جزءٌ من ثلاثية أصدرها الشـاعر ضمّـت كتابيه "القلـبُ المفكر، الشـعرُ يُغنّي، ولكنه يُفكّر أيضاً" ونسـخة مُعدّلة ومُنقحه من كتاب "ثيابُ الإمبراطور، الشعرُ ومرايا الحداثة الخادعة" الذي صدرت طبعته الأولى عام 2000.

واحتـوى الكتـاب الجديـد علـى مقدمـة توصيفيـة، أو "مطالعـة نقدية" كما سـمّاها الشـاعر لطبيعـة التحولات التي اسـتغرقتها وقائع الشعرية العراقية، عبر طبيعة تمثلاتها الثقافيـة والوجوديـة والتاريخيـة، وعلاقـة ذلك بصـورة الشـاعر الذي عـاش رهـاب راياتهـا، وشـغف متاهتها.

كمـا ضمّ الكتـاب أربعة فصول وخاتمة حاول عبرها الشاعر قراءة مـا هو غائر في أنسـاقها، وما في معطى نظرتها المُلتبسـة للعلاقة ما بين الشعر والتاريخ والمتاهة والأسـطورة، وعبـر أنمـوذج الشـاعر العراقـي الـذي عـاش كلّ اضطرابـات هـذه العلاقـة، وتمثلاتـه لمفهومـات التجديد والثـورة والأيديولوجيـا والأسـطورة، وهي قضايا لم يجد هذا الشاعر الخارج من معطفي التاريخ والأديولوجيا سوى البحث عن مغامرة تستغرق وعيه القلق، وتحولاته العاصفة.

الشعر والتاريخ..

يسـتهل المؤلـف حديـث هـذه الثنائيـة بأطروحة الشـاعر سـعدي يوسـف، تلك التي تصف قصائد فوزي كريم بأنّها "تنأى بوضوح عن مُعظـم أطروحاته الفكريـة" حيث يحتفي شعره بالحياة، وهي لحظة سوء فهم كما يرى، فهو يرى نفسـه بأنه "شـاعر متاهـة" وليس شاعر قضية، وأنّه الأبعد عن التاريخ، والأقرب للأسـطورة، لأن التاريخ يعني هنا السياسـة والأدلجة والثورة والتعصّب والكراهية، مقابل ما تعنيه الأسطورة من شغف بالحرية والسفر.

ولكـي يبرر المؤلـف هذه التضـادات في وجهـات النظـر، فإنـه يسـتدعي التمثـلات والمرجعيـات التي تُشـكّل هويته الشـعرية، ونظرتـه إلى التاريـخ، من خـلال نظرته إلى تاريخ شـعراء اليسـار العراقي كعبدالوهاب البياتي وسـعدي يوسـف ويوسـف الصائغ والذين يُسـميهم بـ"شـعراء الراية"، ولشعراء القلق كنازك الملائكة والسياب وحسين مردان وبلند الحيدري وفي مراحل لاحقة حسب الشيخ جعفر وسـركون بولص وياسـين طـه حافظ، والذين يسـميهم أيضا "شعراء المتاهة"، رغم أنّ ما يجمع الجميع في تمثلاتهم الشعرية هو العاطفة الجياشة و"الحماسة الواهمة"، فضلا عن طبيعة التأثيرات الغربية التي اسـتطاعت أن تُسـهم فـي تشـكيل "الخبـرة الداخليـة للشعراء" بما فيها خبرة وعي التاريخ، ووعي الأسطورة.

المتاهة والراية

يرهن المؤلف رؤيته لصورة هذا الشـاعر من خـلال تمرده علـى ما تأصّل مـن مفاهيم فلسفية وثقافية وحتى شعرية لوظيفة الشاعر "الواقعي الاشـتراكي" تلك التي استغرقتها النظـرة الجدانوفيـة للأدب، المواجهة للثقافـة البرجوازية، والنـزوع إلـى تمثّـل "الصوت الفردي، الداخلـي، الذي يتعامل مع حالات تتعلق بالذات الباطنية أحيانـا، وباللاشـعور أحيانـا"، وهو ما حاولت أن تقترحه الشاعرة نازك الملائكة في مقدمتها الشهيرة لمجموعة "شظايا ورماد" وفي عدد من قصائدها ذات المسـحة التأملية والرومانسـية، فضـلا عمـا تمثلته هـذه الشـعرية لتجـارب الشـعراء الـرواد كالسـياب وبلنـد الحيـدري وحسـين ومردان ومحمود البريـكان، والذين عاشوا التاريخ بوصفه الظاهراتي والواقعي، لكنهم عاشـوا عبره لحظاتهم الذاتية بوصفها وعيا للتجاوز، وللانحياز إلى صوت الشـاعر الداخلي، والنافذ إلى الوجود عبر الأسـطورة والسحر والقلق الوجودي، وعبر تقانات فنية، وصور تضجّ بـ"اللغة الحسية والبصرية" وفي مراحلَ لاحقة عبر أنموذج الشـاعر السـتيني الأكثر انشـغالا بالرؤيـا وبالتجريب و"إغواء اللعب الشكلي".

يرى كريم في شـعرية عبدالوهاب البياتي المُبكرة أنموذجا لشـاعر الراية، عبر قاموسه الشعري المليء بالشتائم، وعبر "حدّة الشعار ونبرة الخطاب ووضوح الهدف"، والتي جاءت فـي مجموعاتـه الشـعرية "المجـد للأطفال والزيتون"، و"أشـعار في المنفى"، و"عشرون قصيـدة مـن برلين"، و"كلمـات لا تمـوت"، و"النـار والكلمـات"، حتـى بدا كأنه شـاعر اليسـار الأممـي، والثورة والعقيدة، وشـاعر "الواقعية الاشتراكية" التي تتكرّس فيها صور التمجيد للأبطال الحزبيين والثوار، ولرايتهم الأيديولوجيـة، والتأليب على الأعـداء، مثلما يتسـع قاموسـها لصـور الكراهيـة، والعنف والشـتيمة والرفض الطبقي، وتسويغ خطاب الثـورة و"غنائيـة النشـيد". ورغـم أنّ عددا مـن شـعراء "المتاهة" قد وجـدوا في مراحل مبكـرة أيضا نوعا من النـزوع إلى هذه "اللغة الشـعاراتية" والتماهـي مع المـزاج الثوري والعقائدي الجارف كما عند السياب والبريكان والحيدري، وحتى حسـين مردان، لا سيما في مرحلة ما بعد السجن.

شاعر المتاهة وشاعر الراية (لوحة للفنانة هيلدا حياري)

لكن يجد المؤلف في تجربة الشاعر سعدي يوسـف أنموذجا لصورة "شـاعر الراية" من حيـث طبيعـة هـذه التجربة وفرادتهـا، ومن حيث نزعتها المحلية والقومية، والتي تجاوز فيهـا صورة "الشـاعر الأممي" الـذي اقترحه الشاعر البياتي؛ ففضلا عن طبيعة المرجعيات الأيديولوجيـة للشـاعر، تكمـن خصوصيتـه في لغته الشـفيفة وفي جملته الشـعرية، وفي تقاناته الصورية ومهارته في توظيف اليومي والشـعبوي، ولتبدو صور شـاعر الراية أكثر ألفـة، وأكثـر تعبيـرا عـن معطـى التحولات الاجتمّاعية والسياسية والثقافية في الخطاب وفي الرؤية، وفي اسـتثارة "غنائيته الشعرية" لمشـاعر الانتماء والحـب والحرية، فضلا عن تأثيره على أنماط شـعرية أخـرى، لها المزاج الثـوري والغنائي، لا سـيما شـعراء القضية الفلسطينية في مراحل لاحقة.

ستينيو المتاهة

وفي مقاربته لشعراء المرحلة الستينية في العراق اقترح فوزي كريم جملة من التصورات التي تخص توصيف هؤلاء الشـعراء، وعلاقة التحـوّل الشـعري وتجريباتـه بالخطـاب الشـعري ذاته، فثنائية "المتاهـة والراية" لها خصوصيات ترتبط بمرجعيـات أيديولوجية، وبرؤى شعرية وبنزعات نفسية وثقافية تخصّ هذا الشـاعر أو ذاك، فهو يجد في شـعراء مثل حسب الشيخ جعفر وسركون بولص، وياسين طـه حافظ، والمؤلف، ممثلين لجماعة شـعراء المتاهة، على مسـتوى قاموسـهم الشـعري، ونظرتهـم إلى الوجـود والحريـة والاغتراب، والجسـد، وعلى مسـتوى نزوعهـم للتجريب والغرائبي والرمزي، ولروح الشـعر السامية، وكذلك علـى مسـتوى لغتهم "بالغـة الرهافة والحساسـية" والتي جعلت من شاعر المتاهة باحثا عن حريته ووجوده من خلال اللغة، عبر اسـتعاراتها ومجازاتها، وعبـر انفتاحه على مديات فلسـفية وأسـطورية ومعرفية ودينية وشعبية.

> ◄ الكتاب «مطالعة نقدية» لطبيعة التحـولات التي اسـتغرقتها وقائع الشـعرية العراقية، بكل تمثلاتها الثقافية والوجودية

ويجد المؤلف في تجربة الشـاعر سـامي مهدي وحميد سعيد كأنموذجين لشاعر الراية -على مسـتوى رؤيته للأنـا، وللصراع، وعلى مستوى قاموسه الشعري المحتشد بالكراهية ودحـر الآخر- صـورة هذا الشـاعر متضخمة عبـر أناها، ويقيـم مقارنـة بين أنا الشـاعر فاضـل العزاوي وأنا الشـاعر سـامي مهدي، مشـيرا إلى الأول "أناه هوائية، لفظية، لصيقة بأهواء الفنطازيا اللازمنيـة"، بينما تعود أنا الثاني المتضخمة إلـى كونها "دنيوية فعلية، لصيقة بالزمـن التاريخي التي هـي فيه، وقد عزز صلابتها انتماؤه السياسـي لحزب انفرد بالحكم في العراق على مدى ثلث قرن".

> ◄ صور شـاعر الراية أكثر ألفة وأكثر تعبيـرا عـن معطـى التحـولات الاجتماعية والسياسية والثقافية في الخطاب وفي الرؤية

حكاية صحافي يحرّف الحقيقة في أرض المؤامرات السعيدة

❏ **بيروت** – تثيـر روايـة "أرض المؤامرات السـعيدة" للروائـي اليمني وجـدي الأهدل، الصـادرة حديثا عـن دار هاشـيت أنطوان- نوفل في بيـروت، مجموعة من الأسـئلة، من بينهـا: هل يصحّ تصنيف البشـر بين محض أخيار ومحض أشرار؟ هل الخير قيمة مطلقة؟ والشـر مثلب يبدأ بزلّة لا رجـوع عنها؟ وهل نتعاطف مع من يغرق، ونشعر برغبته الدفينة في الانعتاق من هذا الفخ، أم نتشفّى منه؟

يضع الأهدل، في هذه الرواية، القارئ إزاء صـورة مغايرة لليمن، تتعالـى فيها أصوات القهـر والبـؤس، وتغيب الأخـلاق والمبادئ لحسـاب المصالـح الشـخصية المشـتركة، وتُحـاك المؤامـرات في سـبيل تبديد ما هو موحّـد وفقـا لما يرضـي السـلطة ورجالها ويخدمهما معا.

صحافـي يُدعـى مطهر فضل بـاع روحه للشـيطان، وأمعن في التورّط مع السلطة في لعبـة محكمة النسـج التي يمتهنهـا أقوياء البـلاد. فـي تلـك الدوّامة التي سـلّم نفسـه لرياحها، قام فضل بكل ما طُلب منه من أعمال دنيئـة، لكنّ ملمحا إنسـانيا طيبا ظل لصيقا به، يظهر فـي الخفاء، عند مفاصل الحكايات، فـي ثنايا المشـهد القبيح، حيـن ينام جميع الحرّاس، وتنقشـع قليلا متطلبـات الوظيفة وأوامـر الكبـار، في بـلاد لا تـزال العبودية تُمارَس فـي دهاليزها. ثمة "خادمات" يتنقلن بين بيوت الأسـياد، فتيات يشـاهدن الرسوم المتحرّكـة ويشـرّعن أجسـادهن وأعوامهن الطريـة لغـزاة الليل والطفولـة، وثمة كرماء يُشهّر بهم ومجرمون يكافَأون. في هذه البلاد فـوّت الصحافي الفاسـد عليه إنسـانيته، روّضها ببعـض الدموع كلما ظهرت، ليموت بها كمدا.

يـروي الأهـدل حكايـة هـذا الصحافـي الـذي يُكلّـف بكتابـة تحقيـق صحافي لصالـح الجريدة التي يعمل فيها، وهي جريدة تابعة للسـلطة، حـول قضيـة اغتصاب فتـاة قاصـر تبلـغ مـن العمر 8 سـنوات، ما يضطرّه للسـفر من صنعـاء إلـى مدينـة الحُديـدة لتقفّـي آثار الجريمة التي ارتكبها شـيخ قبيلة يمتلك علاقة قويّة بالسلطة. وهناك، في المدينة، يُقابل الصحافـي الفتاة المُغتصبة، لكنّه، ووفقا لمـا جاء من أجله، يُحرّف حقيقة الحادثة، ويحاول في التقرير الذي أعدّه تبرئة شـيخ القبيلـة بإلحاق التهمـة بطفل صغير مجهول الهوية، إرضاء للسـلطة التي فرضت هذا الأمر على الجريدة، وبدورها فرضته على الصحافـي، فـي تواطؤ واضح بين السـلطة والإعـلام وشـيخ القبيلة وأعرافهـا. وبذلك، يُعرّي الأهدل حقيقة السلطة المزيّفة.

على الجهة المقابلة، يتعـرّف القارئ إلى طبيبة روسـية تفحـص الفتـاة المُغتصبة، وكتابة تقرير في إحدى الصحف المعارضـة ينسـف مقولـة النظـام والشـيخ والجريـدة وصحافيّيها، ما يجعل من هذه القضية فضيحة تهزّ السـلطة، وتشـعل الرأي العـام اليمني، حيـث تتحـدّث عنهـا صحف المعارضـة كلهـا، فيندفع أحد ضبّاط الشـرطة لاعتقال الشـيخ والتحقيـق معـه. هنـا، ينتفض الحزب الحاكم للدفاع عن الشـيخ الذي يُبـرّأ من التهمـة، ويصرف مكافـآت ماديّة لمطهـر، فضلا عن إرسـاله إلى فتيات قاصرات ليمارس الجنس معهنّ. وهكذا، يفقـد مطهر أمانته الصحافية قبل أن يُكلّف بإدارة صحيفة معارضة.

قـدّم الأهدل مـن الصحافـي مطهر فضل نموذجا للمثقف الذي تسـتغله السـلطة في خدمة أجنداتها، والترويـج لوجهات نظرها، وضـرب المعارضـة فـي صميمهـا وتدمير سـمعتها، قبـل أن يفقد كلّ مـا يملكه بعد أن ترميه السلطة حين ينتهي من تنفيذ ما كلّفته به.

يتبين، من خلال عنوان الرواية، الكثير من الدلالات التـي تبدأ من وصف المكان المتمثل في اليمـن، لكن بصـورة غير مباشـرة، فهو "أرض المؤامرات"، بيد أن "السـعيدة" تشير إلى تسـمية اليمن بهذا الاسم منذ القدم، لكن لا يتضح إن كان وصف السـعيدة في الرواية يشير إلى المؤامرات أم إلى الأرض؟

لا يلمـس القـارئ الحرب فـي اليمن على نحو مباشـر، لكنه يرى كل المؤشـرات التي كان يعيشـها المجتمع اليمني ما قبل الحرب، بمعنـى أن الروايـة تنطلـق من المسـوغات التي كانـت بالفعل تتدرج باتجـاه الانفجار، فهي تغـرق في تفاصيل الفسـاد السياسـي والأخلاقي والقيمي، في مؤسسات المجتمع.

يعمـد الأهدل فـي هذه الرواية إلى كسـر الصيغـة التقليديـة للسـرد، القائمـة علـى الامتداد الطولـي للزمن، بنزوعه إلى التقطيع السـينمائي، كما يمزج بين مستويات سردية مختلفة، واقعية وأسـطورية ورمزية، وتتسم شـخصياته بالتنوع على غـرار التنوع الذي يتسـم بهما واقـع منطقته تهامـة، ما يمنح الرواية أشكالا خطابية متعددة.

كُتاب خارجون عن القانون

حسن الوزاني
كاتب مغربي

❏ تَبخَّر رضوان الفايد مخلفا وراءه حكاية هروب جديدة من سجنه الفرنسي، لم يستطع بعد عتاةُ المحققين تفكيك خيوطها. إنه اللص الشهير المعروف بالمثقف، بفضل خرجاته الإعلامية، حيث اعتاد أن يكون ضيف برامج التلفزيون الفرنسية الشهيرة، وأيضا بفضل كتابه "اللص"، الصادر قبل ثماني سنوات. في هذا الكتاب، يحرص الفايد على تقديم صورته كمجرم لا يترك وراءه أي قطرة دم وعلى إعادة رسم مساره، حيث هاجم أول بنك وهو ما زال تلميذا في الثانوي، مستلهما تجربته من أفلام الجريمة وأيضا من قراءاته للروايات البوليسية، وأيضا من طبيعة شخصيته. وهو على الأقل ما يشهد به الصحافي الفرنسي جيروم بيرا، الذي ساهم في إعداد كتاب الفايد، حيث يقر بأن الرجل شاب أنيق ولطيف وليس من نوع شبان مدينة مارسيليا الفرنسية الذين يمكن أن يتقاتلوا بسبب حفنة مخدرات.

وإذا كانت مخيلتنا كقراء قد تعلقت بأبطال الروايات من المجرمين أو الخارجين عن القانون، ومنهم أرسين لوبين الذي كان يُعرف باللص الظريف وهي الشخصية التي أطلقها الروائي الفرنسي موريس لوبلان، أو شخصية زورو التي كان قد أبدعها الروائي الأميركي جانستون ماكولي، رغم الصورة الخيرة للشخصية، ففي مكان آخر وفي كل اللحظات يكون هنا كُتاب يأتون إلى الإبداع وإلى الكتابة من ردهات الجريمة وأقبيتها السرية، طالعين علينا بأعمال قد تحظى باهتمام الرأي العام الثقافي أكثر مما تحظى بها الأعمال الإبداعية الكبرى والخالدة.

إنهم الذين يأتون من عالم الجريمة أو التجسس أو الخيانة. أما ما يجمعهم فهو رغبتهم في البحث إما عن تبرئة ما أو عن صك غفران، أو عن المزيد من الأضواء من باب الانتعاش، أو نيتهُم في التحايل على الرأي العام في انتظار ارتكاب جرائم أخرى. وفي جميع الأحوال، ينسج كل هؤلاء كتابة قد تبدو مختلفة ومتفردة، إذ تفوح منها روائح الجرائم، وإن كانت هناك نصوص تظل استثنائية بفضل حبكتها وقيمتهما الإبداعية، كما هو الأمر بالنسبة لرواية "معجزة الوردة" للكاتب الفرنسي الشهير جون جونيه التي يدون فيها حياته داخل السجن الذي ولجه في الثالثة عشرة من عمره.

ولأنه لا حدود لعوالم الجريمة، قد لا يبدو غريبا أن يصير نص روائي دليلا على ما اقترفه صاحبه في الواقع. أما الحكاية فتعود إلى العقد السابق، حيث تم الوصول إلى تفكيك خيوط جريمة كان ضحيتها رجل أعمال، بسبب التشابه بين أحداثها وبين تفاصيل ما جاء في رواية "أموك" للكاتب البولوني كريستيان بالا الصادرة بعد ثلاث سنوات على ارتكاب الجريمة. ولم يكن القاتل سوى الكاتب نفسه.

إذا كان كل هؤلاء يشتركون في جرائم مادية تُخلف في جميع الأحوال ضحايا من لحم ودم، فثمة آخرون يرتكبون جرائم يومية باسم الكتابة وداخلها، بدون عقاب.

مذكرات سينمائي عبقري

❏ **القاهرة** – بمناسـبة الذكرى الثانية لرحيل المخرج المصري محمد خان، والذي رحل عن عالمنا في 26 يوليـو 2016، تصدر دار الكرمة الجـزء الأول مـن «خطابات محمـد خان إلى سعيد شـيمي»، والتي تمتد من فترة الشباب في السـتينات وحتى السـبعينات من القرن الماضي، وهي من إعداد وتعليق صديق عمره المصور السينمائي سعيد شيمي ومن تقديم الناقـد الفني محمود عبدالشـكور. ويحتوي الجـزء الأول أيضًـا على صـور ووثائـق نـادرة. وستصدر الأجزاء التالية تباعًا.

فـي مقدمتـه لهـذا الكتـاب يقـول الناقـد السـينمائي محمود عبدالشـكور «كأننا أمام دراما هائلة تمثل قصة حياة محمد خان في سنوات الشباب، مكتوبـة بصراحـة مطلقة».

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

أفلام لا تموت..

«منذ 2001 بدأت الأفلام الأميركية تتماهى مع ما تريده الأجهزة الأمنية والدعائية، أخرجتُ الأفلام التي تزعج السلطات انسجاما مع مبادئي وقيمي الإنسانية، ولا أرضى أن أكون بوقا للدعاية».

أوليفر ستون
مخرج سينمائي أميركي

أثر سينمائي مازال صالحا لفهم مرحلة الركود الكبير

في «وول ستريت» أوليفر ستون يكشف إرهاب المال

● الفيلم تحذير مبكر مما وقع فيما بعد مع «الانهيار المالي» ● هجاء سياسي للمؤسسة الأميركية التي لا تعرف القيم

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ يبدو فيلم "وول ستريت" (Wall Street) الذي صنع قبل أكثر من ثلاثين عاما عملا شديد المعاصرة ولا يزال صالحا حتى الآن، لفهم الكثير مما وقع خلال العقد الأخير في الولايات المتحدة وأدى إلى الأزمة المالية العالمية التي نتج عنها ما عرف بـ"الركود الكبير" الذي لا يزال قائما حتى يومنا هذا في بلدان عدة، وكان ما حدث ويحدث في "وول ستريت" هو السبب. يبدو الفيلم أيضا شديد الصلة بالمفاهيم والأفكار التي يرددها الرئيس دونالد ترامب كثيرا وتعكس نظرته الخاصة للنجاح، أي تحقيق الثروة والاستحواذ على كل ما يمكن الوصول إليه، بغض النظر عن الأخلاقيات.

كان والد أوليفر ستون مضاربا في بورصة نيويورك، ويعترف هو بأنه لم يكن يحبه خاصة بعد أن خسر كل ما يملك وأصبح يتعين على أوليفر أن يتدبر تكاليف استكمال دراسته بنفسه. وعندما كان ستون يكتب سيناريو فيلم "الوجه ذو الندبة" (1984)، الذي أخرجه بريان دي بالما وقام ببطولته آل باتشينو، جاءته فكرة فيلم "وول ستريت" بعد أن وجد شبها بين تونى مونتانا بطل "الوجه ذو الندبة" المهووس بفكرة تحقيق الثراء السريع، وبين رجل كان قد عرفه وعرف أنه حقق ثروات طائلة من المضاربة في البورصة، يصفه ستون بأنه كان "مثل تاجر مخدرات مجنون، يوالي اتصالاته الهاتفية مع هونغ كونغ ولندن، يفحص رسائل التليكس، ويتحدث عن الأموال الكثيرة التي يكسبها أو يخسرها يوميا. وكان يعيش طراز حياة 'الوجه ذو الندبة'، ويمتلك منزلين على غرار منزل غاتسبي، وعدة عربات تجرها الخيول وسيارات وطائرات خاصة وشركة للنقل البحري، ومجموعة من المقتنيات الفنية، ومنزلا ريفيا في مانهاتن. ثم كان سقوطه المروع".

بناء الفيلم

يعتبر فيلم "وول ستريت" تحذيرا مبكرا من تداعيات المضاربة العشوائية والجشع الذي يدفع شركات المال في "وول ستريت" إلى المجازفة بأموال المودعين والمستثمرين، ويمكن بالتالي أن تتسبب في كوارث حقيقية كما حدث بالفعل. ولا شك أن فيلم "وول ستريت" قد ألهم المخرج سكورسيزي فيما بعد، ليخرج "ذئب في وول ستريت" الذي يُعدُّ الامتداد الطبيعي لفيلمنا هذا. ولكن في حين جاء "ذئب في وول ستريت" دراسة في سيكولوجية الجشع، كان "وول ستريت" معالجة تكشف عن الدوافع الأخلاقية للشخصيات، وترصد نقاط الضعف التي تؤدي إلى سقوطها.

يقوم البناء في "وول ستريت" على فكرة شبيهة بـ"فاوست" الذي يبيع روحه لـ"الشيطان ميفيستو" من أجل الحصول على المال وتحقيق الثراء السريع. أما فاوست هنا فهو بد فوكس (الذي يقوم بدوره شارلي شين)، وهو شاب طموح يعمل في إحدى شركات وول ستريت، يشتري ويبيع الأسهم لحساب المستثمرين. أما الشيطان فهو غوردون غيكو (يقوم بالدور مايكل دوغلاس ببراعة استحق عليها جائزة الأوسكار) وهو أحد كبار رجال المال الذي يتحكم في مصير الكثير من الشركات، يشتري ويبيع ويحقق ويستخدم الغش والطرق الشيطانية لتحقيق ثروات طائلة.

يتطلع بد إلى العمل لدى غيكو وسرعان ما يجد نفسه قد وقع في حبائله، فالرجل يريده أن يحصل له على معلومات سرية من الداخل، أي من داخل الشركات، حتى يمكنه التلاعب في البورصة بالشراء والبيع وتحقيق الأرباح، وهو عمل يجرمه القانون الأميركي. وعلى المستوى الثاني -بالتوازي مع مستوى العلاقة بين فاوست والشيطان- هناك ثنائية الأب والأب البديل. فوالد بد، كارل (الذي يقوم بدوره مارتن شين والد شارلي الحقيقي) وهو مهندس في شركة الطيران "بلو ستار"، يمثل الفكر القديم القائم على مبدأ الاجتهاد في العمل من أجل الترقي وتحقيق الصعود، ولكن هذه الأفكار لا تتفق مع رغبة ابنه بد في الصعود السريع، فيرتمي في أحضان الأب البديل غيكو الذي يغريه بالثراء ويُزيّنُ له طريق التلاعب والخيانة والغش، فيخون أولا والده عندما يفشي بمعلومات عن خطط شركة "بلو ستار" للتوسع فيدفع غيكو إلى شراء أسهمها، ثم يخون نفسه بعمل علاقة ذات دلالات رمزية مع العشيقة السابقة (المستهلكة) لغيكو أي الشقراء دارين (داريل هانا) التي تصمم الديكورات الداخلية لمنازل الأثرياء الذين تتعرف عليهم عن طريق غيكو. أي أنها تنتمي إلى عالم الجشع والبحث عن المال بأي ثمن، لذلك ستتركه عندما يحل صدامه مع غيكو.

يتمادى بد في إرضاء شهوة الاستحواذ عند أبيه البديل غيكو، ولا يتورع عن انتحال صفة عامل نظافة ويتسلل إلى شركة صديق قديم له، وهي شركة متخصصة في الإجراءات القانونية التي تيسّر استيلاء الشركات الكبيرة على الشركات الصغيرة، ويسطو على ملفات الشركة التي تحتوي على تفاصيل هامة يقوم بتصويرها ونقلها إلى غيكو الذي يستفيد منها كثيرا في عملياته المريبة. ويحصل بد على الكثير من المال، ويشتري شقة فخمة في مانهاتن تقوم دارين بتصميم ديكوراتها، ثم يتدنى أكثر فيرضخ لإغراء غيكو بجعله رئيسا لشركة "بلو ستار" التي اشترى أسهمها، ويقف ضد والده كارل الذي يرفض شروط غيكو التي تقضي بالاستمرار في العمل مع غيره من العمال النقابيين في الشركة، مع الموافقة على خفض رواتب جميع العاملين أكثر من 20 في المئة وزيادة ساعات العمل 7 ساعات شهريا.

هذه المواجهة التي تصل إلى ذروتها الدرامية في مشهد الاجتماع بين ممثلي الشركة والنقابة من جهة، وغيكو ورجاله وعلى رأسهم بد نفسه من ناحية أخرى، سرعان ما تسفر عن خطة أخرى موازية سرية يعدها غيكو لتصفية الشركة كلها.

الهجاء السياسي

الدافع الأخلاقي يبرز عندما يكتشف بد في لحظة وعي (متأخر كثيرا) أنه خُدع، وأن غيكو قد غرر به، وأنه لا يمانع من الإلقاء بوالده في عرض الطريق خدمة لمصالحه. فيثور على غيكو ويدبّر خطة يستخدم فيها نفس السلاح، فيقنع رجل الأعمال البريطاني غريم غيكو، بشراء أسهم "بلوستار" بعد أن يجعلها تنخفض انخفاضا سريعا في البورصة فلا يجد غيكو مفرّا من بيعها.

ينتمي فيلم "وول ستريت" إلى سينما الهجاء السياسي للمؤسسة الأميركية التي لا تعرف الأخلاقيات أو القيم، والتي تندفع في ممارساتها "العدوانية"؛ أولا على مستوى الأميركيين، بالحرص على حماية الأثرياء والسماح لهم بممارسة جميع أنواع الاعتداءات (يجب أن نلاحظ هنا أن مصير غيكو يبقى غامضا في النهاية، وغالبا لن يواجه الاتهام رسميا بينما يتم القبض على بد وتقديمه للمحاكمة). وعلى المستوى الثاني، تسمح قواعد اللعبة التي تدار من خلالها الأمور، بدور مباشر للمؤسسة في التحكم بما يجري في العالم، كما يكشف أحد أهم مشاهد الفيلم يبلغ فيه أداء مايكل دوغلاس ذروته.

> **الفيلم يبدو شديد الصلة بالمفاهيم التي يرددها دونالد ترامب وتعكس نظرته الخاصة للنجاح، أي الاستحواذ على كل ما يمكن الوصول إليه، بغض النظر عن الأخلاقيات**

يحضر غيكو اجتماعا لشركة "تيدلر" التي يدبر لتصفيتها ونراه يمسك بالميكروفون ويلقي خطبة طويلة وهو يتحرك بين مساهمي الشركة مذكرا إياهم بأنه لا يفعل أكثر من تطبيق القاعدة الأميركية القديمة ومتابعة السير في طريق "الحلم الذهبي الأميركي" فيقول "لقد أصبح الوهم حقيقة، إن الأغنياء الذين تبلغ نسبتهم واحدا في المئة يمتلكون نصف الثروة في أميركا.. بينما لا يساوي تسعون في المئة من الأميركيين شيئا.. أنا لم أخلق هذا الوضع.. إنني أمتلك. نحن نضع القواعد. إننا نصنع الأخبار والحروب والسلام والمجاعات والانتفاضات وأسعار ورق التواليت. إننا نخرج الأرنب من القبعة، بينما يقف الناس ويتساءلون في دهشة كيف نفعل ذلك. أيها الفتى أنت لم تعد ساذجا الآن لكي تظل متشبثا بفكرة أننا نعيش في ديمقراطية؟ إنها سوق حرة.. هل أنت معي؟".

يمضي غيكو في الإفصاح الوقح عن الولع بالسلطة وعن العلاقة بين سلطة المال وسلطة السياسة عندما يذكر أعضاء شركة تيدلر التي يحاول تدميرها "الجشع أمر جيد.. الجشع أمر سليم. الجشع يقتحم ويمسك بزمام الأمور. لقد كان الجشع هو الذي دفع الإنسانية إلى الأمام، وسوف ينقذ، ليس فقط شركة تيدلر، بل الشركة الأخرى الكبيرة التي تعاني من سوء الإدارة.. أي الولايات المتحدة الأميركية".

اقتضت طبيعة الفيلم أن يدور التصوير في معظمه داخل مكاتب الشركات، إلا أن ستون استخدم الكاميرا المتحركة داخل هذه الأماكن بكثرة لكي يمنح الانطباع بوجود نوع من المبارزة أو الرغبة في استعراض السيطرة، ويصف هو شخصياته بأنها مثل أسماك القرش الجائعة، ويصف حركة الكاميرا بأنها تقوم بـ"تغذية الجوع".

أسلوب ستون

تبدو ديكورات قاعة غوردون غيكو التي يدلف إليها البطل الشاب في المرة الأولى ليحظى بخمس دقائق فقط مع الرجل بعد أن اضطرّ للانتظار لساعتين، مبهرة بنوافذها العملاقة التي تظهر منها ناطحات السحاب في أرقى مناطق جزيرة مانهاتن، ويتعمد ستون أن يقطع المقابلة بين الرجلين بمكالمة هاتفية تجعل غيكو يستدير بكرسيه الذي يتحرك على محوره الأفقي بحيث يدير ظهره لصاحبنا، بينما يتحدث ويصدر الأوامر والتعليمات بثقة استعراضية. ويبدو منزل غيكو مليئا بمظاهر الترف ومن بينها اللوحات الفنية التي يتفاخر باقتنائها، ثم نراه في مشهد آخر على شاطئ المحيط وهو يصف لبد جمال الطبيعة عبر التليفون الخاص المحمول الذي سبق ظهور التليفونات المحمولة التي نعرفها اليوم. وكأن الفيلم يقول لنا إن هؤلاء البشر يترجمون ما يحصلون عليه من أموال طائلة إلى متع مادية مباشرة مثل امتلاك السيارات الفارهة والطائرات الخاصة والمنازل الفاخرة والتمتع بالاسترخاء عند أرقى الشواطئ، إلخ.

أسند ستون دور بد سبنسر إلى شارلي شين لأنه رأى فيه كما يقول "جانبا شيطانيا.. ونزعة قوية متمردة ممزوجة بنبل داخلي". ولكن شين لم يكن قد تجاوز بعد الثانية والعشرين من عمره، وكان يبدو بالتالي أصغر كثيرا من وسطاء البورصة المخادعين الحقيقيين، لذلك فقد تغلّب ستون على ذلك بأن صنع له ملابس مناسبة، وغيّر من طريقة تصفيف شعره، ودفعه إلى تناول الطعام لكي يزيد من وزنه، إلى أن أصبح مناسبا للدور. وقضى شارلي ستة أسابيع في دراسة الشخصية والإعداد لها فزار الكثير من الشركات المالية، والتقى ببعض رجال الأعمال ومنهم ديفيد براون الذي حكم عليه في قضية تلاعب تجاري.

> **فيلم «وول ستريت» تحذير مبكر من تداعيات المضاربة العشوائية ويمكن أن تتسبب في كوارث حقيقية كما حدث بالفعل**

وقام ستون بتصوير المشاهد الخارجية في المواقع الحقيقية، لتوفير الجو الطبيعي الذي يساعد الممثلين على أداء أدوارهم بإقناع، موظفا مئات من الكومبارس للوقوف بين الممثلين والجمهور من المارة الفضوليين.

وشارك في الفيلم مئات الممثلين الثانويين الذين كانوا يحضرون كل يوم إلى موقع التصوير، يستقلون مصاعد حقيقية إلى مكاتب حقيقية، ويعملون 14 ساعة متواصلة أمام الكاميرا في أدوار الوسطاء التجاريين ورجال الأعمال والمندوبين والسكرتيرات والمديرين. وصورت المشاهد التي تدور في مكاتب غيكو وشركة شتاينهايم -حيث يعمل بد- ببرج تجاري خالٍ في برودواي. وتم تحويل مكتب غيكو، وهو قاعة ضخمة في إحدى الشركات السابقة، إلى جناح يليق بأرستقراطي من رجال وول ستريت، بعد إعادة تصميم ديكوره الداخلي وتزيينه بلوحات لبيكاسو وميرو ونيفلسون. وزودت مكاتب شركة شتاينهايم بشبكة محكمة من أجهزة الفيديو والكمبيوتر والتليفون.

> **طبيعة الفيلم اقتضت أن يدور التصوير في معظمه داخل مكاتب الشركات، إلا أن ستون استخدم الكاميرا المتحركة داخل هذه الأماكن بكثرة لكي يمنح الانطباع بوجود نوع من المبارزة أو الرغبة في استعراض السيطرة**

تحقيق

رحلة إحياء ذكرى الغوص السنوية في الكويت انطلقت الخميس الماضي مدشنة عامها الثلاثين في تأكيد ثابت ومتواصل على أهمية تراث الكويت البحري.

الضباب يسكن مدينة صلنفة السورية ليدفع إليها من جديد المصطافين من السوريين والعرب الباحثين عن الهدوء والطبيعة بعيدا عن صخب البحر وضوضاء المدينة.

شباب الكويت يغوصون في البحر بحثا عن لؤلؤ الأجداد

● رحلة سنوية لإحياء تراث صيد الإقماش ● تنظيف السفن على أنغام الهولو واليامال

اعتمد الكويتيون في رزقهم قديما على مهن عدة منها الغوص بحثا عن اللؤلؤ، وهي مهنة شاقة واجهوا فيها أخطارا شديدة ضاربين أمثلة على قوة عزيمتهم وصلابة بأسهم. شباب الكويت يحاولون من خلال رحلة غوص سنوية المحافظة على هذه المهنة التراثية واعترافا بجهد أجدادهم.

الدشة مغامرة شاقة

الإقماشة البيضاء خير مكافأة

«توب توب يا بحر»

❑ **الكويت** – انطلقت رحلة إحياء ذكرى الغوص السنوية في الكويت الخميس الماضي، مدشنة عامها الثلاثين في تأكيد ثابت ومتواصل على أهمية تراث الكويت البحري.

ومن الاستعدادات لهذه الرحلة السنوية فعالية الهباب والشونة على أنغام الهولو واليامال، حيث قام النواخذة والشباب المشاركون بتنظيف السفن من الأسفل ومن أجزائها الملامسة للماء وطلائها بالزيت، وهو ما يسمى بـ"الهباب" ثم تنفيذ ما يسمى بـ"الشونة" والمتعلقة بطلي أسفل السفينة بـ"النورة" وهي مادة من الجص لمنع تسرب الماء إلى داخل السفينة.

وعلى نهج الآباء والأجداد انطلقت الخميس مراسم "يوم الدشة" وهي النزول إلى البحر وبدء السفر للغوص بمشاركة 175 شابا من البحرية على متن 13 سفينة بينهم 18 نواخذة (النوخذة هو قبطان السفينة) و31 مجدميا و(المجدمي هو رئيس البحارة يتقدمهم في المركز ووجوده ضروري للسفينة وهو نائب النوخذة)، بحثا عن اللؤلؤ الذي كان ينتظره الطواش (تاجر اللؤلؤ) على أحر من الجمر لبيعه وجلب الخيرات للبلاد.

175
شابا يشاركون في يوم الدشة على متن 13 سفينة بحثا عن اللؤلؤ

وتعد رحلة الغوص التي ينظمها النادي البحري الرياضي الكويتي سنويا علامة مميزة، تمثل أبرز الفعاليات في مجال إحياء التراث البحري على المستوى المحلي والخليجي والعالمي، وفرصة لتذكير الشباب بما كان يقدمه الآباء والأجداد من تضحيات في سبيل توفير حياة كريمة لأهلهم.

وتتواصل رحلة إحياء ذكرى الغوص السنوية التي تنظمها لجنة التراث البحري في النادي البحري الرياضي الكويتي إلى 26 يوليو الجاري برغبة وحماس الشباب في إحياء صور الماضي بكل ما تحمله من صعوبات ومشقات وتجسيدا للصور الرائعة والمعبرة عن تراث الكويت.

ومارس أهل الكويت قديما مهنة الغوص للبحث عن اللؤلؤ بما فيها من مشقة وسفر طويل وأخطار، ووصل الطواشون الكويتيون إلى أوروبا سعيا للرزق ضاربين من خلال رحلاتهم أمثلة خالدة على قوة بأسهم وعزيمتهم وإصرارهم على مواجهة قسوة الحياة، لا سيما أن مهنة الغوص كانت كأي مهنة أخرى تتعرض لفترات من الازدهار وأخرى من الكساد.

ويذهب الغواصون بسفنهم إلى مغاصات الكويت وهي قريبة من الساحل، ومغاصات القطيف في السعودية، بالإضافة إلى ذهابهم إلى مغاصات البحرين ومغاصات قطر سلطنة عمان.

الغواصون يبدأون رحلتهم بالبحث عن اللؤلؤ منذ الفجر، ويأكلون القليل من الطعام ليتمكنوا من الغوص في الماء لفترات طويلة، وكان الغواص يخوض غمار البحر رغم أهواله مرتديا فقط الشمشول وهو سروال قصير أسود ويضع على أنفه (الفطام) وهي قطعة صغيرة مصنوعة من عظام السلاحف يبلغ طولها نحو إصبع لمنع تسرب الهواء من رئة الغواص أو دخول المياه إليها.

ويمسك الغواص أثناء نزوله إلى القاع بحبل يجره جرا خفيفا كإشارة إلى الشخص الآخر الموجود على ظهر السفينة كي يسحبه إلى السطح.

وينزل الغواص كل يوم إلى القاع مرات عدة دون أجهزة تنفس أو أوكسجين معتمدا فقط على طول نفسه وقوة عزيمته ومن دون نظارات تحمي عينيه من ملوحة البحر أثناء بحثه عن المحار.

وفي القاع يتحرك الغواص سريعا لالتقاط المحار وجمعه في وعاء يضعه على رقبته مصنوع من الحبال الرفيعة يسمى "الديين"، وذلك على مدى نحو دقيقتين كل حسب طول نفسه ثم يشد الحبل الذي يربطه بـ"السيب" وهو الشخص الموجود على ظهر السفينة الذي تكون مهمته جر الغواص إلى الأعلى عند تلقيه تلك الإشارة.

وقد ينتهي نفس الغواص في قاع البحر أو بين القاع والسطح فيخرج في الرمق الأخير وبحالة غيبوبة تسمى بالعامية "السنا"، مما يدفع بزملائه إلى النزول إليه ليحملوه على ظهر السفينة كي يرتاح وقد يموت بسبب ذلك لا سيما عندما يكون القاع عميقا جدا ولا ينتبه الغواص لذلك.

وينتهي الغواصون من عملهم بعد غروب الشمس، ويخرجون من البحر إلى السفينة. وكان قائد السفينة (النوخذة) يردد "اطووا أحبالكم" أو "هلل عليهم"، فيقول الغاصة "لا إله إلا الله.. والغوص عادة والصلاة عبادة".

ويتناولون طعام العشاء على السفينة وهو مكوّن من الأرز والسمك، ويتوجهون للنوم على فراش خشن جدا يسمى "جودري"، وهو قطعة مستطيلة من الحبال على شكل سجادة عرضها نحو ثلاثة أشبار وطولها يقارب طول الشخص.

ويوجد في الكويت عدد كبير من تجار اللؤلؤ يبيعونه في مدينة بومباي بالهند والتي تعتبر مركزا تجاريا مهما لتجار اللؤلؤ، وفيها عدد كبير من تجار اللؤلؤ العرب والأجانب.

ويسمى اللؤلؤ في الكويت "إقماش"، واللؤلؤة الواحدة تسمى "إقماشة"، وينقسم اللؤلؤ إلى أنواع ولكل نوع اسم خاص به.

ومن العادات القديمة عند نهاية الغوص للبحث عن اللؤلؤ، أن تخرج النساء والأطفال إلى البحر ويدعون لأن يرجع ذووهم سالمين، وينشدون "توب توب يا بحر"، وتكون بأياديهم سعفة يشعلونها بالنار ثم تغمس في البحر وتسمى هذه العملية كيّ البحر بالنار، وبعد ذلك تدخل امرأة البحر وبيدها "قطة" تغمس جسمها في البحر.

ولعل من أفضل سنوات ازدهار مهنة الغوص بحثا عن اللؤلؤ ما شهدته الكويت في ثلاثينات القرن الماضي، إذ كان الكويتيون يخرجون للغوص في مواسم محددة على ظهر سفن خشبية شراعية تنوعت مسمياتها حسب أشكالها وأحجامها. وكان موسم الغوص الرئيسي يبدأ في شهر مايو كل عام ويطلق عليه (الدشة) وينتهي أواخر شهر سبتمبر بـ(القفال) أو (الردة) وهناك مواسم أخرى أقصر في المدة الزمنية تسمى "الخانجة" أو "باكورة". واعتمد أهل الكويت قديما على النجوم لمعرفة الطرق البحرية واتجاهاتها وكانوا يقيسون عمق البحر ويتعرفون على نوع التربة باستخدام قطعة مستطيلة من الرصاص تسمى "البلد".

الضباب يلطف صيف صلنفة في سوريا

نضال قوشحة

❑ **اللاذقية (سوريا)** – ليس غريبا أن يسكن الضباب مدينة في فصل الشتاء، حيث البرد والمطر والثلج، لكن الغرابة كلها أن يكون ذلك في فصل الصيف، حيث الشمس الساطعة والحرارة اللاهبة.

منطقة صلنفة تفعل ذلك وتجمع الضدين فيها، فيغدو الضباب شريكا للصيف في يومياته، ليشكلا معا صورة نادرة في حياة الطبيعة.

صلنفة، مدينة سورية تعيش في شلال أخضر من الغابات في جبال اللاذقية، على ارتفاع ما يقارب الألف ومئتي متر فوق سطح البحر، تطل على سهل الغاب الأخضر من جهة، ومن جهة ثانية على قمة جبل النبي متى، ومن جهة ثالثة ورابعة على سلسلة جبال اللاذقية الخضراء.

ولا يتجاوز عدد سكانها الألفي شخص يعمل بعضهم في الزراعة، أما غالبية السكان فيعتمدون على السياحة، خاصة الصيفية، حيث يجتمع السوريون والعرب والأجانب، وقد بلغ عددهم في السنوات الأخيرة قبل الحرب حوالي نصف مليون زائر سنويا، أي ما يعادل مئتين وخمسين ضعفا من عدد سكانها.

علوها الشاهق عن سطح البحر جعل جوها معتدلا وأقرب إلى البرودة حتى في أشد درجات الحرارة صيفا، فهي في فصل الصيف الحار أكثر ميلا للبرودة من مناطق الساحل، الذي تسكن فيه الرطوبة العالية بسبب البحر.

وهذا ما جعل الناس ومنذ فترات طويلة يرغبون في زيارتها، طلبا لجوها الرطب الذي يريدون الاستمتاع به هاربين من الجو الصيفي اللاهب الذي يحيط بمدنهم. وفي صيفها الحالي، تحيل المدينة زائرها للمزيد من الدهشة والجمال، فمع ساعات الصباح الأولى يسكن الضباب الصيفي في أحيائها، في حوارية لا تتكرر كثيرا حيث يغدو هذا الضباب النادر جزءا من طين بيوتها وحجارة طرقها ليكون مزيجا خاصا ساحرا في مزاج الناس، وجزءا من ذكرياتهم التي سرعان ما تستعيد حالات مشابهة كانت في سابق الأيام.

وفي تجوال سريع في المدينة ومحيطها، يجد الزائر غاباتها التي توجد فيها الآلاف من شجر الشوح والأرز والحور والزنزلخت والسنديان وغيرها من الأشجار التي قامت الجهات البلدية فيها بحملة لتوثيقها، فأوجدت لحوالي عشرين ألف شجرة بطاقة ذاتية، تتضمن بيانات عنها، منها العمر التقريبي ومكان الوجود وتاريخ الترقيم والنوع.

هذه البطاقات ستعمل كما يقول أصحاب الفكرة على توثيق الأشجار وحمايتها من القطع الذي يقوم به بعض المنتفعين من تجارة الأخشاب، خاصة الأنواع النادرة منها. وهم من خلال هذا الأسلوب وبالتعاون مع الضابطة الحراجية يمنعون حدوث المزيد من حالات القطع غير المنظم والقانوني.

وتغدو صلنفة في الشتاء قلعة ثلجية في المنطقة العالية، وهي المدينة التي يسكن الثلج في طرقها وعلى أسطح منازلها أسابيع متواصلة، لتغدو مجددا قبلة لزوار يحبون الأجواء الثلجية، فيأتون إليها ليتمتعوا بثوبها الأبيض الذي يعطي الزائر روحانية خاصة، رغم مخاطر البرد والعزلة التي تحيط بالمكان.

طقس معتدل وطبيعة ناعمة في انتظار الزوار

في صلنفة السورية التي تبتعد عن مدينة اللاذقية شرقا حوالي الأربعين كيلومترا، لا يزال التنور حاضرا بقوة، فالعديد من نساء المدينة كبيرات السن يقمن بتجهيز أنواع عديدة من الطعام المعتمد على العجين، ويقمن بشوائه على تنور الحطب القديم، مستذكرات بذلك طقسا اجتماعيا وعائليا قديما في المنطقة يمتد للمئات من السنين.

ومع وجود الإطلالة الجميلة على الجبال والوديان المليئة بالغابات سيكون أمر تناول وجبة غذائية من الفطائر الساخنة بالجبن أو الزعتر أو المحمرة بالبصل أمرا استثنائيا للكثير من السياح الذين يجدون في بساطة هذه الوجبة الكثير من الجمال والألفة.

وفي شوارعها العديد من الفنادق والشقق التي يتم تأجيرها منذ العشرات من السنين، بمبالغ معقولة حينا وباهظة أحيانا أخرى، ومن اللافت أن بعض الأغنياء العرب قد تملكوا شققا في المدينة يسكنونها أسابيع قليلة في العام خلال الصيف أو الشتاء. كما تزدهر في المكان العديد من المطاعم التي بني أولها عام 1950 وهو لا يزال يعمل حتى الآن ليقدم للسياح الزائرين أصنافا من الأطعمة السورية والأجنبية.

صلنفة عاشت فترة عصيبة من المتاعب الأمنية بعد الظروف المحيطة بسوريا كلها، فتراجعت معدلات العمل السياحي فيها حتى بلغت درجة الصفر، في ظل حالة الفوضى التي كانت تحيط بالمنطقة، لكن الأمر تبدل أخيرا، فمع وجود حالة أمنية أفضل والعديد من المرافق التي عادت للعمل في المنطقة، بدأت الأمور تعود لطبيعتها بشكل تدريجي، وبدأت آمال الناس تدغدغ أحلاما قديمة لهم، كانت قد برمجت سابقا وتوقف تنفيذها لأسباب شتى، مثل مشروع التلفريك السياحي الذي كانت تود الدولة تنفيذه في المنطقة، وكذلك العديد من الفنادق ومحطات الوقود والمراكز الثقافية وغير ذلك مما تحتاجه البنية التحية لبناء منظومة سياحية حقيقية في المنطقة.

وفي محاولة أهلية لإعادة العمل السياحي للمدينة الذي دمرته الحرب، قام بعض النشطاء خاصة من الشباب، بتنظيم جهودهم مستغلين شبكات التواصل الاجتماعي لتصميم وتنفيذ مشروع سياحي طموح، بالتعاون مع بعض أصحاب الفعاليات الفندقية أو الشقق والمطاعم.

وكان الهدف من برنامجهم كما بينوا في ملصقاتهم، إعادة الحياة السياحية للمدينة بأي حال ولو بأثمان قليلة، حيث بلغ ثمن استضافة الشخص ليوم واحد دون منامة ما يقارب الثمانية دولارات، وهو ثمن مشجع سياحيا ويشكل محفزا هائلا لإعادة الثقة بالمنطقة وبكونها مدينة سياحية.

آمال هؤلاء النشطاء تصطدم بواقع خدمي صعب، في ظل بطء واضح في تأهيل البنية التحتية للمدينة (ماء وكهرباء)، حيث تعاني المدينة حتى اللحظة من فترات تقنين فيهما، على أن المتفائلين يرون أن ضباب الصيف وجمال المكان سيعودان بالناس إليها مهما كانت الظروف.

ميديا

أصدرت محكمة في إسطنبول على الصحافية كانان كوسكون في صحيفة «جمهورييت» حكما بالسجن عامين وثلاثة أشهر بعد إدانتها بتعريض مسؤولين «مكلفين بمكافحة الإرهاب» للخطر، وانتقدت السلطات مقالا أوردت كوسكون فيه اسم مدع عام وشهودا، رغم القيود على الملف في قضية أستاذين جامعيين مضربين عن الطعام.

نتفليكس تحجز مكانها في السوق العربية بإنتاج مخصص لجمهورها

● تطبيقات الترفيه استثمار المستقبل في المنطقة ● المشاهد مستعد للدفع مقابل الهروب من القنوات المتخمة بالإعلانات

تدرك شركة نتفليكس أهمية الاستثمار في السوق العربية وحجم الإيرادات التي يمكن أن تجنيها بفضل الجمهور العريض، فتوجهت له بمحتوى خاص يلبي اهتماماته، مستفيدة من الاستياء العام من القنوات العربية وخصوصا المصرية المتخمة بالإعلانات.

بطء الإنترنت مشكلة تواجه نتفليكس في مصر

محمد حماد وأيمن محمود

❑ **القاهرة** – "شاهد أينما كنت.. ألغ وقتما تشاء.. اشترك لمدة شهر مجانا"، هذا ما يطالعه أيُّ زائر في الصفحة الرئيسية لموقع شركة نتفليكس الأميركية، المختصة في عرض المحتوى المرئي الترفيهي عبر شبكة الإنترنت، والتي صعد نجمها في السنوات الأخيرة، لتدخل السوق العربية بإنتاجات مخصصة لها.

وجاء اقتحام نتفليكس بقوة للسوق العربية، في مارس الماضي، بإنتاج برنامج "لايف من بيروت"، وقدمه الفنان اللبناني عادل كرم، الذي وصف إنتاج هذا البرنامج بالخطوة الذكية، مشيدا بنتفليكس باعتبارها أكثر منصة متحررة في تقديم كل أنواع الترفيه، وتراعي جودة المحتوى ووجهات نظر المشاهدين المختلفة.

وتستعد نتفليكس لإطلاق أول إنتاج عربي لها خلال الربع الأخير من العام الحالي وهو مسلسل "جن" التشويقي الخيالي الذي تدور أحداثه حول مراهقين يكتشفون جنيا في مدينة البتراء الأردنية القديمة عبر ست حلقات. ويعد "جن" ثاني إنتاج خالص للشركة بعد فيلم "مادباوند" الذي يجسد صراع العنصرية بولاية مسيسيبي.

عمرو علوبة:
التعاملات النقدية تعيق التوسع في انتشار تطبيقات الترفيه

ويقول باسل غندور، مؤلف مسلسل "جن"، إنه سعيد باستثمارات نتفليكس المتزايدة في المنطقة العربية، واعتبر أن دخولها هذه الساحة نقطة تحول مهمة في مجال الأعمال التلفزيونية والسينمائية، لأنها تمتلك ثقافة ثرية بالحكايات، ما يزيد من متعة المشاهد، خاصة عندما تقدم بالجودة المعهودة عن شركة نتفليكس.

وتحدثت مجلة "هوليوود ريبورتر" عن الدور المنتظر أن تلعبه نتفليكس بعد دخولها المنطقة العربية، لأنها تعد سوقا رائجة تشجعها وغيرها على الاستثمار والمشاركة بقوة في هذا المجال، وهناك أكثر من 400 مليون عربي يقضون في المتوسط 19 ساعة أسبوعيا لمشاهدة المسلسلات العربية.

قرر القائمون على شركة نتفليكس إنتاج أعمال أصلية باللغة العربية، لتسبق بذلك شركات أخرى مثل "ستارز. و"آي فليكس. عاملة في نفس المجال بمنطقة الشرق الأوسط، لكنها تكتفي ببث المحتوى الأجنبي لسكان المنطقة، في حين أن تقديم نتفليكس للمحتوى العربي يجذب لها نوعا من المشاهدين الذين يريدون رؤية أنفسهم ونماذج مألوفة لهم في مسلسل أو برنامج مبني على أساس نفس ثقافتهم.

يضاف إلى ذلك، أن توقيت دخول نتفليكس إلى المنطقة العربية تزامن مع حركة نشاط غير عادية في مجال السينما والتلفزيون، خاصة في السعودية التي تتمتع باستثمارات ضخمة في مجال الإنتاج الإعلامي بشكل عام.

ففي مارس الماضي سافر ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى لوس أنجلس لنقل خبرات هوليوود في مجال الإبداع السينمائي والتلفزيوني إلى السعودية، وعقد عدة صفقات تكلفت واحدة منها فقط بنحو 400 مليون دولار.

وأشار إبراهيم أبوذكري، رئيس اتحاد المنتجين العرب، إلى أن غالبية الدول العربية أطلقت تطبيقات تسمح بمشاهدة الأفلام والمسلسلات عبر الهواتف الذكية، لخطب ودّ شرائح كبيرة في مقدمتها الشباب، حيث ولعت هذه الفئة بالتكنولوجيا وتقنياتها.

وأكد لـ"العرب"، أن انتشار تطبيق نتفليكس أو غيره من تطبيقات الترفيه لن يؤثر على صناعة السينما على الإطلاق، لأن المتعة مختلفة تماما، وبالتالي لن تنافس تلك التطبيقات دور العرض السينمائية. وضرب مثلا بما يحدث في السوق السعودية التي تستهدف إنشاء 600 دار عرض خلال السنوات العشر المقبلة.

بعد يوم عصيب من العمل الشاق بين أروقة الأرقام، وتقلبات أسعار الأسهم والسندات أتنزه بين صفحات تطبيق نتفليكس وأشاهد أفلامي المفضلة، لتجديد نشاطي الذهني.. بهذه الكلمات وصف علي عمرو تجربته لـ"العرب" مع خدمة نتفليكس.

وقال "مقابل الاشتراك الشهري أجد تسليتي دون إهدار وقتي أمام شاشة التلفاز، أجوب القنوات التي تعج بإعلانات مطولة تصيب المشاهدين بالملل، وباتت تخرج أي عمل فني عن مضمونه نتيجة كثرتها وبمعدلات أصبحت غير محتملة".

وأكد محمد سعيد، رئيس شعبة البرمجيات بجمعية اتصال، لـ"العرب"، إن هناك زيادة متواصلة بالاشتراك في تطبيق نتفليكس بمصر، لدى فئات الأثرياء والشباب، وساعد التوسع في انتشار أجهزة الهواتف الذكية في انتشار التطبيقات الترفيهية عبر الإنترنت.

وأضاف أن أهم عقبة أمام هذه التطبيقات انتشار عمليات القرصنة، التي تصل في تطبيقات الترفيه حتى الآن إلى نحو 10 بالمئة وتتجاوز حاجز 60 بالمئة بالنسبة للبرمجيات.

ودخلت نتفليكس السوق المصرية من خلال شراء حقوق مسلسل "غراند أوتيل" ليكون بذلك أول مسلسل عربي غير أصلي يعرض على نتفليكس، وبدأ عرض المسلسل على الشبكة في مارس الماضي، بعدة لغات مثل الإنكليزية والفرنسية والإسبانية، ما يشكل نقلة نوعية للدراما المصرية بفتح أسواق جديدة أمامها.

واشترى نتفليكس مؤخرا حقوق بث خمسة أعمال فنية مصرية، متاحة الآن على شبكة البث التلفزيوني، وهي مسلسل "غراند أوتيل" وأفلام "أوشن 14. و"يوم للستات" و"أهواك" و"هاتولي راجل".

وقالت ليلى غويلاني ليارد، المتحدثة باسم نتفليكس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا "إن مصر تتمتع بتراث عريق في صناعة السينما، وتعتقد بأن هذه السوق تمتلك مؤهلات قوية، ما يزيد من حماس المسؤولين في الشركة لدخول مرحلة جديدة من الإنتاج المحلي والعالمي الضخم بمشاركة بعض من أفضل المخرجين والممثلين والكتاب في عالم صناعة السينما.

بدوره قال عمرو علوبة، خبير صناعة البرمجيات ورئيس جماعة المهندسين الاستشاريين، لـ"العرب" إن تطبيقات الترفيه تعد استثمار المستقبل، في ظل الانتشار الكبير للتكنولوجيا والهواتف المحمولة.

ويصل عدد مشتركي الهاتف المحمول في مصر نحو 108.8 مليون حتى بداية أبريل الماضي، ووصل عدد مستخدمي الإنترنت نحو 37.2 مليون مستخدم.

وأوضح علوبة أن المشكلة أمام المزيد من التوسع في انتشار تطبيقات الترفيه عبر الإنترنت هو طبيعة السوق المصري التي تستخدم التعاملات النقدية، فيما يتطلب الاشتراك في نتفليكس أو غيره من تطبيقات الترفيه بطاقات ائتمان، وهذا يحتاج إلى فتح حسابات بالبنوك.

ويصل عدد الحسابات المصرفية بمصر نحو 17 مليون حساب، وفق تقديرات البنك المركزي المصري، وأطلقت القاهرة مبادرة للتضمين المالي وتقوم البنوك من خلالها بفتح حسابات بالمجان للمواطنين لتشجيعهم على إيداع أموالهم بالبنوك.

تعد هشاشة بنية الاتصالات بمصر من أهم معوقات انتشار تطبيقات الترفيه، حيث تعاني القاهرة من بطء شديد في سرعات الإنترنت رغم دخولها الجيل الرابع للاتصالات.

وترى رابطة "جي.أس.أم.إيه" العالمية للاتصالات أن الترددات اللازمة لتكنولوجيا الجيل الرابع لا بد أن تبدأ من 30 ميغاهيرتز وحتى 60 ميغاهيرتز على الأقل.

وتنقسم التحديات أمام نتفليكس في السوق المصرية إلى نوعين؛ الأول، الاقتراب بأكبر قدر ممكن من ذوق ورغبات المشاهدين، ورصد توجهات سوق المشاهدات بدقة. والثاني، المنافسة الشرسة التي قد تواجهها من شركات الإنتاج ومحطات الإنتاج التلفزيوني، وخلق مكانة خاصة وسط هذا الزخم الفني.

للتغلب على معضلة التعرف على رغبات الجمهور، عمدت الشركة إلى الاستفادة من دراسة أجرتها مؤسسة "يوغوف" للأبحاث، واستطلعت خلالها آراء مشاهدين في مصر والسعودية والإمارات، اكتشفت من خلالها أن الجمهور في مصر والسعودية أكثر ميلا إلى مشاهدة الأعمال باللغة العربية، في حين أن الإماراتيين يفضلون بنسبة أكبر الأعمال باللغة الإنكليزية.

إبراهيم أبوذكري:
انتشار تطبيقات الترفيه مثل نتفليكس لن يؤثر على صناعة السينما

أما في ما يتعلق بالمنافسة مع شركات ومنصات إعلامية أخرى، فقد اعترفت نتفليكس العام الماضي بأن أحد أهم التحديات التي تواجهها في السوق العربية هي القنوات المجانية، وعلى عكس المتوقع فإنها لم تعط أهمية كبيرة للمنافسة من قبل منصات معروفة مثل موقع يوتيوب العالمي، وموقع "شاهد بلاس. المملوك لمجموعة قنوات "أم.بي.سي"، وغيرهما من المنصات التي يفترض أنها منافسة.

وسعت نتفليكس إلى سياسة غير تقليدية لمواجهة المنافسة، وعمدت إلى الشراكة مع أحد أشهر الشبكات الموجودة على الساحة.

الصحافة الغربية تغمض عيونها عن احتجاجات العراق

كرم نعمة
كاتب عراقي مقيم في لندن

❑ إذا كان الصحافيون "كائنات ضارة" عندما يتعلق الأمر بمشاكسة الرؤساء الديمقراطيين وهو أمر يرفع من شأنهم في النهاية، ومترددين في إطلاق الأسئلة الحقيقية على الرؤساء الدكتاتوريين، فإن ضررهم الحقيقي يكمن عندما يغمضون أعينهم عن ثورات الشعوب، وتتلكأ خطاهم في التحرك صوب الثائرين.

من السهل بمكان اكتشاف أن الصحافة الغربية فقدت عيونها ولم تغمضها عندما يتعلق الأمر بالاحتجاجات الشعبية الغاضبة في المدن العراقية رفضا للرثاثة السياسية والدينية التي باتت تغلف البلاد منذ احتلالها عام 2003.

صحيفة نيويورك تايمز الأميركية التي تهتم بأخبار الشرق الأوسط عندما رأت ذلك يتوافق مع مصالحها "التجارية" تغافلت عن الاحتجاجات، وبعد مرور أسبوعين على انفجار قِدر الضغط الشعبي الساخن في وجه الأحزاب الدينية الحاكمة، لم تصل إشارات الخجل إلى جبين هذه الصحيفة الأميركية، حينما خلت كل تقاريرها المتعلقة بشؤون الشرق الأوسط من أي إشارة إلى الغضب الشعبي العارم في بلد يتبوّأ بامتياز قمة هرم الفساد العالمي.

كانت فرصتها مواتية للشعور بالذنب المهني على الأقل إزاء أكاذيب أسلحة الدمار الشامل في العراق التي روّجت لها وكأنها حقيقة متعلقة ببحثها الصحافي.

الصحافة البريطانية التي يعول عليها بوصفها الأقرب إلى أحداث الشرق الأوسط بدت هي الأخرى غير معنية بالنار التي يضرمها العراقيون الغاضبون من أحزاب دينية حاكمة أدارت عجلة البلاد إلى الوراء مشيعة التخلف والتفرقة من أجل بقائها!

إذا كان لا يمكن التعويل على الصحافة الشعبية البريطانية فإن الصحف الرصينة كالغارديان والتايمز وفايننشيال تايمز تغاضت بشكل يدعو إلى التساؤل عمّا يحدث في مدن بلاد النهرين من غضب شعبي عارم.

لم يجد أحد الزملاء العاملين في الغارديان تفسيرا لغياب خبر الاحتجاجات العراقية، إلا تعبير "شحة المعلومات"! وقد يكون ذلك سببا إلى حد ما، لكنه ليس كافيا بالنسبة لصحيفة ليبرالية كي تتخلى عن ملاحقة الحقيقة. لذلك تأخر تقريرهم عن الأحداث أكثر من عشرة أيام وتلافوا ذلك بتقرير إخباري منقول من وكالة رويترز! تماما كما فعلت فايننشيال تايمز بتقرير وحيد ينقل معلومات مكررة.

يدرك الصحافيون والمراسلون بعد أن تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى مصدر لا يمكن الاستغناء عنه خصوصا في الأحداث الشعبية العارمة كما يحصل اليوم في احتجاجات المدن العراقية، أنهم أمام مسؤولية أخلاقية ومهنية لإيصال المعلومات وتفاصيل الأحداث، لكن قطع الإنترنت من قبل الحكومة العراقية عن المدن برمتها منعهم من الحصول على تفاصيل أكثر والاكتفاء بالمصادر الحكومية التي عادة ما تكون غير محايدة وتحجب الحقيقة التي تضرّ بها.

مع ذلك غابت الجرأة والمجازفة عن دور المراسلين الصحافيين في العراق، في حدث يستحق أن يكون فيه الصحافي مخلصا لقيمه عندما يتعلق الأمر بثورة شعبية كانت غالبية التحليلات تستبعدها وتصف العراقيين بالشعب الخاضع لسلطة الخرافة التي أشاعتها الأحزاب الطائفية الحاكمة.

مقولة كبير مراسلي هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" جيرمي بوين إثر التهديدات التي أشاعتها التنظيمات الإرهابية في بلدان الأحداث الساخنة "حتى الصحافيين الأكثر ميلا للمغامرة والأكثر جرأة يفكرون بجدية حول ما إذا كان العمل هناك يستحق المخاطرة" ليست صالحة في تغطية أحداث العراق الملتهبة اليوم.

ألا يجدر بالكاتب المخضرم باتريك كوبرين أن يقول شيئا عن أحداث العراق وهو يتصدر المشهد الإعلامي البريطاني بوصفه المتخصص بشؤون الأحزاب الدينية في المنطقة العربية. أكثر مما كتبه قبل يومين من تقرير إخباري لا جديد فيه!

سبق وأن كلف كوبرين نفسه عناء السفر إلى العراق قبل بضعة أشهر من أجل محاورة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، من أجل حقيقة غائبة ولم يحفل بغير ضريبة الكلام المجرد التي تعهد بها العبادي.

اليوم هذا الصحافي المخضرم في صحيفة الإندبندنت وذاك السياسي القابع في المنطقة الخضراء، أمام اختبار الحقيقة لجيل عراقي انفجر بوجهيهما ومازال باحثا عن وطن تحلل تحت وطأة الأحزاب الطائفية الحاكمة، لكنهما إلى حدّ الآن فشلا معا في إيجاد ولو مساحة ضئيلة في تاريخ الحقيقة.

فلا كوبرين كلف نفسه البحث عما يجري هناك، ولا العبادي قادرا على دفع ضريبة ما ارتكبه مع الأحزاب الحاكمة في إعادة العراق إلى قرون الظلام.

سبق وأن كتب ماثيو باريس في صحيفة التايمز البريطانية ما يشبه الاعتراف عن جهل الغرب السياسي والإعلامي بالعالم العربي، لو تسنى لأي من صحافيي وسياسيي بريطانيا أو الولايات المتحدة الاطلاع على مقاله، لكان درسا لهم لا ينسى.

مازلت أترقب أن يحضر العراق في ما يكتب ماثيو الذي يعد مع ما يكتبه سايمون جينكينز في الغارديان، أفضل من يقاربان الحقيقة الغائبة في بلداننا المبتلاة بالظلم والتخلف وسطوة الدين والحرب والقمع والفساد والكرامات المهدورة.

لقد اعترف ماثيو باريس بعد أكثر من عقد من احتلال العراق، بأن الغرب أضاع الطريق إلى الشرق الأوسط في سياسته الخارجية والعسكرية.

فاحتلال العراق لم يجلب الديمقراطية لهذا البلد كما زعم "سياسيونا وصحافتنا" بل أسفر وفق ماثيو باريس عن دولة فاشلة، لا تزال تمزقها النزاعات الطائفية.

مازالت الفكرة ناقصة، وتأتي دائما متأخرة، وغير جديرة بالوفاء، وغالبا ما تحدث ضررا، عند الجمهور الغربي عندما يتعلق الأمر بما يجري في العالم العربي.

وأكثرها ضررا على الجمهور الغربي ما ينقل من تشويه وما يغيب عن أحداث العراق المتفاقمة.

الجهل بما يحدث في العالم العربي بالنسبة للصحافة الغربية لن ينتهي، إنها سلسلة متواصلة لسوء الحظ، ولن يقطعها تلاشي المسافات الطبيعية بالتواصل الرقمي. فحتى هذا ليس كافيا كي يولد الإعلاميون في الغرب فكرة صحيحة عن العالم العربي.

قال تطبيق واتساب المملوك لشركة فيسبوك إنه سيدشن اختبارا للحد من إعادة إرسال الرسائل يطبق على جميع المستخدمين. ودفعت عمليات قتل جماعية نتجت عن رسائل تحريضية زائفة في الهند، أكبر سوق لتطبيق واتساب بأكثر من 200 مليون مستخدم، السلطات إلى المطالبة بخطوات لمنع تداول الرسائل التحريضية.

@alarabonline

#مظاهرات_عشرين_تموز.. ثورة عراقية خالصة دون خطوط حمراء

● سقوط «صنم» المرجعية الدينية على تويتر ● «اقتلاع النظام الفاسد» مطلب موحد لمستخدمي الشبكات الاجتماعية

لم تثن استراتيجية قطع الإنترنت التي طبقتها الحكومة العراقية الأسبوع الماضي العراقيين عن استكمال ثورتهم والحشد لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. والجمعة سقط "آخر" تاج وضعه عراقيون فوق رؤوس متمثلا في المرجعية الدينية بعد أن ثبت أنها متواطئة مع السياسيين الفاسدين، وفق معلقين.

❑ **بغداد** – شهد العراق، الجمعة، انتفاضة عنيفة في كل محافظاته، بدأ الحشد لها أولا على تويتر ضمن هاشتاغ "مظاهرات_عشرين_تموز الذي أطلقه مقدم برنامج "البشير شو" أحمد البشير.

وكان البشير أطلق أغنية حماسية بعنوان "مو (ليس) لحزبك للشعب هذا النفط".

وشهد الهاشتاغ تفاعلا لافتا من العراقيين الذين بدت مواقفهم موحّدة ضد الفساد والمفسدين.

والعراق هو الدولة الوحيدة في العالم التي لا تمتلك خطة استراتيجية قريبة أو بعيدة المدى للإعمار أو الخدمات في ظل نظام سياسي متردّ يسيطر عليه من يقول عنهم عراقيون "خونة" ولاؤهم ليس لبلادهم، إضافة إلى رجال دين متمعشين.

وكدليل على ذلك، انتقد العراقيون خطاب المرجعية يوم الجمعة. وتهكم مغرد:

@2004Noor

يقولون إن خطاب المرجعية كان عن الحسد، هذه هي المواضيع الطبيعية للمرجعية وشيوخ الجوامع ومن لف لفهم. أما الحديث عن السياسة وشؤون الدولة فهو لذوي الاختصاص.

وفي نفس السياق كتبت مغردة:

@saraBassim_93

#مظاهرات_عشرين_تموز بعض الناس خاب ظنهم في خطبة الجمعة، ماذا كنتم تتوقعون؟ أنهم سيقفون معكم؟ هذا يعني أنهم سيتجردون من الرفاهية التي يعشون بها. توقفوا عن حسن الظن، لا أحد يقف معنا إلا الله.

وتهكم مغرد:

@gi_tar5

خطبة الجمعة انتهت ولم يذكر (الخطيب) التظاهرات، إذن هناك تطابق في الرؤى بين الأحزاب والمرجعية؛ الفساد واحد #مظاهرات_عشرين_تموز.

واعتبر معلق:

@8SVs25eSryQNLpm

فرصتنا إن ذهبت لن تعود، لا خلاص للعراق إلا بالخلاص من عملاء إيران.

في المقابل اعتبرت معلقة:

@suhaoda2010

أحترم المرجعية لكني فقدت الإيمان بقدرتها على مساعدة الشعب في استرداد حقوقه، بل بالعكس أراها أحيانا لم تستطع الوقوف في وجه السياسيين وأحيانا أراها رضخت لهم بل ومهدت لاستبدادهم أحيانا أخرى.

وأكد معلق آخر:

@Dentistsafa

#مظاهرات_عشرين_تموز ثورة عراقية، أنا ما عندي خط أحمر ولا تاج رأس، دائما أبتعد عن الذين يمجدون شخصا، انشغالك بدول الجوار لن يجعلك تحصل على خدمات! تريد إصلاحا؟ افعل شيئا. كل الدول التي نتكلم عنها أصبحت أحسن منا.

وقدم مغردون قائمة تحتوي مطالبهم. وفي هذا السياق كتب معلق:

@ahmedja33016943

#مظاهرات_عشرين_تموز.. هل ستسمحون لمقتدى الصدر بركوب الموجة..؟ إذا عاد الصدر ليتزعم الثورة فاذهبوا إلى بيوتكم، (فهذا) أفضل من التعب.

وفصل مغرد المطالب:

@Jewirq

يجب أن تحصروا مطالبكم في قلع النظام السياسي الفاسد وليس الحصول على خدمات بسيطة تتمثل في الماء والكهرباء والوظائف. #مظاهرات_عشرين_تموز.

ووصف مغرد مظاهرات عشرين تموز:

@omrirq1

إنقاذ العراق بهذه المطالب: 1- حل العملية السياسية، 2- تغيير الحكم إلى (نظام) رئاسي، 3- إلغاء رواتب مجلس النواب والمجالس المحلية، 4- محاكمة الفاسدين، 5- حظر مشاركة كل سياسي شارك بعد 2003، 6- حكومة إنقاذ تحقق هذه المطالب، 7- إلغاء نظام وتأثير القبيلة والعمايم، 8-تجريم الطائفية #مظاهرات_عشرين_تموز.

رسالة من أبو كوجي إلى العراقيين: تحتاجون حكومة نظيفة

❑ **بغداد** - رسائل تقدير وحب عراقية اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي، إذ عبر العراقيون عن مدى حبهم للسفير الياباني في بغداد، فوميو إيواي، وعن مدى حزنهم على رحيله.

ورغم صعوبة نطق اسمه، سيحفظ العراقيون اسما يابانيا عن ظهر قلب: فوميو إيواي، السفير الياباني الذي حفر محبته عميقا في قلوب العراقيين، حتى صار رحيله يشكل غصة لأبناء بلاد الرافدين.

وتحوّل إيواي إلى ظاهرة في العراق خلال فترة عمله، إذ اشتهر من خلال فيديوهات يتوجه فيها إلى العراقيين بلغة عربية متينة، وأحيانا باللهجة العراقية التي يتقنها.

وترك السفير للعراقيين رسالة أخيرة تتضمن نصائح عن كيفية استفادة العراق من التجربة اليابانية حازت تفاعلا لافتا على فيسبوك. ويقول إيواي "إذا نظرنا إلى تاريخ العراق في السنوات الماضية منذ 2003، فسنتساءل ما هو دافع عامة العراقيين لإعادة إعمار بلدهم؟ تؤمن اليابان بأن إعادة إعمار العراق تحتاج إلى حكومة قوية ونظيفة يمكنها تنفيذ سياسات مختلفة بشكل سريع وبمساعدة الشعب".

وأضاف "اسمحوا لي أن أكون صريحاً هنا، (..) الكثير من العراقيين لم تصل إليهم فكرة أنهم يجب أن يقوموا بإعادة الإعمار بأنفسهم. وقد يفكرون في أن إعادة الإعمار هي عمل الحكومة فقط".

ويلقب العراقيون إيواي بـ"أبو كوجي"، في بلد تتفوق فيه الألقاب على الأسماء.

وببحث بسيط باسم فوميو إيواي على فيسبوك، ستجد العشرات من الصفحات التي أنشأها معجبون به، منها صفحة "الحملة الوطنية لجعل السفير الياباني فوميو إيواي وزيرا مؤقتا للإعمار". وبالفعل، فقد ناشد عدد من الناشطين الدولة العراقية منح إيواي الجنسية العراقية.

ويتناقل العراقيون بكثافة على وسائل التواصل الاجتماعي أشرطة الفيديو التي نشرها فوميو.

وسكن إيواي المنطقة الخضراء الشديدة التحصين في العاصمة، على غرار غالبية السفراء. لكن السفير الياباني كان الوحيد ربما الذي استطاع كسر الحواجز بينه وبين أبناء البلد. وخلال تواجده في العراق، تمكّن من زيارة 14 محافظة من أصل 18، منها الأماكن المقدسة. وحيثما ذهب، كان يلاقي ترحيبا واسعا، كما يقول.

وتقول مصادر إن السلطات اليابانية أنهت مهام إيواي بعدما رأت أن الرجل تخلى عن مهامه الدبلوماسية الرصينة ونزل إلى شعبوية ليست من مهام عمله الحقيقي.

أبرز تغريدات العرب

alduhailan

"الصحيفة مخلوق سياسي.. عندما تنعدم السياسة تموت الصحيفة"، هل تحن إلى تصفح ورق الجرائد يوميا؟ اعلم أنك تنتمي إلى عصر بدأ يأفل تدريجيا.

saadawi_a

ألا تستحي القيادات السياسية العراقية من التغريد على تويتر باستخدام برامج كسر الحظر على الإنترنت؟ يحجبون الإنترنت على المواطنين ويتصرفون مثل القراصنة لا كقيادات سياسية محترمة!

allahim

وددت أن أقول إني أؤيد الدمج وأنه سيكون قراراً عظيماً إذا أقر في مدارسنا، وسيساهم في إعادة الحياة إلى طبيعتها، "بس خايف ينبرش علي الغلاة؛ يا تغريبي تهاجم الدين. #السعودية.

i_colorsUAE

زارتنا ضيفة وشافت عيالي الاثنين وقالت عن الصغير أحلى. كانت ردة فعلي عنيفة. ما يصير تقارنين بين شخصين مختلفين بالشكل ومتصلين بالدم مع الوقت تولد عداوة..

SahaR_bei

#إذا_شرّعوا_الحشيش كل الشعب ناطر يصير مليونير شو مفكّر عم تزرع خس أو بقدونس، الدول التي شرعتها تربطها برخصة... #لبنان.

OfficiaI3ziz

إذا تركت القهوة والشاي والتدخين والمشروبات الغازية والدهون فماذا تبقى من مسليات الحياة؟

TR5O5O

أجمل ما في الحياة
قلب تحكي له ما تشاء.

pic_hy

إذا رأيت الناس يمشون عكسك فلا تتردد وامش حتى لو أصبحت وحيدا، فالوحدة خير من أن تعيش عكس نفسك لإرضاء غيرك.

JDebiche

تعطل مكيف في مسجد والإمام يخاطبهم: تذكروا حر جهنم.
فتكلم أحد المصلين: لماذا لا تصلحه وتذكرنا بنعيم الجنة.

a7mad_k_

#الابتسامة أمرها عجيب،
إن رسمتها لحبيب شعر بالراحة
وإن رسمتها لعدو شعر بالندم
وإن رسمتها لمن لا تعرف أصبحت صدقة لك.

RakanKurdi

أنت حزين؟ زر المستشفى لتعرف نعمة العافية، واذهب إلى بيتك لتعرف نعمة العائلة، وانظر إلى نفسك لتعرف نعمة الحياة. والآن هل ما زلت حزينا؟

تابعوا

UNESCOarabic

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

موقع يوتيوب يركب موجة الهاشتاغ أخيرا

❑ **واشنطن** – سهّل موقع يوتيوب عملية العثور على مقاطع الفيديو الخاصة بالموضوعات الشائعة. وأصبحت عناوين الفيديوهات تتضمن علامة هاشتاغ (#).

وتهدف إضافة الهاشتاغ إلى ضبط خوارزمية البحث لأولئك الذين يستخدمون يوتيوب بشكل سريع ودقيق.

ووفقا لما نشره موقع "إنجادجيت" التقني، فإن الميزة الجديدة تتيح وضع الهاشتاغات المرتبطة بالفيديو، سواء في عنوان الفيديو أو في وصفه التفصيلي.

كما سيضع يوتيوب أهم ثلاثة هاشتاغات متعلقة بموضوع الفيديو أسفل الفيديو وأعلى عنوانه، بحيث تكون مرئية بشكل واضح للمستخدم، فيتمكن من الضغط على الهاشتاغ، وعندها ينتقل المستخدم إلى صفحة منفصلة بها نتائج البحث بالهاشتاغ، كي يتمكن من مشاهدة فيديوهات مختلفة مرتبطة بنفس الموضوع.

وتضمن تقرير الموقع معلومات حول كيفية تعامل سياسات غوغل مع محاولات استغلال الهاشتاغ، لترويج الشائعات والأخبار المزيّفة والعنف، ولن تسمح الشركة بذلك أبدا، حيث حذرت من الأمر وهدّدت بحذف المحتوى وحجب الحسابات التي تقوم بذلك، وحرمانها من الوجود داخل منصتها الحمراء للفيديوهات.

جدير بالذكر أن موقع الفيديوهات المملوك لشركة غوغل أزال 8.3 مليون مقطع فيديو لانتهاك إرشاداته خلال الربع الأخير من عام 2017.

ويعدّ يوتيوب واحدا من أشهر مواقع مشاهدة الفيديوهات على الإنترنت، وهناك أعداد هائلة من المستخدمين الذين يدخلون إلى الموقع يوميا ويشاهدون ساعات من محتوى الفيديو.

وفي يونيو الماضي، كشف يوتيوب عن وصول عدد مستخدمي المنصة إلى 1.9 مليار مستخدم نشط شهريا، وهذا الرقم لا يشمل الأشخاص الذين يدخلون الموقع دون إنشاء حساب، إذ يوجد الملايين من المستخدمين الآخرين الذين يقومون بمشاهدة الفيديوهات على المنصة من دون امتلاكهم حسابات على الموقع أو دون تسجيلهم لدخول، وهذا يعني أن هناك أكثر من 1.9 مليار مستخدم يشاهدون فيديوهات عبر المنصة المتاحة بـ80 لغة مختلفة حول العالم.

مجتمع

لم تراوح النظرة المجتمعية السلبية للاختلاط بين الجنسين مكانها، حتى وإن زعم البعض عكس ذلك، وغالبا ما كان سبب التوسع في أعداد صالات الجيم النسائي وراء تلك النظرة.

مراكز الرياضة النسائية تحور ثقافة العيب المجتمعي

● الرياضة وسيلة سيدات مصر لمصالحة ذواتهن وإثبات أنفسهن ● اللياقة البدنية تحولت من ثقافة إلى صناعة ذات طابع تجاري

مراكز الرياضة الخاصة بالنساء حصرا ظاهرة يتسع مداها في مصر، ولم تعد قاصرة على الأحياء الراقية أو الشعبية إذ امتدت إلى قرى فقيرة أيضا. ويشير خبراء إلى دوافع عديدة تقود السيدات لارتياد صالات الجيم النسائي، مثل الرغبة في الارتقاء بالجسد إلى المثل الجمالية المعاصرة.

شيرين الديدامونى

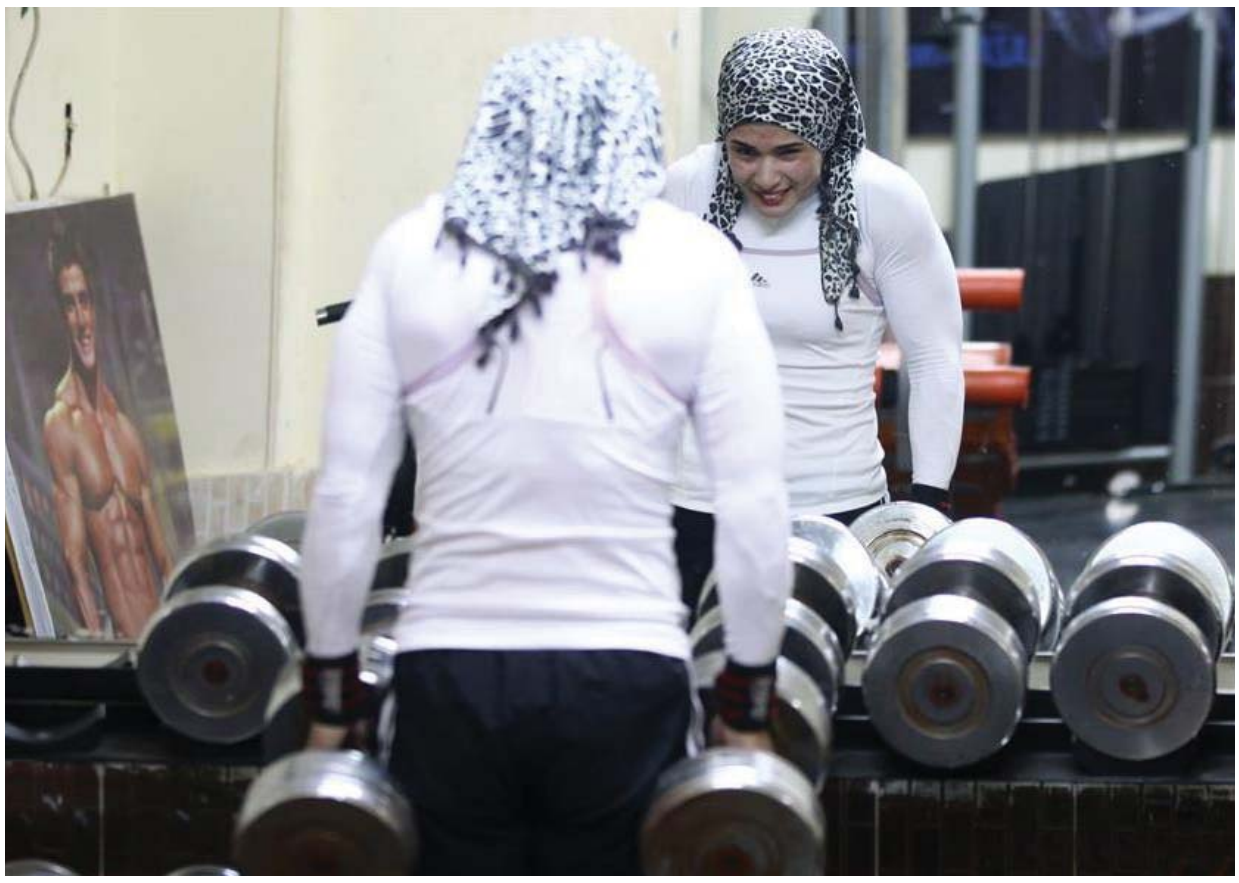

تمرد على العادات البالية

❑ **القاهرة** – مع الاقتراب من المركز الرياضي الصغير الموجود في منطقة الخصوص بمحافظة القليوبية (شمال القاهرة) تبدو الصورة قاتمة بسبب عشوائية الحي الفقير وتهالك الشوارع المؤدية إليه، وزحام عربات النقل المحملة بالبضائع والتي تريد المرور عبر شوارع ضيقة للوصول إلى السوق الرئيسية في شمال الحي.

مدخل المركز متواضع ولا يوحي بأن هناك حياة آدمية داخله، لكن كتب من الخارج وبخط أحمر متواضع الجودة "جيم للسيدات فقط". ومع اجتياز العتبة الأولى داخل المركز الرياضي تغير المشهد تماما.

تقف سيدات بعضهن احتفظن بلباسهن المعتاد (الجلباب الشعبي) وأخريات ارتدين زيا رياضيا قصيرا، كشف عن سيقان بضة وأذرع مملوءة بالشحوم. الاختلاف في الملبس لم يلغ اجتماعهن في الروح الحماسية والقوة في الحركات الرياضية، التي تؤدى بهمة ونشاط.

تصرخ مدربة الجيم مطالبة السيدات بتقليدها في حركاتها الرياضية المعدة لخسارة الأوزان وحرق الدهون حول الأرداف وغيرها. ورغم صعوبة الحركات وقسوة التمرين ظهرن في حالة تركيز وطاعة.

تضحك سيدة وهي تميل على زميلتها تشجعها على تحمل صعوبة التدريب، "مجهود أكثر من أجل الفوز بعيون زوجك النسونجي"، فترد عليها "آمين يا حبيبتي، ويجعل تعبنا راحة، ويرزقك أنت بابن الحلال"، في إشارة إلى أن الأخرى لم تتزوج بعد.

اصطفت على اليمين واليسار بعض الأجهزة الرياضية البدائية، ورغم أن الحائط الذي ناله التصدع، ورائحة العرق التي ملأت مكان التدريب الذي لا يحتوي على منافذ تهوئة تتناسب مع طبيعة الممارسات الشاقة، لم تتوقف السيدات عن الدخول والخروج.

لم يكن الجيم الشعبي في الحي الفقير سوى امتداد لظاهرة يتسع مداها، ولم تعد قاصرة على الأحياء الراقية، فقد امتدت إلى قرى فقيرة أيضا.

تحولت اللياقة البدنية التي توفرها المراكز الرياضية (الجيم) في مصر من ثقافة مقتصرة على الذكور عموماً، إلى صناعة ذات طابع تجاري شملت العنصر النسائي أيضا.

وخرجت من إطار الأندية الكبيرة إلى مراكز الشباب، ومن صالات عملاقة يملكها رياضيون سابقون إلى منازل متواضعة، تملكها سيدات يحاولن تحسين وضعهن الاجتماعي.

أصبح من اللافت أن يكون الجيم النسائي وما يشمله من حمية غذائية بهدف إنقاص الوزن موضوعا مشتركا في لقاءات الفتيات والسيدات، وأحيانا يصبح موعد ذهابهن إلى صالات الجيم جماعات أو فرادى نقطة أساسية في ترتيب اللقاءات، بعد أن تحول إلى مكان للرياضة والسمر.

وبدأت الظاهرة في أوساط الطبقة الراقية، كتلبية لحاجة فرضتها أنماط حياة مترفة، ثم امتدت في السنوات الأخيرة إلى الأحياء الشعبية، وأخيرا تجاوزتها إلى قرى في محافظات مصرية مختلفة. وأضحت لافتات "صالات رياضية للنساء فقط" مألوفة وبرضا كامل من أصحابها الرجال، بعد أن رأوا في الأمر فرصة تجارية.

ينطوي هذا النمط من التحولات الرياضية والاقتصادية على أبعاد ودلالات مجتمعية كثيرة، وتثير الجدل عما إذا كان هذا النمط السلوكي النسائي يمثل تغييرا في طريقة تعاطي المرأة المصرية مع المجتمع أم هو محاولة لسد وقت الفراغ والتسلية؟

تجارة العادات والتقاليد

لم تراوح النظرة المجتمعية السلبية للاختلاط بين الجنسين مكانها، حتى وإن زعم البعض عكس ذلك، وغالبا ما كان سبب التوسع في أعداد صالات الجيم النسائي وراء تلك النظرة التي دائما تغلفها ثقافة "العيب" و"الحرام" والعادات الاجتماعية التي تحول دون ارتياد الفتيات صالات الألعاب المختلطة. وهو ما استفاد منه عدد من المستثمرين في الصالات الرياضية، فتلك الثقافة التقليدية يمكن تلخيصها في عبارة واحدة توصف بـ "تجارة العيب المجتمعي".

تزامن مع ذلك ارتفاع ظاهر في نسبة الوعي الرياضي لدى النساء في مصر، وتخلصت كثيرات من الخجل ما منحهن جرأة للتعبير عن حاجة ملحة لتغيير نمط الحياة، ورغبة في الانتقال من ثقافة الاستهلاك التي كانت ترفع البدانة والأمراض المزمنة، إلى نمط حياة صحي نشط يدفع إلى تكريس مكان لهن لممارسة الرياضة.

ويقول محمد حسن –صاحب صالة جيم للسيدات بمنطقة الشرابية الشعبية في القاهرة– إنه أسس منذ عامين صالة رياضية للسيدات فقط، وكان منطقه "أفيد وأستفيد".

ويضيف الرجل الأربعيني، لـ"العرب"، أنه أراد كسر بعض الحواجز الاجتماعية أمام النساء لتشجيعهن على ممارسة التمارين الرياضية، ويظهرن بالشكل الذي يليق بهن، وما شجعه على ذلك تعاطفه مع سيدة فاض بها الكيل من أنظمة التخسيس المختلفة، مع عدم قدرتها المادية على شراء أدوية لحرق الدهون، وهو ما أثر على وضعها الصحي ومنظرها العام، وأصبحت مهددة بالطلاق.

ويوضح أن المركز الرياضي يقتصر على السيدات، ما أتاح لهن ارتداء السراويل القصيرة والقمصان أثناء ممارسة التدريبات الرياضية، وتوصيل إحساس الراحة والأمان لديهن، بعيدا عن صالات الجيم المختلطة، وهناك سيدات التزمن وبالفعل نقص وزنهن عشرات الكيلوغرامات خلال عشرة أشهر فقط.

ويلفت حسن إلى أنه استفاد ماديا من المشروع، لأن هناك كثيرات يترددن على صالات الجيم النسائي من أعمار مختلفة، والاشتراك الشهري 350 جنيها (ما يعادل 19 دولارا) لممارسة الألعاب الرياضية والمتابعة الغذائية مع أخصائيين، وهو مبلغ جيد للجميع.

ظروف اجتماعية

لم يكن ارتياد السيدات الصالات الرياضية الظاهرة الوحيدة، لكن تقبل الأزواج أو الآباء ذهاب المرأة لممارسة الرياضة يعد تحولا جديدا، خاصة أن رب الأسرة (الأب أو الزوج) كان في أوقات سابقة يرى أنه شكل غير مقبول مجتمعيا، لأن المرأة عندما تترك بيتها لمشاركة آخرين في ممارسات غير مجدية كالرياضة، تكون قد ابتعدت عن مهامها المنزلية.

يبدو أن التفسير الأكثر منطقية بين آراء الرجال، أن السماح للمرأة بارتياد صالات الجيم وتشجيعها مرتبطان بأن مفهوم جمال المرأة ينبع من الرشاقة أساسا. ومع ارتفاع نسبة العنوسة والطلاق أصبح الاهتمام برشاقة المرأة بابا يجعلها أكثر جمالا، ويطرح فرصا أعلى للزواج أو تظل في عين زوجها الأجمل والقادرة على إسعاده في مجتمع يعاني الكبت الجنسي.

وأكدت زهرة عبدالحليم –صاحبة صالة تدريب نسائية بقرية كفر محسن في محافظة الشرقية (شمال القاهرة)– أنها أول من قامت بتجهيز صالات جيم للنساء في القرية، بسبب العادات والتقاليد المتشددة، لأن معظم سكان القرية يمنعون بناتهم من الذهاب إلى صالات الجيم المختلطة.

وأشارت صاحبة صالة الجيم النسائي لـ"العرب" إلى أن الأهالي كانوا متحفظين على مشروعها في البداية ويمنعون النساء من الذهاب إليه، ومع مرور الوقت بدأن يتوافدن على المكان بعد زيادة أمراض السمنة والقلب وآلام العمود الفقري الناتجة عنها.

> النساء أقنعن أهاليهن بأن الرياضة لا تقي من الأمراض فحسب إنما تزيد من فرص زواجهن

وألمحت إلى أن الظروف العامة وانخفاض نسبة الإقبال على الزواج والكبت المجتمعي الذي بات يحيط بالمرأة داخل البيت في عصر امتاز بالسرعة، كل ذلك جعل الكثير من السيدات –وإن كن قادمات من مناطق شعبية– يذهبن إلى ممارسة الرياضة بعد أن أقنعن ذويهن بأن الرياضة لا تقي من الأمراض فحسب إنما تزيد من فرص زواجهن، وتضمن للمتزوجات الحفاظ على أزواجهن.

وتحولت صالات الجيم مؤخرا إلى مكان اجتماعي، تقتنص فيه الكثير من الفتيات فرص زواج بعد أن ترشحهن سيدات أخريات زاملن فتيات يمارسن الجيم، ورأين فيهن نسبا صالحا لأقاربهن الرجال.

انسحاب إلى الجسد

يشير خبراء إلى دوافع عديدة تقود السيدات إلى ارتياد صالات الجيم، مثل الرغبة في الارتقاء بالجسد إلى المثل الجمالية المعاصرة، حيث تحرّكت مقاييس الجمال تجاه نحافة زائدة عن الحد حلت في فترة ستينات القرن العشرين مع عارضات الأزياء، وربطت مفهوم الأناقة بقوام المرأة، وتحوّل جسد المرأة إلى موضوع جنسي مثير للشهوة وباعث للإعجاب في عيون الرجال، وأصبحت الملابس الضيقة رمزا للرشاقة ودليلا على الصحة.

لا يعني هذا أن المصريات تحولن فجأة إلى مهووسات بأجسادهن، لكن التوسع الملاحظ في إنشاء الصالات والأندية الرياضية ومحال بيع المعدات الرياضية ومساحيق "البروتينات"، كلها تشي بتغيّر في علاقة النساء من الطبقات المختلفة بأجسادهن وتصوراتهن الاجتماعية عنها، وما يمكن تسميته بالوعي الصحي عامة.

تذهب شيماء محمد –وهي شابة في أواخر العشرينات– إلى صالة جيم نسائي بمنطقة الحلمية في القاهرة، ولم تعد تبالي بنظرة المجتمع لها، وكشفت لـ"العرب" أنها تتردد عليه بانتظام منذ سبعة أشهر، ما يمنحها إحساسا بالكفاءة والإنجاز، ويتضح ذلك من مسار يومها، وانتظام نومها ما يكسبها نضارة وثقة ومظهرا أفضل ويشعرها بأنوثتها.

وقالت إن الذهاب إلى صالة الجيم "يحسن صحتها النفسية، ويمكنها من التغلب سريعا على أحزانها وتوترها واكتئابها، كما تستطيع من خلاله بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية، تساعدها في الخروج من عزلتها".

وهناك اللاتي يشعرن داخل الصالات بأنهن متحررات ويسايرن الموضة، بعد أن صارت الرياضة عنوانا لابتعاد المرأة عن قيود أسرتها، لأن تحكّمها في جسدها هو الطريق الأقصر للوصول إلى القوة، وتحدي نظرات المجتمع الذي يرى أن العضلات ليست للفتيات.

كانت الكثير من النساء يخشين البدء في ممارسة التدريبات في صالات الألعاب خوفا من تطوير كتلة عضلات كبيرة، وهذا اعتقاد خاطئ لأن النظام الهرموني للمرأة مبني بطريقة لا تؤدي إلى تطور كتلة عضلية كبيرة.

وقالت إيمان عبدالرحمن –استشارية تغذية ونحافة– لـ"العرب" يوجد توسع مطرد في وعي النساء بأهمية الرياضة، ليس فقط للحفاظ على أجسادهن، لكن في أحيان كثيرة لحماية بيوتهن نفسها، لأن ممارسة الرياضة –وما تحدثه من تغيير في الروتين اليومي– تلبي حاجات النساء للترويح عن النفس وتجديد الدورة الدموية وانتظامها وإخراج الكثير من السموم من الجسم، ما يعطيهن قدرة إضافية للتعامل مع الضغوط اليومية المتزايدة في بيوتهن.

وأرجعت سامية قدري –خبيرة علم الاجتماع– التوسع في إنشاء صالات الجيم النسائي إلى الوجاهة الاجتماعية والرغبة المتزايدة من النساء إلى حد الهوس في النحافة التي تحققها تلك المراكز، أو التعامل معها كضرورة حياتية فرضتها الضرورة المجتمعية، والإيحاء بأن السيدة ذات الحال البسيط من طبقة اجتماعية أخرى.

وأشارت قدري لـ"العرب" إلى أنه أحاطت بالبدينات نظرة مجتمعية سلبية من البعض في مجالاتهن أو في حياتهن الاجتماعية الممتلئة بالشفقة مقارنة بأقرانهن النحيفات.

لكن يرى بعض علماء الاجتماع أن إغراق النساء في الاهتمام بالجسد، انسحاب مجتمعي في أحيان كثيرة، أو محاولة تعويض عدم القدرة على التحكم في الواقع الاجتماعي، من خلال فرض تحكم في الجسد بل وقمعه.

وهو ما يفرض تفسيرا غير مباشر، يتعلق بالتغيرات السياسية والاجتماعية مع زيادة ضغوط الحياة التي تصب في مصلحة ممارسة أوسع للرياضة وتحقيق الذات المفقودة في الحياة العامة.

رياضات خاصة

لا يتوقف هذا التطور على تغير وعي المرأة المجتمعي، من خلال زيادة أعداد المشتركين من السيدات، لكنه وصل إلى ظهور برامج رياضية خاصة بالسيدات فقط، والترويج لرقصات مثل الزومبا والملاكمة التايلندية وكروسفيت، ناهيك عن الرقص الشرقي. وأشارت مي فهمي –أخصائية بمركز رياضي للسيدات في إحدى المناطق الراقية على كورنيش النيل– لـ "العرب" إلى أن ازدحام الأندية الرياضية ورفضها دخول أعضاء جدد، جعلا البعض يفكر في فتح تلك الصالات في أماكن متعددة وتجهيزها بأحدث الأجهزة لتوفير جو صحي لا تشعر فيه النساء بإرهاق العمل وحمايتهن من الأمراض.

وتابعت "الجيم النسائي لا يعتمد على الأجهزة الرياضية فقط، إنما يعتمد أيضا على تمارين مختلفة تفضلها السيدات مثل رياضة كروسفيت، وهي رياضة تجمع بين رفع الأثقال والجري، وأثبتت فعالياتها في الفترة الأخيرة لإنقاص الوزن المكتسب وحرق الدهون المتراكمة، كذلك رياضات جمعت بين اللياقة البدنية والرقص وجذبت مئات السيدات".

مع التزايد المطّرد في ضغوط الحياة، اتجهت سيدات إلى اقتطاع مساحة (غرفة) من منازلهن لوضع أجهزة رياضية خاصة بالرشاقة، واستقبال مشتركات يرغبن في استخدامها لتخفيف الوزن عبر اتباع حمية غذائية معينة، مقابل معاليم شهرية تضعها صاحبة الغرفة الرياضية المنزلية.

لم يكن التوسع في تأسيس صالات جيم خاصة بالنساء بعيدا عن مواقع التواصل الاجتماعي التي تلعب دورا مهما في تشكيل ثقافة اللياقة البدنية، بسبب رسائل الجسد المثالي التي تم نقلها كصورة نمطية، ما أوجد ضغوطا اجتماعية لمشاركة النساء في أنواع مختلفة من الرياضات، والتلهف إلى الرشاقة ومتابعة الموضة.

وقامت فنانات كثيرات بنشر صورهن على مواقع التواصل في أثناء ممارستهن الرياضة بصالات الجيم، ما كان دافعا قويا لتقليدهن من قبل معجبات. وساهمت بعض الأعمال الفنية في تغيير صورة المرأة العصرية، وأصبح الجسم الطبيعي قبل عقدين من الزمن مرفوضا لجيل اليوم، فالنجمات النحيفات هن النموذج المثالي للجمال والأناقة والرشاقة.

> الفتيات يشعرن بأنهن متحررات بعد أن صارت الرياضة عنوانا للقطع مع القيود

أسرة

قال مختصون إن محاولة التخلص من النمل والدبابير وإبادتها بالبخاخات الكيميائية والمساحيق لا تعطي نتائج فعالة، ونصحوا بوضع وعاء مليء بالسكر أو المربى خارج المنزل لتنجذب إليه الحشرات وتخرج من المنزل.

التفوق الدراسي بوابة البسطاء لمزاحمة الأغنياء في مصر

● طلاب المدارس الحكومية يتصدرون قائمة أوائل الثانوية العامة ● المدارس المصرية تنقسم حسب القدرات المالية للأسر

أظهرت نتائج امتحانات الثانوية العامة المصرية هذا العام تصدر أبناء البسطاء قائمة الطلاب المتفوقين، في تكرار لظاهرة أصبحت تحدث كل عام تقريبا، ما يزيد من حرج الحكومة التي تصر حاليا على التوسع في المدارس الخاصة ذات التكاليف المرتفعة التي لا يستطيع طلاب الطبقة الفقيرة الالتحاق بها.

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – أكدت نتائج المرحلة الثانوية أن استراتيجية الحكومة نحو تحسين واقع التعليم تسير في طريق معاكس، لأنها تركز على إنشاء مدارس ذات طبيعة استثمارية دون تحسين البيئة التعليمية في المدارس الحكومية التي تحتضن حوالي 22 مليون طالب، ما جعل أصواتا تنادي بالاهتمام بتعليم أبناء البسطاء لأنهم أكثر قدرة على تحسين صورة التعليم في مصر.

وكان لافتا أن أوائل الثانوية العامة لا يوجد بينهم سوى أربعة طلاب من المدارس الخاصة، بينما هناك 50 طالبا من المدارس الحكومية، في مؤشر يؤكد أن مدارس البسطاء ما زالت المصدر الأهم لتخريج عقليات علمية قادرة على التغيير.

وكشف المستوى الاجتماعي لأوائل الثانوية العامة أن خريجي المدارس الحكومية يتمسكون بالتفوق الدراسي في مواجهة تقسيم التعليم إلى طبقات، يحتكر فيها خريجو المدارس والجامعات الدولية والخاصة سوق العمل.

◄ ظاهرة اكتساح أبناء الطبقة الكادحة للمراكز الأولى تدل على أن هذه الفئة تعتبر التعليم بوابة الخروج من دائرة الفقر

وتتشعب المدارس في مصر حسب القدرات المالية للأسر، بعدما اختفى نظام التعليم الواحد، وأصبحت هناك مدارس حكومية للبسطاء، وتجريبية ويابانية للأسر المتوسطة، ومدارس خاصة ودولية لأبناء الطبقة الميسورة، ما أدى إلى اختلاف الثقافات والقيم والأحلام والطموحات.

وتشير ظاهرة اكتساح أبناء الطبقة الكادحة للمراكز الأولى علميا إلى أن هذه الفئة من المجتمع هي الأكثر تقديسا للتعليم وتعتبره بوابة الخروج من دائرة الفقر، والوصول إلى مكانة اجتماعية لائقة تناهز تلك التي يعيشها أبناء الطبقات الميسورة، لأن السواد الأعظم من المتفوقين البسطاء يلتحقون بجامعات دولية وخاصة عن طريق منح مجانية مكافأة لهم على التفوق. ويعتقد هؤلاء أن الوصول إلى هذه الجامعات، التي تصل مصروفاتها إلى نحو عشرة آلاف دولار في العام، لن يتحقق سوى بالتفوق الدراسي في التعليم الحكومي، وأن مساواتهم مع أبناء الأغنياء وملازمتهم في بيئة تعليمية متقدمة، لن يكون سوى بالتحصيل العلمي.

وينظر أكثر أبناء البسطاء إلى التفوق الدراسي باعتباره السبيل الأمثل لمواجهة النفوذ المتصاعد وظيفيا واجتماعيا لخريجي المدارس التي تعتمد على دفع مصروفات كبيرة، في حين يعجز الطلاب من أبناء البسطاء عن دفع تكاليف دروس خصوصية لا تحتاج أكثر من مئتي جنيه شهريا (11 دولارا).

واحتفل المصريون العام الماضي بالطالبة مريم فتح الباب، ابنة حارس العقار التي حصدت المركز الأول على مستوى الجمهورية، وكانت تقضي أوقات المذاكرة في غرفة لا تتجاوز 5 أمتار مع أفراد أسرتها، وقبل أيام احتفلوا بالطالب محمود ابن بائعة أسطوانات البوتاغاز، وهاجر ابنة الفلاح البسيط.

وأدرك محمود زكي، الذي احتل المرتبة الرابعة على الجمهورية، أنه لن يستطيع قهر الظروف القاسية التي تعيشها أسرته البسيطة، سوى بأن يقوم بنفسه بتغيير الواقع من خلال التفوق الدراسي والالتحاق بكلية تمكنه من الوصول إلى مرتبة علمية متميزة.

وقال لـ"العرب" إن الحكومة في مصر لم تدرك بعد أن الاهتمام بتعليم أبناء البسطاء والكادحين بوابة النهضة العلمية، ولا يمكن الارتقاء تعليميا بالتوسع في تطبيق نظم تعليم أوروبية أو الاهتمام بالتعليم الاستثماري، لأن أبناء البسطاء أمامهم خيار واحد، هو التفوق العلمي، أما باقي الفئات فإن خياراتها متعددة، وتمتلك رفاهية، وفق قدراتها المالية.

ويوجد في مصر نحو 50 ألف مدرسة حكومية، تشتكي نقصا حادا في الإمكانيات وتدهورا في البنية التحتية، وتكدسا غير مسبوق في الكثافة الطلابية، وتقول الحكومة إنها تحتاج إلى نحو مئة مليون دولار للتوسع في بناء مدارس جديدة، وتحسين القائمة فعليا، ولا تسمح الظروف الاقتصادية بتوافر هذه المبالغ خلال الفترة الحالية.

وأضاف محمود "أدركت أن السلم الوظيفي الراقي لن يكون إلا بالتميز العلمي لكسر احتكار أبناء الطبقة الميسورة للمناصب من خلال الشهادات الدولية التي بحوزتهم.. وكان التحدي أن أتفوق بالعلم على المال لأكون ضمن الذين يفرضون أنفسهم على مناصب ترتقي بواقعي الاجتماعي".

وتسود في مصر قناعة بأن خريجي المدارس والجامعات الخاصة والأجنبية، أكثر الفئات التي تستأثر بالوظائف المهمة في الجهاز الإداري للدولة، وسلك التدريس بالجامعات، والشركات الكبرى، ما وسع دائرة الطبقية في المجتمع.

التفوق بات محصورا في البسطاء

وأكد رضا حجازي رئيس قطاع التعليم العام بوزارة التربية والتعليم لـ"العرب"، "لولا أبناء البسطاء وتحملهم مسؤولية أسرهم، وحرمانهم من الرفاهية المتوافرة لأبناء باقي الفئات، لما كان في مصر عباقرة ومبتكرون، وإذا توافرت لهم نصف الإمكانيات لتغيرت المعادلة التعليمية في مصر تماما".

وحسب إحصائيات رسمية عن وزارة التربية والتعليم، فإن أكثر طلاب مدارس المتفوقين في مصر، التي يلتحق بها طلاب متميزون بعد المرحلة الإعدادية، من أبناء الطبقة الكادحة، أما باقي الطلاب فهم من المتفوقين بمدارس خاصة، ولا تتخطى نسبتهم 35 بالمئة.

وتعتزم وزارة التربية والتعليم تطبيق نظام التعليم الجديد مطلع سبتمبر المقبل مع بداية العام الدراسي، وينحصر في تغيير محتوى المناهج وطرق التقييم، وتطبيق التعلم الإلكتروني، دون وضع خطة لتحسين البيئة التعليمية نفسها، والقضاء على كثافة الفصول وتحسين البنية التحتية.

غير أن طارق نورالدين الخبير التربوي رأى أن ظاهرة انحصار التميز العلمي تقريبا في أبناء البسطاء تحتم على الحكومة أن تغير استراتيجيتها في التعامل مع مدارس الفقراء، بعدما أثبت أبناؤها أنهم الأمل في أن تكون لدى مصر فئة من الطلاب تمتلك مهارات علمية قادرة على أن تقود عجلةالحراك الاجتماعي.

وأوضح لـ"العرب" أن الاعتماد على أن تقوم مدارس خاصة ودولية بدور بديل عن نظيرتها الحكومية بذريعة انخفاض المخصصات المالية الموجهة للتعليم الحكومي، قد يصل بالمنظومة التعليمية إلى مرحلة الترهل والانهيار، لأن ذلك يغذي إهدار موارد وقدرات بشرية هائلة، ويجعل مصر بعد سنوات قليلة دولة تعاني شحا في الكفاءات العلمية.

«إرادة روح» مبادرة أردنية تتحدى السرطان

❑ **عمان** – "السرطان ليس موتا، السرطان بداية حياة" بهذه العبارات بدأت ابتسام الجدوع رئيسة مبادرة "إرادة روح" حديثها حول مرض السرطان وتأسيسها للمبادرة لبث روح الأمل بين المصابين ومختلف شرائح المجتمع الأردني.

وبينت الجدوع أنها أصيبت بالسرطان منذ 12 عاما، إلا أن إرادتها وتشجيع الأهل والأصدقاء وقوتها مكنتها من مقاومة هذا الكابوس والاستمرار في الحياة بكل عزم وشجاعة.

وأضافت أن تأسيسها لهذه المبادرة جاء ردة فعل من كلام تعرضت له من قبل معلمتها أثناء إصابتها بالمرض حين قالت لها آنذاك "أنت ما زلت مريضة لو كنت مكانك لقتلت نفسي"، معتبرة أن هذه الكلمات دفعتها إلى تأطير عملها ضمن جهود جماعية لمحاربة السرطان، حيث تستدعي الحاجة مشاركة أشخاص يقومون بمؤازرتها في المجتمع المحيط بها.

هذه التجربة التي عاشتها وإيمانها المطلق بأنها لا يمكن أن تستسلم لذلك المرض، ولدا عندها الإصرار والعمل والعزيمة والإرادة، مشيرة إلى أن المبادرة قامت منذ تأسيسها العام الماضي بحوالي 26 نشاطا في مختلف المدارس والجامعات الأردنية لتسليط الضوء على هذا المرض.

وتجد الجدوع حماسا كبيرا من المؤسسين للمبادرة وعددهم 30 شخصا تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاما، وخاصة أن جميعهم من الناجين من هذا المرض أو هم قيد العلاج أو مؤازرون للمرضى وأسرهم. وتلفت إلى أن للأهل والأصدقاء الدور الكبير في الوقوف مع المريض والاهتمام به.

وأكدت، وفق وكالة الأنباء الأردنية "بتراء"، التعاون من قبل وزارة التربية والتعليم، لتسهيل إقامة محاضرات وورش توعوية في المدارس من خلال تقديم معلومات وفقرات متنوعة وسكتشات عن تجارب المصابين بالمرض، الأمر الذي يعزز من عملية التوعية.

وترحب جدوع بأي مشاركات ومساهمات في هذه المبادرة، للمساعدة في تقديم المشورات والإرشادات حول هذا المرض ومساعدة المرضى وأسرهم في نفقات العلاج.

ويقول إبراهيم مهندس ميكانيك (29 عاما)، وهو أحد المشاركين في تأسيس المبادرة، "بدأت قصتي بعد تخرجي من الجامعة، وبعد أن عملت بالسعودية عام 2011، وقتها شعرت بألم شديد برجلي اليمنى فتوجهت إلى المستشفى وأجريت عملية لاستئصال ورم، ولم أكن أعرف أنه ورم خبيث، لكن الدكتور أخبرني بعدها أنني مصاب بالسرطان، وكانت أصعب فترة مرت علي، وخاصة أنني كنت بعيدا عن أهلي وبلدي، فلم أجد إلا صديقا معي في الغربة ساعدني طوال الفترة الماضية".

وأشار إلى أنه قدم استقالته وعاد إلى أرض الوطن لإكمال رحلة العلاج التي تضمنت علاجات كيمياوية وأشعة وجراحة، موضحا أنه عاد لممارسة حياته الطبيعية تدريجيا في العام 2013 ونسي مرضه.

وأضاف إبراهيم "في العام الماضي شعورت بألم في الخاصرة اليمنى، وعملت الفحوصات المطلوبة فتبين وجود كتلة بالكلية اليمنى مع انتشار للمرض بالرئة"، فأجرى عملية لاستئصال الكلية اليمنى وأخذ جلسات كيمياوية لوقف انتشار الورم في الرئة، وما زال يقاوم بكل ما أوتي من قوة.

◄ إقامة محاضرات وورش توعوية في المدارس من خلال تقديم معلومات عن تجارب المصابين بالمرض، تعزز من العملية التوعية

وحول انضمامه إلى المبادرة يقول إنه ومن خلال تصفحه للمواقع الإلكترونية شاهد قصة ابتسام وإصرارها على مقاومة المرض، مما دفعه إلى الانضمام إلى المبادرة وأن يكون جزءا فعالا بالمجتمع في مقاومة المرض.

دموع فرح العراقية

نهى الصراف
كاتبة عراقية

❑ يقال إن العينين هما نافذتا الروح حيث نطل من خلالهما على هذا العالم الواسع، نمرر رسائلنا، بكاءنا وفرحنا إلى الآخرين. ما تقوله العيون من كلام هي لغة الوصل الوحيدة التي يتقنها من يعجز عن الصراخ ألما أو يأسا أو إحساسا فظيعا بالظلم.

عندما يكون الحوار عينا لعين، يمكننا أن نترجم مشاعر الآخر، ما يريد أن يقوله لنا، كما يمكننا أن نرى أنفسنا في مرآة روحه من خلال نظراته التي يردها لنا حبا كانت أو عتابا أو استهجانا. للعيون جاذبية وسحر وهي سرّ من أسرار الجمال، لكن ما مدى أهمية جاذبية العين إذا لم تجد من يتسلم رسائلها الصامتة ويقرأ من خلالها ما تخطه يد القلب؟

الشهر الماضي، بكت فرح العراقية كثيرا خلف كواليس روحها، ثم واصلت بكاءها بدموع كثيفة التقطتها كاميرا متطفلة، لكن العين الباكية كانت مقيدة في إطار صورة شاهدها الملايين، كانت تفسر نظراتها في اتجاه واحد لا ترى منه سوى الفراغ.

لم تكن الطفلة تعلم علم اليقين إذا ما كانت العيون التي تطالعها من الجانب الآخر من الكاميرا قد ذرفت هي الأخرى دموعا موازية، وربما، لمحت دمعة واحدة في الأقل كانت معلقة في طرف عين تطالعها من بعيد دون أن تشعر، دمعة أبت أن تسقط وأبت أن تنشف، لكن فرح الحزينة ستعرف عندما تكبر قليلا، أن عيونا كثيرة اكتفت بإلقاء نظرة سريعة على بكائها المؤطر بطلب النجدة من مجهول، ثم حجبت المشهد بستارة سميكة من اللا مبالاة.

هل هذه مفارقة أن يكون اسمها فرح؟

عيون فرح كانت حزينة، وهي تناشد الناس في صورة جديدة مضافة إلى ألبوم القهر في العراق، حين ظهرت في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن اختطفت عصابات داعش والدها مع مجموعة من الرجال على الطريق الرابط بين العاصمة بغداد وكركوك (شمالا)، ثم هددت بقتلهم.

أيام معدودة على أصابع يد كانت تمسك بزناد الموت، مرّت على خاطر فرح المفطور كسحابة كئيبة ملبّدة بخوف وترقب، بأمل شفيف، ثم وصلت إلى نقطة اللا عودة فأمطرت حزنا ولوعة.

كنا نراقب المشهد بصمت، ونحلم بامتلاك مظلّة سحرية نستطيع أن نحجب بها نوايا الغيمة خوفا من أن تمطر مطرها الأسود على ملامح فرح، لكننا أخفقنا. وما زلنا نعيش ها هنا، أسرى لعالمنا الداخلي الذي صنعناه من خيالنا وغذيناه بقلّة حيلتنا ثم مكثنا فيه بإرادتنا، عالم أناني لا يعبأ بفظاعة الواقع.

أمر محزن.. فحتى الكلمة التي حلمنا بأننا امتلكناها لنلون بها أحزان البسطاء، هاهي تمتلكنا وتسخرنا لمصلحتها وأصبح الصمت هو كل ما نملك إزاء شرور هذا العالم.

لم تصل رسالة فرح ولم تترجم لغة عيونها الدامعة، في زمن لا يعترف إلا بلغة الموت.

قتل والدها ومعه رفاقه، وانطوت صفحة أخرى من صفحات الدمار في كتاب العراق الدامي.

ستجف دموع فرح يوما ما، لكنها ستبقى معلّقة على وجوهنا.

موضة

كعب القطة يزين الصندل هذا الصيف

❑ يزين كعب القطة (Kitten Heels) الصندل في صيف 2018 ليمنح المرأة إطلالة مفعمة بالأنوثة. وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية كلاوديا شولتس أن كعب القطة هو كعب متوسط الارتفاع، يمتاز بأنه عملي ومريح إلى جانب مظهره الرقيق والأنيق، ما يجعله خيارا مثاليا للحياة اليومية.

ويمكن تنسيق الصندل ذي كعب القطة مع بنطال جينز بسيط أو فستان، مع مراعاة أن يكون الكاحل ظاهرا للعيان. كما يتلألأ الصندل بالألوان الميتالك في صيف 2018، ليمنح المرأة إطلالة برّاقة تنطق بالأناقة والفخامة.

وأوضحت شولتس أن الصندل يتلألأ هذا الصيف بالألوان المعدنية كالذهبي أو الفضي أو يزهو بالألوان الأخرى ذات المظهر المعدني البرّاق.

وأضافت أن الصندل الميتالك يتناغم بشكل أساسي مع ملابس السهرة، كفستان أسود قصير أو جمبسوت سوداء.

رياضة

«نتحسن تدريجيا من مباراة لأخرى وهذا هو المهم، اللاعبون يتجاوبون مع التوجيهات وهو شيء إيجابي ورائع. ويمكنهم من التعود على الأجواء».

محمد فاخر
مدرب الجيش الملكي

«كان يوجد اتفاق بين النادي والحارس على تمديد عقده قبل الرحيل للدوري السعودي، لكن عواد خالف وعده ورفض التمديد بعد الاتفاق مع الجانب السعودي».

إبراهيم عثمان
رئيس النادي الإسماعيلي

الهلال السعودي يحسم صفقة كاريلو

❑ **الرياض** – أعلن نادي الهلال السعودي، الجمعة، تعاقده رسميا مع المهاجم البيروفي أندري كاريلو، لينضم إلى الفريق الأول، قادما من بنفيكا البرتغالي. ويشكل كاريلو، ثاني تعاقدات إدارة سامي الجابر رئيس نادي الهلال هذا الصيف على مستوى اللاعبين الأجانب، بعد أن ضم الهلال المدافع الإسباني ألبرتو بوتيا.

وأعلن الهلال عن توقيع العقد مع كاريلو بحضور سامي الجابر، عبر الحساب الرسمي للنادي بموقع التواصل الاجتماعي "تويتر".

ولعب كاريلو لفريق سبورتينغ لشبونة البرتغالي بين عامي 2011 و2016 ثم لعب موسم 2016 -2017 بقميص بنفيكا قبل أن يعيره خلال الموسم الماضي إلى واتفورد الإنكليزي.

وشارك كاريلو، في 47 مباراة دولية مع منتخب بيرو سجل خلالها سبعة أهداف وصنع أربعة أخرى، وكان ضمن قائمة بيرو في نهائيات كأس العالم 2018 بروسيا.

47
مباراة دولية شارك فيها كاريلو مع منتخب بيرو سجل خلالها سبعة أهداف

وخاض كاريلو المباريات الثلاث لمنتخب بلاده في المونديال الروسي وسجل خلالها هدفا واحدا كان في شباك أستراليا، وقد ودعت بيرو البطولة من الدور الأول.

وأكد جيسوس لصحف برتغالية، أنه يعطي الأولوية دائما لنوعية اللاعب، مؤكدا أنه يعرف كاريلو جيدا وسبق أن دربه في سبورتنغ لشبونة، وعرض عليه المجيء معه إلى السعودية. وأضاف "من الصعب أن تقنع لاعبا بالانتقال إلى الدوريات العربية، لكن كاريلو وافق واشترط موافقة بنفيكا وأن يكون العرض جيدا".

وتابع أنه تواصل مع فيليب فييرا رئيس بنفيكا، حيث تربطه به علاقة وثيقة، من أجل تسهيل الصفقة. وأعلنت أبولا أن كاريلو توصل إلى اتفاق للانتقال معارا للهلال لمدة عام، وسوف يتم توقيع العقد رسميا عقب اجتياز الفحص الطبي.

فيفا يغرم 6 أندية عربية

لا للعقوبات

❑ **زيورخ (سويسرا)** – تعرض النادي العربي القطري لغرامة قدرها 25.800 ألف يورو ومنحه مهلة 3 أشهر لتسديد المبالغ المستحقة عليه. وفي حال عدم الالتزام، يواجه العربي خصم 6 نقاط من رصيده في الدوري القطري وفرض عقوبة بمنعه من التعاقد مع لاعبين لفترتي تسجيل. بدوره، غرم نادي الخريطيات القطري بمبلغ 20 ألف يورو ومنح مهلة 60 يوما. ويواجه الخريطيات خطر حسم 6 نقاط من رصيده ومنعه من التعاقد لفترتي تسجيل. أما أبرز الأندية العربية الأخرى، فهي الزمالك المصري والجزيرة الإماراتي (كلاهما 20 ألف يورو).

كما غرم الفيفا الاتحاد المصري لكرة القدم بمبلغ 42 ألف يورو لأنه لم يلتزم عدم خوض مباريات ودية في الفترة من 21 إلى 27 مايو الماضي التي كانت مخصصة لإراحة اللاعبين قبل انطلاق كأس العالم. وخاض المنتخب المصري خلال هذه الفترة مباراة ودية ضد الكويت في 25 مايو.

بدأ الزمالك في التحرك السريع من أجل تلافي خصم 6 نقاط من رصيده في الموسم المقبل وتوقيع غرامة مالية جديدة عليه، بعد أن تلقى خطابًا من الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، بشأن عدم دفع مستحقات اللاعبين الأجانب الذين رحلوا عن الفريق الأبيض.

وكان الفيفا أعلن عن 6 أندية من بينها الزمالك مهددة بخصم 6 نقاط وتوقيع غرامة مالية عليها، في حالة عدم سداد مستحقات اللاعبين الأجانب قبل 17 سبتمبر المقبل. ويأتي التهديد بالغرامة بسبب عدم دفع الزمالك لرواتب كل من الغاني كريم الحسن ومواطنه جونيور أغوغو والكاميروني ألكسيس مندومو.

وعلم أن مرتضى منصور، رئيس الزمالك، طلب من هاني زادة عضو مجلس إدارة الزمالك أن يتواصل مع المحامين من أجل سرعة إنهاء الأزمة دون تعرض الأبيض لأي عقوبات. وكان الفيفا قد أعلن الخميس، عن تغريم الزمالك 25 ألف فرانك سويسري، مع إعطائه مهلة تمتد إلى 60 يوما لإنهاء الخلاف مع اللاعبين.

من جانب آخر يستعد مجلس إدارة نادي الزمالك المصري، برئاسة المستشار مرتضى منصور، لمناقشة 3 ملفات مهمة، مع السويسري كريستيان غروس، مدرب الفريق الأبيض. ويسعى مرتضى منصور، إلى حسم شكل الفريق، قبل انطلاق بطولة الدوري، 31 يوليو الجاري، بمواجهة بتروجيت، في الأسبوع الأول من المسابقة.

◄ الزمالك بدأ في التحرك السريع من أجل تلافي خصم 6 نقاط من رصيده في الموسم المقبل وتوقيع غرامة مالية جديدة

خلت قائمة الاتحاد الدولي لكرة القدم، التي ضم الأندية المهددة بخصم نقاط من رصيدها أو عدم قيد محترفين جدد من اسم أي فريق سعودي، لأول مرة منذ سنوات. يأتي ذلك بعد مبادرة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، بالتكفل بسداد الديون الخارجية للأندية السعودية.

وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم عبر موقعه الرسمي، عن قائمة تضم 6 أندية من بينها الزمالك المصري، والعربي والخريطيات القطريين والجزيرة الإماراتي فضلا عن نادي تركي وآخر روسي، مهددة بخصم نقاط من رصيدها.

وكانت أخبار تهديد الأندية السعودية بخصم نقاط أو المنع من التسجيل، بمثابة عرض مستمر طوال السنوات الأخيرة، وكان اتحاد جدة أبرز المتضررين مؤخرا.

يجب التريث

توجه نحو تكليف أجنبي بتدريب نسور قرطاج

● الجريء يقصي المتمردين ويؤجل الحسم

بعد مشاركة متواضعة ومخيبة للآمال في المونديال الروسي، حصد خلالها المنتخب التونسي فوزا "صغيرا" ضد منافس ضعيف للغاية مقابل هزيمتين ووجه شاحب ضد كل من المنتخبين الإنكليزي والبلجيكي، وبالتالي الإخفاق في تحقيق المطلوب منه بعد غياب دام 12 سنة، بدأ التفكير في مستقبل "نسور قرطاج" خاصة وأنه سيكون على موعد منتظر ضمن نهائيات كأس أمم أفريقيا العام المقبل.

مراد البرهومي

❑ **تونس** – لن تكون الاستمرارية في العمل الفني شعار المنتخب التونسي خلال الفترة القادمة، حيث باغت نبيل معلول مدرب "نسور قرطاج" خلال كأس العالم الجميع، واختار "الهروب" من تلقاء نفسه قبل المحاسبة، حيث آثر فسخ العقد الذي يربطه بالاتحاد التونسي إلى غاية 2022 مفضلا العودة للتدريب في الدوري القطري، هذا الأمر دفع القائمين على اتحاد الكرة لتشكيل لجنة فنية لتقييم المشاركة التونسية في المونديال وإعداد برنامج مفصل لتفسير أسباب الإخفاق الذي ميز هذه المشاركة.

بيد أن الموضوع الأكثر أهمية الذي استأثر باهتمام الاتحاد التونسي خلال الفترة الأخيرة هو إيجاد البديل المناسب القادر على قيادة المنتخب الأول وإعداده بالشكل المطلوب استعدادا للرهانات القادمة وأهمها استكمال المباريات المتبقية المؤهلة لنهائيات الأمم الأفريقية. وفي هذا السياق تعالت الأصوات وكثرت المقترحات لاختيار الفني الأنسب لقيادة "نسور قرطاج"، القادر على المحافظة على بعض المكاسب التي تحققت في الفترة الماضية وتحسين المستوى العام بالشكل الذي يضمن لهذا المنتخب المراهنة بقوة على لقب أمم أفريقيا المقبلة.

تسويق للمحلي

مباشرة بعد قبول اتحاد الكرة استقالة المدرب السابق نبيل معلول، تباينت الآراء والمقترحات بخصوص الخليفة المحتمل لمعلول والمدرب الأنسب لتولي هذه المهمة، حيث يعتبر بعض الخبراء أن المدرب التونسي يبقى الأجدر حاليا لتدريب المنتخب التونسي خاصة وأن التجارب السابقة مع مدربين أجانب لم تكلل بالنجاح على غرار ما حصل مع البلجيكي جورج ليكنز والبولندي الفرنسي هنري كاسبارجاك، فضلا عن ذلك يعتبر شق كبير من المحللين والمتابعين للشأن الكروي التونسي أن التعاقد مع مدرب أجنبي

◄ تم اقتراح العديد من المدربين على غرار الفرنسي ألان جيراس الذي يتمتع بخبرة كبيرة في أفريقيا وكذلك صبري اللموشي

إثقال لكاهل الاتحاد التونسي، وهو أمر يكلف دفع مبالغ كبيرة للغاية في صورة التعاقد مع مدرب بمواصفات عالمية.

وبرزت على الساحة أسماء بعض المدربين التونسيين الذين تم "التسويق" لهم وتبني فكرة التعاقد مع أحدهم ليكون على رأس الجهاز الفني للمنتخب التونسي، حيث طفا على الساحة اسم المدرب الحالي لفريق الوداد البيضاوي فوزي البنزرتي إذ يعتبر البعض أن خبرة هذا الفني ونجاحاته السابقة مع عدة أندية ومساهمته على امتداد سنوات طويلة في رسم عدد كبير من التتويجات تجعله الأقرب منطقيا لتولي هذه المسؤولية بعد اكتسابه تجربة كبيرة للغاية تجعل "شيخ" المدربين التونسيين قادرا على ضمان النجاح في صورة تدريبه المنتخب التونسي.

وذهب شق آخر إلى تقديم مقترح يقضي بتكليف المدرب سامي الطرابلسي بهذه المهمة، خاصة وأنه سبق له الإشراف على "نسور قرطاج" وحقق بعض المكاسب، فضلا عن ذلك فإن أنصار المدرسة التونسية يعتبرون الطرابلسي من المدربين الشبان الأكفاء ونتائجه خلال السنوات الأخيرة مع فريق السيلية القطري تعتبر إيجابية وتمنحه "شرعية" العودة للإشراف على المنتخب التونسي.

ميل للأجنبي

حالة الجمود والصمت التي أصابت اتحاد الكرة دفعت بعض المحللين في تونس إلى حث مجلس إدارة الاتحاد إلى كسر حاجز السكوت والإعلان عن الشروط التي يجب أن تتوفر لدى المدرب المنتظر لنسور قرطاج، وفي هذا الصدد دافع عدد كبير من الخبراء عن فكرة التعاقد مجددا مع مدرب أجنبي يكون بمقدوره حسن توظيف قدرات ومهارات اللاعبين التونسيين، حجتهم في ذلك أن أغلب اللاعبين المنتمين للمنتخب التونسي يشاركون في الدوريات الأوروبية وعدد منهم نشأ بعيدا عن تونس، الأمر الذي يفرض التعاقد مع مدرب أجنبي لديه فكر تدريبي "أوروبي" ويحسن التعامل مع هؤلاء اللاعبين. وقد تم اقتراح عدد من المدربين على غرار الفرنسي ألان جيراس الذي يتمتع بخبرة كبيرة في مجال تدريب المنتخبات الأفريقية وكذلك مواطنه صبري اللموشي، كما تم اقتراح بعض الأسماء الأخرى المتخصصة بتدريب فرق ومنتخبات القارة السمراء.

وحسب مصادر مقربة من اتحاد الكرة فإن التوجه السائد حاليا يقضي بالتعاقد مع مدرب أوروبي، خاصة وأن التقييم الأولي للمشاركة التونسية في المونديال أكدت أن الوصول إلى مستوى عالمي جيد يجيز للمنتخب التونسي مقارعة "الكبار" يتطلب بالضرورة جلب مدرب أجنبي قادر على إحداث "ثورة" حقيقية في منتخب "نسور قرطاج".

الحسم بيد الرئيس

تمر الأيام وتتالى، ولا جديد يذكر في هذا الموضوع، إذ يبدو أن وديع الجريء رئيس اتحاد الكرة منشغل بفض "خصومته" مع عدد من أعضاء الاتحاد الذين رفضوا طريقة قبول استقالة المدرب السابق للمنتخب نبيل معلول، فأصدروا بلاغا يندد من خلاله بـ"ديكتاتورية" الجريء وعدم استئناسه بآراء كافة الأعضاء، هذا الأمر دفعه إلى تجميد عضوية أربعة أعضاء اعتبرهم متمردين عن الاتحاد، قبل أن يلتفت بعد ذلك إلى ملفات أخرى تتعلق بالتحضير لبداية منافسات الدوري الممتاز في الموسم الجديد.

بالمقابل فإن ملف المدرب المنتظر للمنتخب التونسي مازال معلقا والحسم فيه قد يتأجل إلى وقت لاحق في انتظار العثور على "العصفور النادر".

وأشارت بعض الأطراف إلى أن المباراة القادمة للمنتخب التونسي خلال شهر سبتمبر القادم ضد منتخب النيجر ضمن تصفيات أمم أفريقيا قد يكون خلالها مراد العقبي الذي عمل مساعدا ضمن الجهاز الفني في مونديال روسيا المدرب الأول مؤقتا في تلك المباراة.

متفرقات

◄ أعلن فريق مرسيدس حامل لقب بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا – 1 أن سائقه فالتيري بوتاس جدد عقده مع الفريق حتى عام 2019 مع إمكانية التمديد لعام 2020. واتبع بوتاس بذلك نهج زميله البريطاني لويس هاميلتون، حامل لقب بطولة العالم لفئة السائقين، والذي جدد عقده مع الفريق لعامين آخرين. وجاء ذلك خلال استعدادات الفريق لخوض سباق الجائزة الكبرى الألماني الأحد على مضمار هوكنهايم ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا – 1. وبدأ بوتاس مشواره مع مرسيدس في العام الماضي.

◄ قال جون كوتس نائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية إن منظمي أولمبياد طوكيو 2020 عليهم الاستعانة بخبراء أجانب في الرياضات التي لا تملك فيها اليابان خبرة كبيرة. ونقلت وسائل إعلام عن كوتس قوله "من الواضح أن المزيد من العمل مع اتحادات دولية لرياضات لا تملك فيها اليابان خبرة كبيرة أو غير تقليدية في البلاد هو أمر ضروري. الاتحادات الدولية لن تشعر بالقلق حول رياضات مثل الكاراتيه أو الجودو أو البيسبول أو سوفت بول أو ألعاب القوى أو السباحة بسبب الخبرة الكبيرة".

◄ أعلن نادي شباب بلوزداد المنافس بدوري المحترفين الجزائري، تعيين الوطني توفيق روابح، مدربا جديدا له في الفترة المقبلة. ويعد روابح، الذي يملك تجربة ثرية في الدوري السعودي، ثالث مدرب تتفق معه إدارة شباب بلوزداد حتى قبل انطلاق الموسم، بعد إقالة عز الدين آيت جودي، واستقالة لياميين بوغرارة، في الأسابيع القليلة الماضية. ويلتقي شباب بلوزداد، الذي بات آخر فريق يستقر على مدير فني، ويستضيف جمعية عين مليلة، في الجولة الافتتاحية لدوري المحترفين الجزائري التي ستلعب يومي 10 و11 أغسطس المقبل.

رياضة

«في الحقيقة لم نستغل الفرص جيدا، لقد سجلنا عددا قليلا من الأهداف، ولم نكن جيدين بما يكفي، والهزائم الكبيرة لنا ستكون أكبر محفز لنا بالمستقبل».

توماس مولر
مهاجم المنتخب الألماني

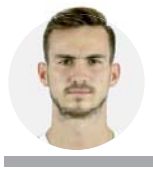

«أنا أحب تشافي هيرنانديز كثيرا، أنا منبهر به، إنه ملهمي، في المقام الأول، الفوز يجب أن يأتي، يوجد العديد من اللاعبين الذين يتمتعون بشخصية قيادية في نابولي».

فابيان رويز
لاعب نابولي الإيطالي الجديد

ليفربول يخطط لاستعادة أمجاد الماضي

● أليسون يحمي عرين الفريق الأحمر في صفقة قياسية

يثبت نادي ليفربول الإنكليزي مع مرور الأيام، أنه يسعى بكل قوة للعودة إلى منصات التتويج من جديد وحصد الألقاب، من خلال صفقاته، التي من شأنها تعزيز قوّته وحظوظه قبل انطلاق الموسم الجديد. وتعد الصفقة الجديدة للريدز، المتمثلة في ضم البرازيلي أليسون باكير، حارس مرمى روما، بمثابة القطعة الناقصة في مشروع الفريق الإنكليزي لاستعادة أمجاد الماضي.

❑ **ليفربول (إنكلترا)** – عوض ليفربول سريعا هفوات حارسه الألماني لوريس كاريوس في نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بتعاقده في صفقة قياسية لحراس المرمى مع الدولي البرازيلي أليسون من روما الإيطالي مقابل 72.5 مليون يورو (84.1 مليون دولار أميركي). وأصبح أليسون أغلى حارس مرمى في تاريخ اللعبة محطما الرقم القياسي للإيطالي جيجي بوفون الذي انتقل من بارما إلى يوفنتوس مقابل 53 مليون يورو في 2001.

وكان كاريوس ارتكب خطأين فادحين خلال نهائي دوري الأبطال ضد ريال مدريد الإسباني (1–3) في مايو الماضي، برّرهما لاحقا بتعرضه لارتجاج دماغي، علما وأن الحارس البالغ 25 عاما وقع مجددا فريسة الأخطاء خلال ودية ترانمير روفرز الأسبوع الماضي بإفلاته ضربة حرة تسببت بهدف ثان لخصمه (3–2).

وأشار ليفربول في بيان "وقع اللاعب البالغ 25 عاما عقدا طويل الأمد مع الحمر بعد خضوعه لفحص طبي نظامي ووقع وثائق انتقاله في ميلوود (المركز التدريبي)"، فيما كتب روما على موقعه الرسمي أن قيمة انتقال أليسون بلغت 62.5 مليون يورو زائد 10 ملايين يورو من المكافآت المحتملة. وبحسب وسائل الإعلام الإيطالية والبريطانية فقد بلغت مدة العقد خمس سنوات.

> ◄ أليسون أصبح أغلى حارس مرمى في تاريخ اللعبة، محطما الرقم القياسي لجيجي بوفون حين انتقل من بارما إلى يوفنتوس

وقال أليسون، الذي قطع عطلته الصيفية للتوقيع مع فريقه الجديد، في حديث إلى موقع ليفربول الرسمي "أنا حقا سعيد، هذا حلم يتحول إلى حقيقة بأن أرتدي هذا القميص العريق والمعتاد دوما على الفوز". وكان مركز الحارس الأساسي في ليفربول مصدر قلق للمدرب الألماني يورغن كلوب الذي فضل كاريوس الموسم الماضي على البلجيكي سيمون مينيوليه. وتابع أليسون "هذا أمر رائع في مسيرتي وحياتي كإنسان أن أصبح فردا ضمن هذه العائلة. تأكدوا أني سأقدم أفضل ما لدي".

ودافع أليسون (1.93 متر و31 مباراة دولية)، عن شباك روما منذ 2016 بعد انتقاله إليه من إنترناسيونال مقابل 7.5 ملايين يورو، وخاض 37 مباراة في الدوري الإيطالي الموسم الماضي وساهم في بلوغ فريق العاصمة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. وخاض أليسون المباريات الخمس للبرازيل في مونديال روسيا، حافظ فيها 3 مرات على نظافة شباكه، قبل توديعه أمام بلجيكا في ربع النهائي.

أنا في طريقي

كشف أليسون أن هداف ليفربول ونجمه المصري محمد صلاح الذي حمل ألوان روما سابقا قبل أن يصبح الموسم الماضي أفضل لاعب في إنكلترا، عمن شجعه للانتقال إلى ملعب إنفيلد. وقال الحارس الذي ارتبط اسمه أيضا بالانتقال إلى نادي تشيلسي الإنكليزي وريال مدريد الاسباني "أرسل لي (صلاح) رسالة قال فيها: 'هيا، ماذا تنتظر؟'. وبما أن المفاوضات كانت في مرحلة متقدمة، أجبته بسرعة: اهدأ، أنا في طريقي!".

وأصبح أليسون رابع لاعب يتعاقد معه ليفربول للموسم المقبل، بعد لاعبي الوسط الغيني نابي كيتا من لايبزيغ الألماني (52.8 مليون جنيه إسترليني)، البرازيلي فابينيو من موناكو الفرنسي (40 مليون جنيه) والسويسري شيردان شاكيري من ستوك سيتي (13.5 مليون جنيه).

وبدوره، قال المدرب كلوب "في مرحلة معينة خلال الأسابيع الماضية، ظهرت فرصة التوقيع مع أحد أفضل الحراس العالميين. ولأكون صريحا لم نفكر كثيرا، احتجنا فقط للتحدث مع المالكين! كانوا متحمسين جدا وقمنا بذلك". وتابع "أعتقد أنه شيء تعين علينا القيام به. لا يتعلق الأمر بالسعر، السوق ولن نفكر كثيرا بذلك.. هذا يؤكد قيمة حراس المرمى راهنا. سيتكرر الأمر في الأسابيع المقبلة". وأردف المدرب الألماني، الذي ضم الموسم الماضي الهولندي فيرجيل فان دايك في أغلى صفقة عالمية أيضا للاعب مدافع، "إنكليزيته جيدة بشكل مفاجئ ولديه شخصية مميزة. امتلك خبرة كبيرة في السنوات الماضية في أوروبا وروما. لعب هناك على أعلى المستويات وقام بالأمر عينه في كأس العالم".

لكن كلوب حذر جمهور ليفربول من أن أليسون سيحتاج إلى الوقت للتأقلم مع حياة البريميرليغ ومازال بمقدوره التحسن.

واختبر أليسون، وهو الشقيق الأصغر لحارس مرمى إنترناسيونال السابق وبيلينسيس البرتغالي راهنا موريل غوستافو بيكر (31 عاما)، أجواء ملعب إنفيلد عندما خاض ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكن فريقه عاد بخسارة قاسية بلغت 5–2 (الإياب 4–2 لروما).

وعن الأجواء التي جعلته يتخذ هذا القرار، قال أليسون "نعم أثر هذا الأمر على قراري. لا يتعلق الأمر فقط بتغيير الأندية، بل يغير كامل حياتك، حياة عائلتي، زوجتي، ابنتي".

وتابع أليسون، الذي أبقى حارس مانشستر سيتي إيدرسون بديلا في المونديال الأخير، "تلك المباراة (في دوري الأبطال) أثرت بالطبع لكني شاهدت مباريات أخرى رأيت فيها كيف يلعب الفريق تحت إشراف كلوب".

الهدف الرئيسي

أضاف اللاعب، الذي كان بديلا في الموسم قبل الماضي لفويتشي تشيسني في روما قبل رحيل الحارس البولندي وقدوم المدرب أوزيبيو دي فرانشيسكو بدلا من لوتشانو سبالييتي الذي رفعه إلى الفريق الأول، "شجعني هذا الأمر (اللعب في إنفيلد) لأكون جزءا من المجموعة.. عندما سمعت عن اهتمامهم بي بدأت أفكر في إمكانية اللعب مع ليفربول. أنا قادم من ناد حيث كنت سعيدا جدا وأنا متأكد من أني سأكون سعيدا هنا".

وكان الهدف الرئيسي للفريق الأحمر، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، شراء حارس مرمى يمكنه منح المدافعين عامل الطمأنينة، وذلك بعد الأداء المتأرجح للحارسين لوريس كاريوس وسيمون مينيوليه في الموسمين الأخيرين.

ويعتبر أليسون، من أفضل حرّاس المرمى في العالم حاليا، وانضمامه للفريق، قادما من روما، سيجعل ليفربول خصما صلبا في البريميرليغ خلال الموسم المقبل.

ويتمثل هدف ليفربول الأسمى، في إحراز لقب الدوري الإنكليزي الممتاز، الذي يغيب عن خزائنه 28 عاما. وفي ظل تمتّع الفريق بخط هجومي قد يعتبر الأفضل في المسابقة حاليا، فإن تقوية الخط الخلفي كانت أولوية، وبوجود أليسون بين الخشبات الثلاث، يمكن لجمهور الفريق أن يتوقع نتائج أفضل وأهدافا أقل في مرماه.

وعندما جاء المدرب الألماني يورغن كلوب إلى ليفربول، لم يقتنع بأداء البلجيكي مينيوليه، ولهذا استقطب الحارس الألماني كاريوس من مانيز، إلا أن الأخير لم يتمكن من تثبيت قدميه رغم الفرص العديدة التي حصل عليها، وكان آخرها في الموسم الماضي، عندما تحوّل إلى الحارس الأساسي للفريق، ليساهم بشكل كبير في خسارة ليفربول بنهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد بسبب الأخطاء الساذجة.

على الطريق الصحيح

نيمار يفند شائعات رحيله عن باريس سان جرمان

❑ **ساو باولو** – سأبقى! قالها النجم البرازيلي نيمار ليضع حدا للشائعات التي تحدثت عن إمكانية انتقاله إلى ناد جديد، مؤكدا استمراره بصفوف ناديه الحالي باريس سان جرمان الفرنسي خلال الموسم المقبل. وقال نيمار، على هامش مزاد علني في ساو باولو تحت رعاية مؤسسة خيرية، "أنا باق، أنا باق في باريس، لدي عقد". وأضاف "الشائعات، اعتقد بأن معظمها يأتي من الصحف. إنهم (الصحافيون) لا يعرفون حقيقة أهدافي عندما قدمت إلى باريس".

وكان نيمار يدلي بحديث للمرة الأولى بعد خروج منتخب بلاده من مونديال روسيا 2018، باستثناء تعليقاته على مواقع التواصل الاجتماعي، وأضاف "أريد تحقيق الانتصارات في صفوف هذا النادي، أريد الفوز وآمل أن يكون الموسم المقبل رائعا". وكان اسم نيمار قد ارتبط بالانتقال إلى صفوف ريال مدريد الإسباني في الأشهر الأخيرة، وما زاد من التكهنات رحيل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عن الفريق الملكي إلى يوفنتوس الإيطالي وحاجة الأخير إلى نجم بارز لتعويضه.

لكن ريال مدريد نفى الأسبوع الماضي وللمرة الثانية رسميا تحضيره عرضا لضم نيمار وذلك ردا على ما تداولته وسائل الإعلام عن رغبته بالحصول على خدمات لاعب برشلونة السابق وتحديدا التلفزيون الوطني "تي في أو" الذي كشف عن عرض بقيمة 310 ملايين يورو من ريال مدريد.

> ◄ سان جرمان منفتح على فكرة التخلي عن نجمه، لكن مع إعلان نيمار البقاء يكون قد طوى الصفحة نهائيا وعلى الأقل في الموسم المقبل

علاقة متينة

كتب النادي الملكي في موقعه الرسمي "في ضوء المعلومات المتكررة التي تربط بين لاعب باريس سان جرمان نيمار جونيور ونادينا، يريد ريال مدريد التوضيح بأنه لا يحضر في أي حالة من الأحوال من أجل تقديم عرض للاعب".

وتابع "العلاقة بين الناديين رائعة بحيث أنه، إذا كان ريال مدريد ينوي في أي وقت من الأوقات التعاقد مع لاعب من باريس سان جرمان، فأول شيء سيفعله هو الاتصال بالنادي الباريسي".

وانتقل نيمار إلى باريس سان جرمان في أغسطس 2017 قادما من برشلونة في صفقة هي الأغلى في العالم بلغت 222 مليون يورو. بيد أن وسائل إعلام كثيرة تحدثت أن باريس سان جرمان منفتح على فكرة التخلي عن نجمه، لكن مع إعلان نيمار البقاء، يكون قد طوى الصفحة نهائيا وعلى الأقل في الموسم المقبل.

ونقل عن النجم البرازيلي موقع "غلوبوسبورت" البرازيلي قوله "لا تزال الصحف تفبرك الأخبار ولا تتوقف عن بث الشائعات، إنه أمر ممل. الجميع يعرف مدى حبي لباريس سان جرمان وأنصاره".

وتعرض لاعب باريس سان جرمان الفرنسي نيمار لإصابة في مشط القدم في 25 فبراير الماضي خلال مباراة فريقه ضد مرسيليا في الدوري المحلي واضطر إلى إجراء عملية جراحية مطلع مارس استدعت غيابه عن الملاعب قرابة ثلاثة أشهر عاد بعدها للمشاركة في صفوف منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم في روسيا.

وإذا كان نيمار تألق في الدوري المحلي، حيث أحرز الثلاثية المحلية واختير أفضل لاعب وسجل 28 هدفا في 30 مباراة في مختلف المسابقات وأظهر مهارات عالية داخل المستطيل الأخضر، فإنه لم يتمكن من قيادة فريقه إلى تحقيق الهدف الأسمى لمالكي النادي القطريين والمتمثل بإحراز دوري أبطال أوروبا.

إثارة الأنصار

كما أن تصرفاته كنجم أثارت بعض أنصار النادي الباريسي وتحديدا بعد حادثة تسديد ركلات الجزاء التي كانت من اختصاص الأوروغوياني إديسون كافاني قبل أن يطالب نيمار بأن يكون هو المنفذ الأساسي وقد حصل على مبتغاه.

كما اكتفى المهاجم نيمار، الذي تعرض لانتقادات قوية بسبب اعتماده السقوط خلال المباريات، بتسجيل هدفين لمنتخب بلاده الذي خرج من الدور ربع النهائي بخسارته أمام بلجيكا 1–2.

وفي المقابل تحدثت تقارير عن إمكانية انتقال نجم تشيلسي البلجيكي إدين هازارد إلى صفوف ريال مدريد بصحبة زميله ومواطنه في النادي اللندني حارس المرمى تيبو كورتوا.

إرهاق المونديال صداع يؤرق غواردیولا

❑ **شيكاغو** – أكد الإسباني بيب غواردیولا، مدرب مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي، أنه يخشى أن تؤثر نتائج كأس العالم الأخيرة على تحضيرات فريقه للموسم المقبل. وسافر غواردیولا مع فريقه إلى الولايات المتحدة لخوض مواجهات ضد بوروسيا دورتموند الألماني، ليفربول الإنكليزي وبايرن ميونيخ الألماني بتشكيلة جلها من اللاعبين الشبان، إذ يخلد نجومه الدوليون إلى الراحة بعد انتهاء مونديال روسيا 2018 الأحد الماضي.

ويفتقد الفريق الأزرق للاعبين من طراز البلجيكيين كيفن دي بروين وفنسان كومباني، الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، إضافة إلى البرازيليين غابريال جيزوس وإيدرسون، والإسباني دافيد سيلفا، رحيم سترلينغ وكايل ووكر وجون ستونز. وسيغيب هؤلاء النجوم بالتالي عن كأس الأبطال الدولية التحضيرية، وتتوقع عودتهم إلى بطل البريميرليغ قبل أسبوع من انطلاقة الموسم المقبل.

وعجز غواردیولا عن ضم لاعب الوسط البرازيلي جورجينيو الذي فضل اللحاق بمدربه ماوريتسيو ساري من نابولي الإيطالي إلى تشيلسي. ورغم تعاقده مع لاعب الوسط الهجومي الجزائري رياض محرز من ليستر سيتي مقابل 60 مليون جنيه إسترليني (79 مليون دولار أميركي)، إلا أن تشكيلته ستكون مشابهة إلى حد كبير مع تلك التي خاضت الموسم الماضي.

وقال غواردیولا "لقد تحدثنا. يجب أن يعودوا جاهزين. إذا كانوا مرهقين ولا يريدون القتال على درع المجتمع ضد تشيلسي، فليبقوا في عطلهم. وسننتظرهم. إذا لم يكونوا حاضرين ذهنيا وجسديا لن يعودوا". وتابع مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ السابق "لقد أسعدني العمل مع لاعبي الأكاديمية في الأيام القليلة الماضية". وحول انتقال جورجينيو إلى تشيلسي، أضاف غواردیولا "لقد خاب أملي (لعدم التوقيع معه). حاولنا، لكنّ اللاعبين يذهبون حيث يجب أن يذهبوا". وتابع "كان سيرتكب خطأ لو جاء إلى هنا وكان يريد الذهاب إلى تشيلسي مع ماوريتسيو ساري.. لكن من الهام أن تحصل الكرة الإنكليزية على لاعب استثنائي".

بيب غواردیولا:
«نجوم الفريق إذا لم يكونوا حاضرين ذهنيا وجسديا لن يعودوا»

وسيحصل الحارس الدولي السابق جو هارت على فرصة اللعب مع سيتي في الولايات المتحدة قبل عودة الحارس الأساسي إيدرسون، وذلك بعد انتهاء إعارته إلى وست هام. وحمل هارت آخر مرة ألوان سيتي في مباراة تأهيلية ضمن دوري أبطال أوروبا ضد شتيوا بوخراست الروماني في 2016، قبل أن يبعده غواردیولا عن التشكيلة الأساسية بعد قدومه قبل سنتين. وقال غواردیولا "جو لاعبنا. في حالته، يتواجد هنا وسنحاول إيجاد حل يكون الأفضل له، وإلا سيبقى هنا".

إلغاء عقوبة استبعاد ميلان من الدوري الأوروبي

❑ **روما** – قبلت محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) طلب الاستئناف المقدم من نادي ميلان الإيطالي ضد قرار الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) بحرمانه من المشاركة في بطولة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل، بداعي انتهاك قوانين اللعب المالي النظيف.

وأيدت المحكمة قرار "يويفا" بشأن عدم تحقيق ميلان المعايير المطلوبة، لكنها رفعت حظر المشاركة الأوروبية المفروض على النادي وأحالت القضية مجددا إلى يويفا "لإصدار إجراء تأديبي مناسب".

وكان يويفا قد أعلن حرمان ميلان من المشاركة بالدوري الأوروبي في أعقاب قرارات صادرة عنه في شهري ديسمبر ومايو الماضيين بعدم إبرام اتفاق طوعي مع النادي الإيطالي الذي تأهل للدوري الأوروبي عقب إحراز المركز السادس في الدوري الإيطالي.

وأبدت لجنة الرقابة المالية التابعة ليويفا تشككها في قدرة ميلان على إعادة تسديد قروض بقيمة نحو 380 مليون يورو (443 مليون دولار) مقررة في أكتوبر المقبل إلى صندوق الاستثمار الأميركي (إيليوت).

طيف أم كلثوم يدور بين أعمدة بعلبك على وقع أغانيها

اختار مهرجان بعلبك اللبناني أن يبدأ أولى سهرات دورته الحادية والستين باستحضار أم كلثوم كضيفة مصرية عزيزة لتطرب جمهورها بباقة من أغان رحلت صاحبتها منذ ما يقارب من نصف قرن، لكن صوتها لا يزال يدعم حضورها بقوة في الساحة الفنية.

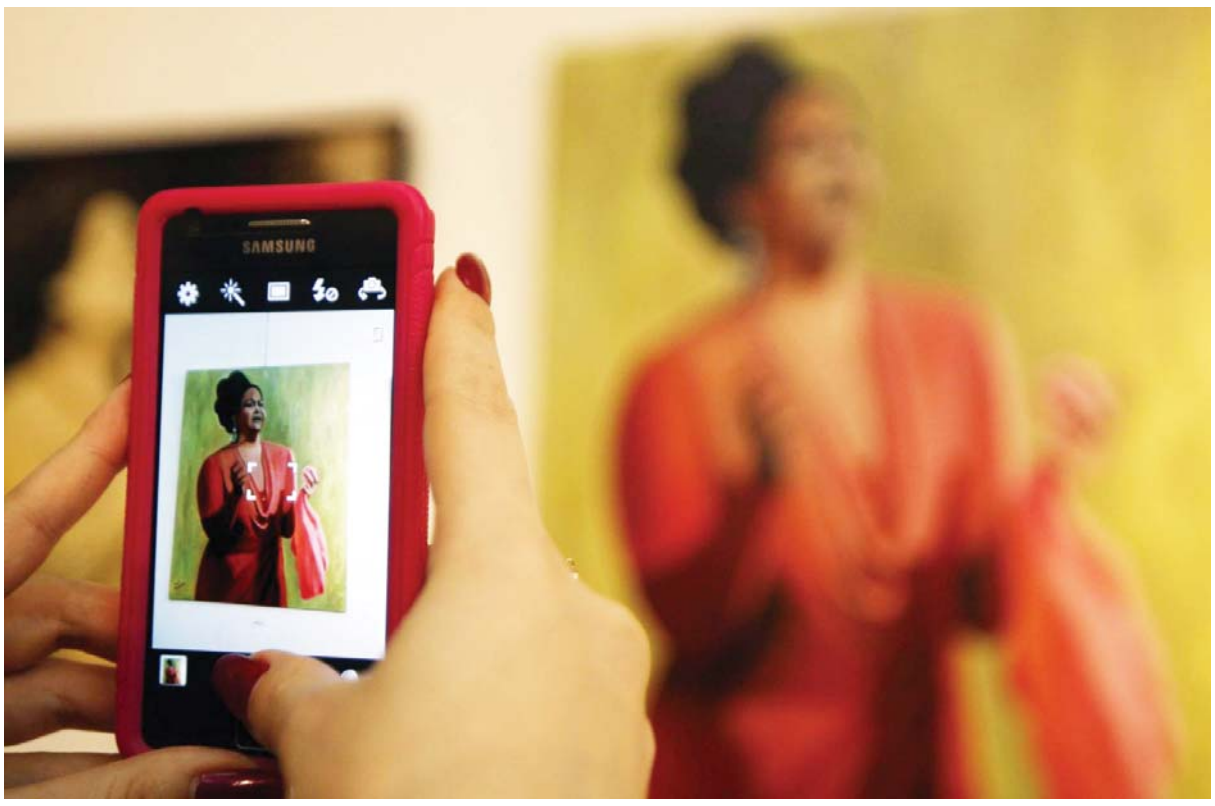

غاب الجسد وحضرت الأغاني الخالدة

❏ **بعلبك (لبنان)** – عاد طيف المطربة المصرية الراحلة أم كلثوم ليطل صوتا من بين أعمدة قلعة بعلبك الأثرية في شرق لبنان خلال افتتاح الدورة الحادية والستين من مهرجانها الدولي فيما يغلب على البرنامج حضور لفنانين لبنانيين أو من جذور لبنانية.

وصدحت أغاني كوكب الشرق أم كثلوم الجمعة، على أدراج معبد باخوس شرقي لبنان، في ذكرى وقوف سيدة الغناء العربي على مسرح ذلك المهرجان اللبناني الشهير.

وتذكرت بعلبك أم كلثوم من خلال حنجرتي المغنيتين المصريتين مي فاروق ومروى ناجي اللتين غنتا أبرز أغنياتها بإدارة المؤلف الموسيقي وقائد الأوركسترا هشام جبر.

ووفق بيان لوزارة الثقافة المصرية، "تم تخصيص حفل الافتتاح بالمهرجان ليكون تكريما خاصا واحتفاء بكوكب الشرق وسيدة الغناء العربي أم كلثوم بمشاركة المطربتين المصريتين؛ مي فاروق ومروة ناجي".

وأوضح البيان أن "الاحتفال الذي يقود خلاله المايسترو هشام جبر، والأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية، بعد أن أعاد صياغة وتوزيع مجموعة من أشهر ألحان وأغاني كوكب الشرق بما يتناسب مع الأوركسترا".

وردد الحضور بتفاعل كبير البعض من أغاني الحفل من بينها "أغدا ألقاك"، و"أنت الحب"، و"أنا في انتظارك"، و"ألف ليلة وليلة" و"يا مسهّرني".

وقالت إيناس عبدالدايم، وزيرة الثقافة المصرية، التي حضرت افتتاح الفعاليات، إن "سيدة الغناء العربي أم كلثوم أيقونة الغناء في كل العصور، مازالت تتربع على عرش الغناء العربي وباتت جزءا من تشكيل وجدان جمهوره، وعلى الرغم من مرور أكثر من أربعة عقود على وفاتها إلا أنها تجمع شمل الأمة العربية بصوتها من المحيط إلى الخليج".

ويذكر أن كوكب الشرق كانت قد قدّمت ثلاث حفلات في قلعة بعلبك في أعوام 1966 و1968 و1970، وهذا العام يمر نصف قرن على وقوف كوكب الشرق أم كلثوم على مسرح بعلبك للمرة الثانية في تاريخها، ويقتصر حفل الافتتاح على إحياء ذكراها.

وأم كلثوم، هو لقب المطربة المصرية الأشهر في القرن العشرين، فاطمة البلتاجي، التي ولدت بمدينة السنبلاوين بمحافظة الدقهلية عام 1900 (بحسب روايات متواترة)، وتوفيت بالقاهرة في 3 فبراير 1975، ولها عدة ألقاب، منها سيدة الغناء، وكوكب الشرق، وقيثارة الشرق، وقد بدأت مشوارها الفني في سن الطفولة، واشتهرت عربيا وعالميا.

ويعد مهرجان بعلبك الذي أسسه عام 1956 الرئيس اللبناني آنذاك كميل شمعون أبرز هذه المهرجانات وأشهرها إذ استقبل في الماضي أم كلثوم وفيروز.

والمهرجان هو واحد من عشرات الاحتفالات الثقافية الصيفية المحلية والدولية في لبنان التي تقام معظمها في أماكن مفتوحة.

وكانت نايلة دو فريج رئيسة مهرجانات بعلبك الدولية قالت إن برنامج هذه السنة "غني ومتنوّع، يشمل الطرب والجاز والبوب والمسرح".

وأوضحت رئيسة مهرجانات بعلبك الدولية أن اختيار الفنانين اللبنانيين أو من جذور لبنانية لإحياء غالبية أمسيات المهرجان "يهدف إلى تشجيع الفنانين اللبنانيين ذوي المستوى العالي"، مضيفة "نختارهم لأهميتهم الفنية وكذلك لعلاقتهم العاطفية بلبنان، ونطمح إلى أن يكونوا سفراء للبنان حيث هم موجودون".

صباح العرب

صباح ناهي

ثوار تموز

❏ "وكل عام حين يعشب الثرى نجوع/ ما مرّ عام والعراق ليس فيه جوع"، قالها السياب في أنشودة المطر، قبل عقود ومضى يتيما محمولا على أكف نفر من أخلص أصحابه عادوا به غريبا من الخليج، ليدفن في العراق بمدينة البصرة.

وقصة فقر العراق الغني، بل فائق الغنى، قصة أزلية فلا في فيضان نهريه الجامحين خير ولا في جدبهما خير، فاض النهر جفّ النهر، أضحيا بديلا عن مات الملك عاش الملك، في بلد يملك كل شيء؛ الأرض والسماء الصافية والنجوم المتلألئة، والنهرين الخالدين من أدناه إلى أقصاه، والبحيرات والسهول والهضاب والجبال، من أعلى قمة كرمند في كردستان حتى آخر مصبات شط العرب في نهاية الخليج، ونهرا ثالثا خبأه الله للعراقيين لم يظهر بعد، يقول عنه الجيولوجيون إنه يمتد من البحر الأسود إلى الخليج، له فوهات ثلاث بحيرة الرزازة والحبانية وساوة، وله خصوبة أرض ما أن تُرمى فيها نواة التمر حتى تنمو نخلة بعد حين، وما إن تأكل على تراب عراقي ويتساقط منك بذر الثمر حتى تخضر الأرض عشبا وتراه شجرا، تدخلت السياسة فيه مثل أفعى إبليس الذي التوى على وادي الرافدين ليخدع أوادمه ويحيل تفكيرهم إلى سوءاتهم متمثلة في الطائفية البغضاء، والإثنيات التي انحدروا منها، وانقطع الحبل الذي كان يربط ذاك الثور بالنخل كي لا يهتاج ويدمّر المزرعة، بدأ من سيل دماء العائلة المالكة على أرض العراق عام 1958.

عندها دخلت البلاد في حروب طروادة، التي استمرت أكثر من ستين عاما هي أكثر من داحس والغبراء، حتى فقد العراق ثرواته وتسلط عليه من لا يرحمه من ولاة قساة قادوه لحتوف أبنائه، في حروب دمرت النخل وأهلكت الحرث والنسل وحولت الأرض صحارى قاحلة.

ظل الشعب يهزج دوما من أجل كرامته ولم تتوقف يوما أناشيد تموز ولوعة عشتار وصراعهما مع شياطين العالم السفلي، الذين تمثلوا في لصوص محترفين هم أشبه بعصابة دولية سرقت أحلام البسطاء وبددت ثروات البلاد فانحسرت مياهها، وحرمت من نعمة العيش الرغيد، وفقد الأمان وشاخ الزمان العراقي، وصار الناس بلا عمل، وبلا أمل، حتى وجدوا أنفسهم، في الشوارع يلاحقون السراق ويحرقون مقرات السلطة، في مشهد متكرر في كل زمان من عمر الحكم الجمهوري الموحد والاتحادي الديمقراطي التعددي الفيدرالي!

أضحى تموز للعراقيين رمزا للخلاص، وعنوانا للثورة يسجل فيه الشعب تاريخا جديدا لولادته.

سراييفو تحضن أكبر حفل زواج جماعي لمسلمي أوروبا

❏ **سراييفو** – عقد 60 شابا و60 فتاة قرانهم في مراسم زواج إسلامي في حفل بمسجد في العاصمة البوسنية سراييفو قال منظموه إنه إحدى أكبر مناسبات الزفاف الجماعي الإسلامي في أوروبا والتي أقيمت لتُيسّر على الشباب والفتيات تكوين أسر.

وتعترف البوسنة رسميا فقط بالزواج المدني. وحضر العرسان والعرائس، من المتزوجين بالفعل قانونا، مراسم الزواج الجماعي لأسباب دينية أو ثقافية.

وقال الأمين جوتوك (31 عاما) "الزفاف يوم مميز لكل شخص، لكن الزواج بهذه الطريقة ومع وجود أزواج كثيرين حولك يبقى شيئا نتذكره طوال حياتنا".

وقدمت جمعية خيرية، ساعدت في تنظيم الحدث، حُللا صممت خصيصا للعرسان وأثوابا وأغطية رأس للعرائس.

وأقيمت وليمة للعُرس كما قُدم مبلغ مالي قدر بنحو 300 دولار كهدية لكل عروسين.

وقال الإمام رسول أليتش، الذي عقد قران الشبان والفتيات في مسجد الاستقلال، إن الهدف هو تشجيع البوسنيين على تكوين أسر في وقت يجد فيه شبان كثيرون صعوبة في تحمل التكلفة الباهظة للزواج. وأضاف "الزواج هو أساس البشرية وأيّ مجتمع. مجتمعنا، وعائلاتنا على وجه الخصوص، يواجه هذه الأيام عددا من التحديات وقلّ عدد من يقدمون على الزواج".

وفي وقت لا يزال فيه الاقتصاد يتعافى من حرب 1992–1995 وترتفع فيه معدلات البطالة، فإن معدلات الزواج والإنجاب آخذة في الانخفاض بشكل مطرد في الدولة الواقعة بمنطقة البلقان والتي يبلغ عدد سكانها 3.5 مليون نسمة، نصفهم تقريبا من المسلمين.

وتراجع عدد الزيجات إلى 14870 حالة فقط في العام الماضي من أعلى معدل مسجل بلغ نحو 24000 في عام 2007.

وبعد أكثر من 20 عاما على انتهاء الحرب، التي قُتل فيها 100 ألف شخص، مازالت البوسنة مقسمة على أسس دينية وعرقية بين البوشناق المسلمين والصرب المسيحيين الأرثوذكس والكروات الكاثوليك. ولا يزال تحقيق المصالحة والإصلاح اللازمين للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، أمرا بعيد المنال.

نشرت الفنانة اللبنانية ميريام فارس عبر حسابها على فيسبوك بيانا، حذفته بعد ذلك، اعتذرت فيه عن إحياء حفل مقرر لها في العاصمة البريطانية لندن خلال شهر أغسطس المقبل، لأسباب صحية.

قدوم مجموعة من المشاركين بأزياء تجسد أبطالهم المفضلين لحضور افتتاح المؤتمر السنوي سان دييغو للكومك كون في كاليفورنيا

مهرجان بريطاني لترفيه الكلاب في الطقس الحار

❏ **لندن** – يعد المُنشّط المثالي للكلب الذي يشعر بحرارة الجو في فصل الصيف هو السباحة، لذلك يتم أخذ بعض الكلاب في لندن إلى بركة مياه لتلطيف أجسامها وتخفيف إحساسها بحرارة الجو وملاحقة الكرات التي ترمى لها في الماء في إطار مشاركتها بمهرجان السباحة للكلاب.

وفضلت بعض الكلاب ألا تكون نشطة جدا فآثرت، بدلا من ذلك، أن تسترخي فوق سطح الماء على عوامات على شكل طائر أو حيوان.

ولأن سلامة الكلاب تأتي في مقدمة أولويات أصحابها، فقد جعل منظمو المهرجان الكلاب المشاركة في البركة ترتدي سترات نجاة حتى لا تصبح في خطر إذا تعرضت لمصاعب في الماء.

مستثمر يحول مدينة أشباح إلى منتجع سياحي

❏ **كاليفورنيا (الولايات المتحدة)** – تم بيع بلدة مهجورة في وادي أوينز شرق كاليفورنيا بالولايات المتحدة بمبلغ 1.4 مليون دولار لأحد المستثمرين، ومن المرجح أن تتحول إلى منتجع سياحي.

وتضم بلدة تيرو كوردو التي شهدت طفرة في عام 1865 عندما تم اكتشاف الفضة، حولي 22 بناية من بينها فندق ومتحف وكنسية صغيرة والعديد من المنازل المهجورة.

وبحسب صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" ، فقد قال المالك الجديد بريت أندروود، "نريد الحفاظ على الطبيعة التاريخية للممتلكات مع تقديم وسائل الراحة للمزيد من الأشخاص وتمكينهم من الاستمتاع بالموقع" .

وبحسب ما ورد في موقع "يو بي آي" الإلكتروني فقد أفاد جيك راسموسون من شركة بيشوب للعقارات، أن المدينة ستحتوي على حديقة ترفيهية كبيرة ومركز للرعاية، والكثير من المرافق السياحية.

رجل يقتل ابنته انتقاما من زوجته

❏ **دوسلدورف (ألمانيا)** – ألقت السلطات في مدينة دوسلدورف الألمانية القبض على مواطن مصري يشتبه أنه قتل ابنته (7 أعوام) بدافع الانتقام من زوجته التي يتهمها بالخيانة.

وقالت ممثلة الادعاء العام الألمانية بريتا تسورأثناء التحقيقات، إن المصري كان يريد معاقبة أم الطفلة عبر هذه الجريمة، مضيفة أنه يتّهم الأم بالخيانة.

وتم عرض المتهم على قاضي التحقيقات إلا أنه التزم الصمت حيال الاتهامات الموجهة إليه.

وقامت قوات خاصة بإلقاء القبض على الرجل (32 عاما) بعدما أبلغت الأم الشرطة.